مخالفة الشيعة الإمامية لكتاب الله

دكتور فايز المرسى

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدى الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله...وبعد

قرأت كثيرا في كتب الشيعة ،وكلما غصت في أعماقها رأيت ظلمات بعضها فوق بعض، فظاهر الدين هو حب أئمة أهل البيت وطاعتهم وإتباعهم ، وباطنه عقائد باطنية منحرفة ما أنزل الله بها من سلطان، ومخالفة تماما لما كان عليه أئمة أهل البيت، فقررت أن أن أبدأ من فورى في عمل كتاب يبين الخلاف الكبير والتناقض بين عقائد الشيعة التى نسبوها لأئمة أهل البيت وبين العقائد الحقة لأئمة أهل البيت، وهى عقائد أهل السنة والجماعة ،فألفت كتابى (مخالفة الشيعة الإمامية لعقائد أئمة أهل البيت) ، وبعدها هدانى ربى لعمل كتاب مكمل للكتاب السابق في موضوع أكثر أهمية وهو مخالفة الشيعة الإمامية لكتاب الله ،وهو كتابى الذى أقدمه اليوم للمسلمين من كل الطوائف، وجعلته مشعلا يضئ الطريق لإخوانى عوام الشيعة الذين يعيشون في ظلام الجهل بالدين ،والزيغ عن المحجة البيضاء التى لايزيغ عنها الا هالك ،أردت أن يعلموا ما غفلوا عنه من مخالفتهم لكتاب رب العالمين ،ولأئمة أهل البيت الذين سيتبرأون منهم يوم القيامة ، ولكى أنبه المغرر بهم من جهلة أبناء أهل السنة ، الذين إنخدعوا بالشعارات البراقة من دعاوى حب أهل البيت وإتباعهم ، وهم لا يعلمون بأنهم يتبعون عقائد أهل بيت عبد الله إبن سبأ

الكتاب مكون من مقدمة وثمانية عشر فصلا

الفصل الأول: يعتقد الشيعة الإمامية بوجود إثنى عشر إماما من أهل البيت يخلف بعضهم بعضا ، منصبون من الله سبحانه، ويقومون مقام رسول الله ﷺ،وهم

حجج الله على خلقه ،وإدعوا بأن الإمامة أعظم من النبوة ،وأن رسول الله إبراهيم ﷺ ترقى من مرتبة الرسول الى مرتبة الإمام بعد مجاهدات وابتلاءات ،وإدعوا بأن من إرتكب ذنبا صغيرا أو كبيرا وتاب منه لا يصلح للإمامة، ولم

يجد الشيعة لإمامتهم المزعومة ذكر في كتاب الله فحاولوا لى عنق بعض الآيات لإثبات الإمامة من كتاب الله ،فقمت بشرح تلك الآيات وأثبت بأنها دليل عليهم لا لهم ،وكل تلك الإعتقادات خالفوا فيها كتاب الله الذى أكد بأنه لاحجة بعد الرسل، وأكد على أن الرسل و الأنبياء كلهم أئمة وهم خيرة البشر، وأن كتاب الله ليس فيه أى ذكر لإمامة الإثنى عشر، بل أمر بالشورى، وأن أئمة أهل البيت عملوا بالشورى، ونفواعن أنفسهم الإمامة بالمفهوم الشيعى

الفصل الثانى: يعتقد الشيعة الإمامية بأن الأنبياء والرسل وأئمة أهل البيت معصومون عصمة مطلقة ، من الخطأ والنسيان ، ومن الكبائر والصغائر ، من الولادة حتى الممات ، وهذه العقائد مخالفة لكتاب الله الذى أكد بأن الأنبياء ينسون ويسهون ويفعلون خلاف الأولى، بل أوردت روايات لأئمة أهل البيت يؤكدون فيها بأنهم ينسون ويسهون ويخطئون ،علما بأنى قد الفت كتابا من قبل في هذا الموضوع وهوكتاب (أكذوبة عصمة أئمة الشيعة)

الفصل الثالث: يعتقد الشيعة الإمامية أن أئمة أهل البيت آلهة صغرى، وأنهم هم الواسطة بين الرب و العبد ، ولايقبل الله من العبد الا عن طريقهم ،وقد فوضهم الإله الأكبر في الخلق والرزق وفى التحليل والتحريم ونسخ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفى إدارة الكون ،ويعتقدون بأن رب العالمين تستحيل رؤيته في الدنيا و الآخرة ،وأنه سبحانه سيترك حساب الخلق يوم القيامة لأئمة الشيعة ،فهم من سيدخلون الجنة من شاءوا ،ويدخلون النارمن شاءوا، ولذلك يقول دين الشيعة بأن طاعة على بن أبى طالبرضي الله عنه مقدمة على طاعة الله، وصار الشيعة يدعون الأئمة الموتى ،ويحجون الى قبورهم ،ويتخذونها قبلة ،ويصلون اليها ، وكل هذه الأعمال مخالفة لكتاب الله ولرسل الله الذين جاءوا بكلمة التوحيد ،وأمرونا الا ندعوا مع الله أحدا ،وأن الله سبحانه قد أكد في كتابه على أنه هو من سيتولى حساب الخلق يوم القيامة

الفصل الرابع: يعتقد الشيعة الإمامية بأن الأئمة الإثنى عشر حجج على الناس بعد رسول الله ،وأن رسول الله كان منذرا للناس فقط وليس هاديا لهم ، لأن الأئمة هم الذين يهدون الناس الى صحيح الدين، وهذا الهراء مخالف لكتاب الله الذى أكد على أنه لا حجة بعد الرسل، وقال فيه رب العالمين لرسوله الكريم (إنك لتهدى الى صراط مستقيم)

الفصل الخامس: يعتقد الشيعة الإمامية أن رسول اللهﷺ لم يبلغ كل الدين للناس ،وكتم بعضه وأسر به الى على بن أبى طالبرضي الله عنه ليبلغه هو وذريته للناس من بعده ،ونصب علياًرضي الله عنه إماما من بعده ليكمل الدين، وهذه العقيدة هى التى يقوم عليها دين الشيعة الإمامية ، وهى مخالفة تماما لآيات كتاب الله التى نزلت فى يوم عرفة في حجة الوداع(اليوم أكملت لكم دينكم) ومخالف أيضا للأحاديث الواردة عن على بن أبى طالب نفسهرضي الله عنه في كتب الشيعة بأن رسول الله ﷺ بلغ الدين كاملا للناس

الفصل السادس: يعتقدعلماء الشيعة الإمامية عن بكرة أبيهم بأن كتاب الله قد تم تحريفه على أيدى الصحابة ، وجهر به الكثير من هؤلاء العلماء، ونفى بعض العلماء ذلك علنا وآمن به سرا ،واستخدم التقية الشيعية بإخفاء ما يعتقده وإظهار مالا يعتقده، وقد إتخذ علماء الشيعة هذا الموقف من كتاب الله لأنهم لم يجدوا فيه دليلا واحدا يثبت إمامتهم المزعومة ،ولم يجدوا أسماء أئمتهم فيه ،ومحاولة منى لإظهار موقف علماء الشيعة الحقيقى من التحريف الفت كتابى (فصل الخطاب في إعتقاد الشيعة بتحريف الكتاب) وفضحت فيه أكثر من مائة من كبار علماء الشيعة قالوا بالتحريف تصريحا أو تلميحا ،ومنهم بعض ممن يصرحون علنا بعدم التحريف، فتركت تصريحاتهم وتتبعت تلميحاتهم (ولتعرفنهم في لحن القول)وفضحت تقيتهم، وهذه العقيدة الضالة مخالفة تماما لكتاب الله الذى أكد على أن الله تكفل بحفظه ،وأنه لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ،ومخالف لتأكيد على بن أبى طالب رضي الله عنه بأن مصحف عثمان غير محرف وأنه يعمل بكل ما فيه ،وأوصى أولاده بإتباعه

الفصل السابع: يعتقد الشيعة الإمامية بأن الصحابة إرتدوا جميعا عن دين الإسلام ما عدا ثلاثة ، وأباحوا قتل جميع مخالفى الإمامية وعلى رأسهم أهل السنة ، وأجازوا سرقة أموالهم ،وهذا مخالف تماما لكتاب الله الذى أكد على إيمان الصحابة ، ومدحهم في مئات الآيات في كتاب يتلى آناء الليل وأطراف النهار الى يوم القيامة ،وأكد على أنه رضى عنهم وأنهم سيدخلون جنة الخلد هم ومن يتبعهم الى يوم القيامة ،وأنهم هم سفينة النجاة ، وكذلك مدحهم رسول الله ﷺ وأئمة أهل البيت

الفصل الثامن: يعتقد الشيعة الإمامية أن رب العالمين ورسوله الكريم أمرونا

بإتباع كتاب الله وعترة رسول اللهﷺ ، وهذا مخالف لكتاب الله الذى أكد على إتباع كتاب الله وسنة رسوله ﷺ،وأمرنا بإتباع السابقين الأولين من أصحابه، ومخالف كذلك للروايات الصحيحةعن رسول الله ﷺ وأئمة أهل البيت

الفصل التاسع: يعتقد الشيعة الإمامية بأن قوله تعالى (المودة في القربى)تعنى إتباع أئمة أهل البيت، وأنه من الأدلة على إمامة الإثنى عشر،وهذا مخالف لما يقصده كتاب الله ، فالمودة معناها الحب وليس الإتباع ،وقد الفت كتابا كاملا لتوضيح هذا الموضوع وهو كتاب (حب أهل البيت أم إتباعهم)

الفصل العاشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن آباء الأنبياء كلهم من الموحدين، وقالوا بأن آباء رسول الله ﷺ من الموحدين من آدمﷺ حتى الوصول الى محمدﷺ ، وإدعوا بأن أهل بيت الرسول ﷺ هم سفينة النجاة، وادعوا بأن الشيعة خلقوا من طينة مخصوصة ،وأنهم لن يحاسبوا يوم القيامة ،وكل هذا الهراء يخالف كتاب الله الذى أكد على كفر والد نبى الله إبراهيم ﷺ ،وعلى كفر زوجة نوح ﷺ التى هى أم جميع الأنبياء والمرسلين ،وأكد على أن كتاب الله وسنة رسولهﷺ والسابقين الأولين من المهاجرين والانصار هم سفينة النجاة ،وقد أكد كتاب الله ورسول اللهﷺ وأئمة أهل البيت على أن الإنسان بعمله لا بنسبه وأن أكرمنا عند الله أتقانا

الفصل الحادى عشر: يدعى الشيعة الإمامية بأن الله في كل مكان ولا يخلوا منه مكان ،وأن الله لن يراه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة ،وإدعوا بأن الذى يقول بأن الله سيراه المؤمنون في الآخرة كافر، وهذه الإفتراءات مخالفة لكتاب الله الذى أكد مرارا وتكرارا بأن الله إستوى على العرش ،وأنه سميع وبصير، ولكن ليس كمثله شئ ، ويعلم ما يحدث في كل مكان بعلمه ،وأكد كتاب الله على أن المؤمنين سيتمتعون برؤية وجهه الكريم في جنة الخلد، وسيكون محجوبا عن المكذبين بيوم الدين، بل ووردت الروايات الصحيحة في كتب الشيعة عن أئمة أهل البيت تؤكد بأن الله مستو على عرشه ،بائن من خلقه ، وأنه ينزل الى السماء الدنيا بدون أن يخلوا منه العرش ،وأنه يعلم ما يحدث في كل مكان بعلمه ،وأكدوا على أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه

الفصل الثانى عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن التقية تسعة أعشار الدين ،وأن

الكذب على المخالفين في الدين واجب شرعى ، وهذا مخالف لكتاب الله الذى أمرنا بالصدق وتوعد الكاذبين بالنار،وأمر بالتقية في ظروف خاصة جدا واستثنائية ،ولكن الشيعة جعلوا الإستثناء قاعدة ، وقد إتهم أئمة أهل البيت الشيعة بأنهم أكذب من إبليس، وأمروا الناس بالصدق

الفصل الثالث عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن اللعنة تسرى في أعقاب الصحابة ،وأن نسلهم وأحفادهم من الملعونين ، وهذه العقيدة أخذها الشيعة من النصارى الذين يعتقدون بأن كل البشر مسئولون عن خطيئة آدم، وأنهم لن يدخلوا ملكوت الله بما فيهم الأنبياء والرسل حتى يكفروا عن خطيئة آدم، فجاء المسيح ليصلب تكفيراعن خطيئة آدم ، وهذه العقيدة مخالفة لكتاب الله الذى أكد في العديد من آياته على أنه لاتزر وازرة وزر أخرى ،وأن كل إنسان طائره في عنقه ،وأنه لا يضرنا من ضل إذا إهتدينا، ولقد قام أئمة أهل البيت بالرد العملى على أكاذيب الشيعة بكم هائل من المصاهرات بينهم وبين الصحابة والتابعين

الفصل الرابع عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن زواج المتعة لم يحرمه رسول الله ﷺ وإنما حرمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه،واستدلوا على تحليل زواج المتعة بآيات من كتاب الله ،وهذه الإعتقادات الخاطئة تخالف كتاب الله الذى أوضح أنواع الزواج الحلال ، وأوضح أن المتعة من المحرمات ،بل الغريب أن ما استدل به الشيعة على إباحة المتعة هو دليل عليهم لا لهم، بل أن أئمة أهل البيت الذين زور الشيعة روايات تحليل المتعة على السنتهم أكدوا في روايات صحيحة في كتب الشيعة أن زواج المتعة حرام

الفصل الخامس عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن إتيان النساء في أدبارهن مكروه وليس محرم ، وجاءوا بروايات كاذبة عن أئمة أهل البيت تدعى بأن كتاب الله أباح أدبار النساء ،وهذا يخالف كتاب الله الذى يحرم أدبار النساء ،ويخالف روايات صحيحة عن أئمة أهل البيت في كتب الشيعة تحرم ذلك

الفصل السادس عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن غسل الذراع في الوضوء يبدأ من المرفق وينتهى باليد ، وأن وضوء من يبدأ باليد وينتهى الى المرفق باطل ، وهذا يخالف كتاب الله الذى أمر بالغسل من اليد الى المرفق(وأيديهم الى المرافق)

،ويخالف روايات صحيحة في كتب الشيعة عن أئمة أهل البيت تؤكد بأن الغسل

يكون من اليد الى المرفق

الفصل السابع عشر: يعتقد الشيعة الإمامية بأن من حق أئمة أهل البيت خمس مكاسب الشيعة ،وزورا الكثير من الروايات عن أئمة أهل البيت تؤكد ذلك، وإدعوا بأنها هى الغنائم المذكورة في كتاب الله ، ولما وجدوا أن الإمام المزعوم غائب ،إدعى الفقهاء في زماننا الحاضر بأنهم نواب عن الإمام الغائب، ويجب أن يعطيهم الشيعة خمس مكاسبهم ،وأكلوا أموال الناس بالباطل ، وهذا مخالف لكتاب الله الذى أكد على أن الخمس يؤخذ من غنائم الحرب مع الكفار فقط ،ولم تثبت أى رواية في كتب الشيعة أو السنة تثبت أن رسول الله ﷺ،أوأبابكر رضي الله عنه أو عمر رضي الله عنه أو عثمان رضي الله عنه أوعلى رضي الله عنه قد أخذ من الناس خمس مكاسبهم

الفصل الثامن عشر: يعتقد الشيعة الإمامية برجعة الأموات الى الحياة الدنيا قبل يوم القيامة ، وإدعوا بأن أنصار أئمة الشيعة سيعودون الى الدنيا للإستمتاع بها مع الأئمة ،وأن أعداء الشيعة سيعودون الى الدنيا ليعاقبوا على أفعالهم، واستدلوا على هذه العقيدة الباطلة بآيات من كتاب الله ،وهذا يخالف كتاب الله الذى أكد على أن الثواب والعقاب لايكون أبدا في الحياة الدنيا ، ومن الغريب أن الآيات التى إستدل بها الشيعة على إفكهم شرحتها وبينت أنها من الأدلة عليهم لا لهم.

الفصل الأول

إمامة أم شورى؟

يعتقد الشيعة الإمامية بأن إمامة أئمة أهل البيت أعظم من الرسالة والنبوة ،وأنها جاءت بأمر الله ، وليست إمامة مكتسبة كإمامة إبراهيمﷺ التى إحتاج لكى يبلغها الى الإبتلاء والصبر والترقى في الدرجات ، واستدلوا بروايات ضعيفة ،وبآيات قرآنية هى دليل عليهم لا لهم ، وخالفوا كتاب الله الذى يأمر بالشورى ولا يجعل أحدا من البشر أعلى مرتبة من رسل الله ﷺ

الشيعة يدعون وجود أئمة حجج بعد رسول الله

يجمع الشيعة على وجود أئمة حجج بعد الرسل ،وأجمعوا على أن إثنى عشر إماما من أهل البيت هم حجج الله على خلقه بعد رسول الله، وهم استمرار لوظيفة النبوة ،واليكم بعض المراجع الشيعية التى ذكرت ذلك :

(البحار ٣٣٦/٤٧ ـ جامع أحاديث الشيعة ٥٨٨/١٢ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص١١٤ ـ الهداية للصدوق ٣٨/٢ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص١٦٧ ـ الصراط المستقيم لعلى العاملى النباطى ١٩٧/٢ ـ الكوثر في أحوال فاطمة لمحمد باقر الموسوى ١٢٨/٢ ـ إثبات الهداه ١٣٨/٣ ـ مفتاح الجنان لمحمد باقر المجلسى ص٤٠٣ ـ كامل الزيارات لإبن قولويه القمى ٣٢٠/١ ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى ١٦٩/١ ـ خاتمة مستدرك الوسائل ١٦٠/٥ ـ مسند الامام الحسين ٢٧٥/١ ـ البلد الامين للكفعمى ص٣٢٥)

القرآن الكريم يؤكد عدم وجود أئمة حجج بعد الرسل

كذب كتاب الله ما إدعاه الشيعة بوجود حجج بعد رسول اللهﷺ ، وأكد على أنه لا يوجد حجج بعد الرسل

ـ قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

آيات قرآنية إدعى الشيعة كذبا أنها فى إمامة على

لم يجد الشيعة آية واحدة صريحة تؤكد قولهم بوجود أئمة بعد رسول الله ﷺ فحاولوا تحريف تفسير بعض الآيات ليستخرجوا منها مالم تقصده تلك الآيات، ومن تلك الآيات آية سموها آية الولاية ، وآية إبتلاء إبراهيم ،وادعوا بأن تلك الآيات تؤكد إمامة على بن أبى طالب رضي الله عنه، وسأشرع الآن في شرح الآيتين لأثبت لعوام الشيعة أنهما لا يمتان بصلة لإمامة على رضي الله عنه

آية الولاية

الآية الأولى التى إستدل بها الشيعة على إمامة على بن أبى طالب رضي الله عنه وسموها آية الولاية ،هى آية في سورة المائدة

قال تعالى في سورة المائدة : إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥)

سأشرح الآية شرحا صحيحا لا لبس فيه من كتب الشيعة حتى يحكموا على أنفسهم ، ولكى نفهم معنى الآية لابد من فهم دلالة بعض الفاظها مثل معنى(ولى وولاية)ومعنى (الذين آمنوا) ومعنى (وهم راكعون)، ثم نبحث السياق الذى وردت فيه الآية

أولا ـ معنى ولي وولاية بفتح الواو من كتب الشيعة

ـ يقول الكاشانى في تفسير الصافى ٢٤٤/٣ (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ)الولاية لله الحق هى النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر أي السلطان والملك)

ـ يقول أبو جعفر الطوسى في تفسير التبيان طبعة إحياء التراث ٤٩/٧ (وأما الولاية بفتح الواو، وكسرها فلغتان فالمكسور مصدر الوالي من الامارة والسلطان، والمفتوح مصدر الولي ضد العدو)

ـ يقول جواد مغنية في تفسير الكاشف ١٣١/٥(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك)

ـ يقول عبد الله شبر في تفسير الجوهر الثمين(قوله تعالى الْوَلَايَةُ بفتح الواو النصرة وكسرها الملك)

ـ يقول محمد صالح المازندرانى في شرح أصول الكافى ٢٠٨/١١ (والولاية بالفتح النصرة وبالكسر السلطان والإمارة)

ـ يقول المجلسى في مرآة العقول ١٠٠/٧(والولاية بالكسر الإمارة وكونه أولى بالحكم والتدبير ، وبالفتح المحبة والنصرة)

ـ عنَ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ الباقرﷺ قَالَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ الْوَلَايَةِ وَ لَمْ يُنَادَ بِشَيْءٍ كَمَا نُودِيَ بِالْوَلَايَةِ فَأَخَذَ النَّاسُ بِأَرْبَعٍ وَ تَرَكُوا هَذِهِ يَعْنِي الْوَلَايَةَ . (الكافى ١٨/٢وثقه المجلسى ١٠١/٧)

ـ عن عَجْلَانَ أَبِي صَالِحٍ قَالَ قُلْتُ للصادقﷺ :أَوْقِفْنِي عَلَى حُدُودِ الْإِيمَانِ فَقَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ الْإِقْرَارُ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ صَلَوَاتُ الْخَمْسِ وَ أَدَاءُ الزَّكَاةِ وَ صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجُّ الْبَيْتِ وَ وَلَايَةُ وَلِيِّنَا وَ عَدَاوَةُ عَدُوِّنَا وَ الدُّخُولُ مَعَ الصَّادِقِينَ . (الكافى ١٨/٢صححه المجلسى ١٠١/٧)

قال تعالى : اشهدوا يا ملائكتي وسكان سماواتي وأرضي وحملة عرشي أن عليا وليي وولي رسولي ، وولي المؤمنين بعد رسولي،قالوا :شهدنا وأقررنا (البحار ٢٣/ ٢٨٢ـ موسوعة الأذان لعلى الشهرستانى ٥٠٠/٣ـ تفسير فرات الكوفى ص٣٤٣)

التعليق: ثبت مما ذكرته من أقوال مفسرى الشيعة ، ومن أصح الروايات عندهم أن ولى وولاية بفتح الواو الموجودة في الآية وفى رواياتهم الصحيحة هى المحبة والنصرة ،ولا تعنى الإمامة والحكم ، لأنه لو كان المقصود هو الإمامة والحكم لقال واليكم ، أو قال الولاية بكسر الواو

ثانيا ـ المقصود بالذين آمنوا

يدعى الشيعة كذبا أن ورود جملة (الذين آمنوا) في كتاب الله تعنى دائما عليا بن أبى طالبﷺ وتقول رواياتهم:

ما أنزل الله من آية (يا أيها الذين آمنوا) الا وعلى بن أبى طالب أميرها وشريفها (البحار ٣٥٣/٣٥ـ دلائل الصدق لمحمد حسن المظفر ٣٦٥/٥ ـ المناقب لابن شهراشوب ٢٥٢/٢ ـ الاحتجاج لابى منصور الطبرسى ١٩٧/١ ـ الغدير

للامينى ٨٨/٨ ـ تفسير الكوفى ص٦٢٩ ـ المراجعات ص٤٢٤ ـ اليقين لابن طاوس ص١٧ ـ تفسير العياشى ٣٥٢/٢ ـ كشف اليقين للعلامه الحلى ص٣٧٤ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٤٩/٤ ـ الصراط المستقيم لعلى العاملى ٥٣/٢)

التعليق : قال تعالى في سورة الصف : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) فإذا كان علىﷺ هو الذين آمنوا كما يدعى الشيعة ،فهل علىﷺ يقول ما لا يفعل؟

قال تعالى في سورة التوبة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٣٨) فإذا كان علىﷺ هو الذين آمنوا فهل على آثر الدنيا وتكاسل عن الجهاد؟

قال تعالى في سورة الأنفال وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)، فالذين آمنواحقا هم أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار ومنهم على بن أبى طالبﷺ

<u>ثالثا ـ معنى وهم راكعون من كتب الشيعة</u>

يدعى الشيعة أن تفسير الآية أن علياﷺ تصدق بالخاتم وهو راكع ،ولكن كبار مفسرى الشيعة بينوا المعنى الحقيقى لجملة (وهم راكعون):

ـ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل) (البحار ٣٩٥/٢٤ ـ ٣٠٨/٧٤)

ـ (وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) على هذا التأويل المراد بالركوع الخضوع والانقياد مجازا (البحار للمجلسى ١٣١/٣٦)

ـ (واركعوا مع الراكعين) تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل (تفسير العسكرى ص٢٣١)

ـ (واركعوا مع الراكعين) تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله، وقيل أي في جماعاتهم للصلاة. (تفسير الصافى للكاشانى ١٢٥/١)

ـ قوله تعالى : يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ؛ القنوت هو لزوم الطاعة عن خضوع على ما قيل ، والسجدة معروفة والركوع هو الانحناء أو مطلق التذلل (تفسير الميزان لمحمد حسين الطباطبائي ٣ / ١٨٩)

ـ قوله تعالى : وَإِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ ، المراد بالركوع الصلاة كما قيل ولعل ذلك باعتبار اشتمالها على الركوع، وقيل : المراد بالركوع المأمور به الخشوع والخضوع والتواضع له تعالى باستجابة دعوته وقبول كلامه واتباع دينه ، وعبادته. (تفسير الميزان للطابطبائى ٢٠ / ١٥٦)

ـ (واركعوا مع الراكعين) صلوا في جماعتهم ،عبر عن الصلاة بالركوع لخلو اليهود عنه، أو أريد به الخضوع والإنقياد للحق (تفسيرالجوهر الثمين لعبد الله شبر ٥٤/١)

ـ وقيل: إنه مأخوذ من الخضوع ذهب اليه المفضل بن سلمة والأصمعي قال الشاعر:

لا تهين الفقير علك أن   <u>تركع يوما والدهر قد رفعه</u>

(تفسيرالتبيان للطوسى ١٩٥/١)

ـ إنّ سجود الملائكة لآدم لم يكن سجود عبادة، لأن العبادة مخصوصة الله سبحانه، بل السجدة هنا بمعنى التواضع ،أي الخضوع أمام عظمة آدم وسموّ منزلته في عالم الخليقة (تفسير الأمثل لناصر الشيرازى ٥٧٧/٤)

ـ اشكري الله بالركوع والسجود والخضوع له اعترافاً بهذه النعمة العظمى (تفسير الأمثل للشيرازى ٤٩٤/٢)

التعليق: ثبت من كتب الشيعة أن الركوع في الآية معناها الخضوع والتذلل لله أثناء الصلاة وأثناء دفع الزكاة ،وليس لعلى إبن أبى طالب رضي الله عنه ولا للإمامة علاقة بالآية

<u>رابعا ـ السياق الذى وردت فيه الآية</u>

لنفهم معنى الآية نعرف ما قبلها وما بعدها لنفهم السياق

قال تعالى قبلها في الآية ٥١ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ، والمعنى لا تتولوا اليهود والنصارى

وقال تعالى بعدها في الآية ٥٧ في الآية ٥٧ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)، يؤكد القرآن مرة أخرى على عدم موالاة اليهود والنصارى و الكفار

في الآية ٥٥وهى موضوع البحث(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) ، والمعنى كما قال في الآيات قبلها و بعدها ، تولوا الله ورسوله و المسلمين بدلا من تولى اليهود و النصارى، أين ولاية على هنا؟

أسئلة للشيعة

ـ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا (إنما تفيد الحصر) فهل يتولانا الله ورسوله وعلى فقط ؟ إذا حصرتم الولاية في على فقد أخرجتم أحد عشر إماما من الإمامة

ـ هل يجوز إيتاء الزكاة أثناء الركوع؟ اليس ذلك مبطلا للصلاة؟

ـ إذا كان من علامات الإمام إيتاء الزكاة وهو راكع ، فاثبتوا لنا أن كل الأئمة بعد على فعلوا ذلك والا فهم ليسوا أئمة؟

ـ هل كان على من القادرين على دفع الزكاة؟

ـ الآية تتحدث عن الإستمرارية (يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) ،وهذا يستلزم أن يستمرعلى طوال حياته في التصدق وهو راكع كل يوم ، لأنه لو كان المقصود أن يفعلها مرة واحدة لقالت الآية (الذين أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وهم راكعون) فهل كررها على؟

ـ إذا كانت الآية تقصد على فلماذا قالت الذين آمنوا ولم تقل الذى آمن ؟

أمامكم خياران كلاهما مر،إن قلتم أن الآية تفخم على رضي الله عنه وقعتم في المحظور

وكفرتم ،لأن الآية ذكرت الله ورسولهﷺ بصيغة المفرد، وإن قلتم ليس علىرضي الله عنه هو المقصود بل هم الصحابة رضي الله عنهمعدتم الى طريق الحق ؟

ـ إن كان الذين يؤتون الزكاة وهم راكعون جمع وليس فرد فهل كل هؤلاء أئمة؟ أم لكلمة راكعون معنى آخر؟

ـ لماذا أخذتم كلمة راكعون على أنها ركوع الصلاة ؟ لماذا لم تأخذوها على أنها ركوع الصلاة والزكاة معا وهو الخضوع والتذلل؟

ـ هل روايات سبب نزول الآية أجمعت على قصة التصدق بالخاتم أم هناك روايات أخرى ؟هل رواياتكم أجمعت على الشئ الذى تصدق به على أم إختلفت ؟ وهل أجمعت على أن الصلاة كانت فريضة أم تطوع أم إختلفت ؟ وهل أجمعت على نوع الفريضة أم إختلفت؟ وهل أجمعت على أسماء من حضر التصدق أم إختلفت ؟ وهل أجمعت على تاريخ التصدق أم إختلفت ؟وهل الروايات صحيحة أم موضوعة؟

علماء الشيعة يقرون بأن الآية غير واضحة المعنى

ـ يقول عبد المؤمن القمى في الولاية الإلهية ٢١/١(كما أنّ دلالة الآية على ولاية الله تعالى والرسول واضحة ، وأمّا إرادة خصوص أمير المؤمنين وسائر الأئمّة من قوله تعالى : الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، ليست واضحة بنفسها ، فلا محالة نحتاج إلى الأخبار لتوضيح كلا الأمرين)

ـ يقول على الميلانى في كتاب آية الولاية ص٧(إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون،هذه الآية المباركة تسمى في الكتب آية الولاية ، استدل بها الإمامية على إمامة أمير المؤمنين ، وكما ذكرنا من قبل،لا بد من الرجوع إلى السنة لتعيين من نزلت فيه الآية المباركة، وبعبارة أخرى لمعرفة شأن نزول الآية)

آية إمامة إبراهيم

الآية الثانية التى إستدل بها الشيعة على إمامة على هى آية في سورة البقرة

قال تعالى في سورة البقرة : إِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ(١٢٤)

إختر ع الشيعة رواية تقول بأن إبراهيم ﷺكان عبدا ثم نبيا ثم رسولا ثم خليلا ثم إماما ، وصدقوا أنفسهم ،ثم بدأوا يخترعون تفسيرات أخرى لمعنى الظالمين من ذرية إبراهيم الذين لا تنطبق عليهم صفات الإمامة ، فلم يكتفوا بأن الظالمين هم المشركون كما تقصد الآية ، بل كل من إقترف ذنبا سواء من الصغائر أو الكبائر فهو من الظالمين حتى لوتاب منه وقبلت توبته، فالشيعة يريدون تفصيل ثوب الإمامة حسب أمزجتهم، فالإمام عندهم معصوم من الصغائر والكبائر ومن السهو والنسيان.

لنفهم الآية يجب أن نعرف أولا هل إمامة إبراهيم مكتسبة كما يدعى الشيعة أم بالإختيار الإلهى ؟ وهل كانت إمامة إبراهيم دينية أم سياسية؟ ومن هم الظالمون الذين لا يصلحون للإمامة؟

١- هل إمامة إبراهيم مكتسبة كما يدعى الشيعة؟

من المعروف أن إبراهيمﷺ كان نبيا رسولا، والنبوة والرسالة لا تكتسب بالمجاهدات و الصبر ،ولكن يجعلها الله فيمن يختاره ، وكل الرسل و الأنبياء أئمة لقومهم ،والإمامة فيهم هى القدوة والأسوة ،وكل نبى إمام وليس كل إمام نبى ،

والإمام هو الذى يقود ويكون قدوة للناس سواء في الخير أو الشر، فهناك إمامة لأولياء الله وهى تكتسب بالمجاهدات ويكون الرجل قدوة للناس بدون أن يكون نبيا ، وهناك إمامة الأنبياء وهى غير مكتسبة ،وقد طلب إبراهيم من ربه أن يكون من ذريته أنبياء أئمة ،وكذلك أئمة من أولياء الله

أدلة الشيعة على أن إمامة إبراهيم مكتسبة

يدعى الشيعة أن إمامة إبراهيم إكتسبها بالصبر والإبتلاء والمجاهدة واستدلوا على ترقى ابراهيم في الدرجات حتى صار إماما بروايات لاقت من الشهرة ما لم يلاقيه غيرها رغم أنها كلها روايات مصنوعة ، وسيصدم الشيعة عندما يعلمون بأن علماءهم ضعفوها

ـ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعالَى اتَّخَذَ

إِبْراهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ رَسُولًا قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلًا وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَبْلَ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَاماً فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ قَالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قَالَ فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ قَالَ لَا يَكُونُ السَّفِيهُ إِمَامَ التقى (الكافى ١٧٥/١ ضعفه المجلسى ٢٨٥/٢ وضعفه البهبودى ـ غاية المرام ١٢٧/٣ ـ تفسير نور الثقلين ١٢١/١)

-عَنْ جَابِرٍ،قال الباقر: إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ عَبْداً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ نَبِيّاً،وَ اتَّخَذَهُ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ رَسُولاً،وَ اتَّخَذَهُ رَسُولاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ خَلِيلاً،وَ إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً قَبْلَ أَنْ يَتَّخِذَهُ إِمَاماً،فَلَمَّا جَمَعَ لَهُ الْأَشْيَاءَ-وَ قَبَضَ يَدَهُ قَالَ لَهُ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِنِّي جٰاعِلُكَ لِلنّٰاسِ إِمٰاماً فَمِنْ عِظَمِهَا فِي عَيْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ:يَا رَبِّ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قٰالَ لاٰ يَنٰالُ عَهْدِي الظّٰالِمِينَ(الكافي ١٧٥/١ضعفه المجلسي ٢٨٦/٢ـ تفسير البرهان ٣٢٥/١ ـتفسير نور الثقلين ١٢١/١ ـ غاية المرام ١٢٩/٣ ـ البحار ٢٠٦/٢٥ ـ مسند الباقر ٢٣٥/١ـ الاختصاص للمفيد ص٢٣)

ـ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ الصادق: وقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ نَبِيّاً وَ لَيْسَ بِإِمَامٍ حَتَّى قَالَ اللَّهُ :إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي فَقَالَ اللَّهُ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ مَنْ عَبَدَ صَنَماً أَوْ وَثَناً لَا يَكُونُ إِمَاماً (الكافى ١/ ١٧٤ضعفه المجلسى ٢٨١/٢)

ـ يقول الصدوق في الخصال ص٣٠٥ (أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق)

ـ يقول ناصر الشيرازى في تفسير الأمثل ٢٠/١ (الآية تشير إلى الإختبارات

المتتالية التي اجتازها إبراهيم بنجاح، وتبين من خلالها مكانة إبراهيم وعظمته وشخصيته، وبعد أن اجتاز هذه الإختبارات بنجاح استحق أن يمنحه الله الوسام الكبير قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً ،المقصود من الكلمات هو مجموعة المسؤوليات والمهام الثقيلة الصعبة التي وضعها الله على عاتق إبراهيم،فحملها وأحسن حملها، وأدّى ما عليه خير أداء، وهي أخذ ولده إلى المذبح والإستعداد التام لذبحه، إطاعة لأمر الله سبحانه و إسكان الزوج والولد في واد غير ذي زرع

بمكة،حيث لم يسكن فيه إنسان والنهوض بوجه عَبَدة الاصنام وتحطيم الأصنام، والوقوف ببطولة في تلك المحاكمة التاريخية، ثم إلقاؤه في وسط النيران، وثباته ورباطة جأشه في كل هذه المراحل، الهجرة من أرض عبدة الأصنام والإِبتعاد عن الوطن، والإِتجاه نحو أصقاع نائية لأداء رسالته)

ـ يقول كاظم الحائرى في الامامة وقيادة المجتمع ص٢٠(إنّ مسألة الامتحان عامّة لا تختصّ بنا نحن البشر الاعتياديين، وإنّما تشمل أيضاً الأنبياء والأئمّة ، ولا يصل الإنسان إلى مقام الإمامة الذي هو فوق المقامات على ما سنُبيّنه إن شاء الله من دون أن يمتحن، ومن دون أن يخرج من الامتحان بنجاح، فالله سبحانه امتحن حتّى الأنبياء)

أدلة الشيعة على أن إمامة أهل البيت غير مكتسبة

يدعى الشيعة بأن إمامة أئمتهم منصب الهى ،وهى إمامة غير مكتسبة، وليست كإمامة بعض الأنبياء التى يكتسبونها بالإبتلاء، واليكم بعض المصادر الشيعية التى تدعى بأن إمامة أهل البيت منصب الهى جاءت بالأمر الإلهى وليست مكتسبة :

(رسالة في الامامة للمفيد ص٧١ـ رسائل ومقالات لجعفر السبحانى ١٦٤/٥ ـ الصراط المستقيم لعلى العاملى النباطى ١٣٢/١ ـ المحجة البيضاء للكاشانى ١٣٨/٥ ـ الامام المهدى لمحمد السند ص٨٥ ـ منهاج الصالحين لحسين الوحيد الخراسانى ١٤١/١ ـ الصحيح من سيرة الامام على لجعفر مرتضى ٣١٣/٢١ ـ رياض الابرار لنعمة الله الجزائرى ٤٩١/٢ ـ نفحات الولاية لناصر الشيرازى ٢٨٣/٢ مدرسة الامام على ـ البراهين القاطعة لمحمد جعفر الاسترابادى ٢١٦/٣ ـ مصباح الاصول للخوئى ١٦١/١ ـ ميزان الحكمه للريشهرى ٢٧٠/٤ ـ شرح أصول الكافى لصالح المازندرانى ١٩٤/٥ ـ موسوعة الأسئلة العقائدية ٣٢٧/٤ ـ البحار ٣٥٥/٢٤ ـ حلية الابرار لهاشم البحرانى ٢٩/٤ ـ نظام الحكم في الاسلام لحسين المنتظرى ص١٣٢ ـ مرآة العقول ١٢٤/١٠ ـ الامامة وقيادة المجتمع لكاظم الحائرى ص١٠٢ ـ مشرعة بحار الانوار لآصف المحسنى ٧٣/٢ ـ جامع احاديث الشيعة ٢٨٥/١٧)

التعليق :الشيعة يدعون أن الإمامة أعلى من النبوة والرسالة وهذا ضلال ما بعده

ضلال

ـ الروايات التى إدعى الشيعة فيها أن إبراهيم إكتسب الإمامة بالمجاهدات ضعفها علماء الحديث ،وبالتالى لم يتمكن الشيعة من إثبات أن إبراهيم إكتسب الإمامة

ـ الشيعة أجمعوا على أن ولاية أهل البيت جاءت بالأمر الإلهى وغير مكتسبة ، وأجمعوا على أن ولاية إبراهيم مكتسبة وجاءت بعد إختبارات وإبتلاءات، فلماذا يستدلون على إمامتهم بإمامة إبراهيم؟

ـ رب العالمين ذكر ولاية إبراهيم في كتابه الكريم الذى يتلى آناء الليل وأطراف النهار الى يوم يبعثون ، فلماذا لم يذكر ولاية أحد من أئمة أهل البيت فيه؟

ـ الشيعة أجمعوا على أن النبى والإمام معصومان منذ الولادة ، فلماذا جاهد إبراهيم سنوات طويلة لنيل الإمامة رغم أنه كان رسولا معصوما؟

٢ـ هل كانت إمامة إبراهيم إمامة دينية أم إمامة سياسية ؟

ـ كان إبراهيم ﷺ نبيا رسولا وكانت إمامته في الدين ولم تكن له إمامة سياسة وحكم ، لذلك قال الله تعالى له (إنى جاعلك للناس إماما) ولم يقل خليفة ،أما داود فقد كانت له إمامة دينية وإمامة سياسية، ولذلك قال تعالى عن خلافته السياسية(يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)، وآدم كانت له خلافة سياسية قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً)

ـ كان الحاكم في زمن إبراهيم ﷺ هو النمروز والدليل في قوله تعالى في سورة البقرة : اَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ(٢٥٨)

ـ لماذا أتى الله بطالوت ملكا في وجود نبى من أنبياء بنى إسرائيل؟ ولماذا لم يحكم نبى بنى اسرائيل؟

قال تعالى في سورة البقرة :وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)

ـ إمامة إبراهيم كانت إمامة دينية ولم تكن إمامة ملك وحكم، فلماذا كفرتم أبابكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه على أخذهم الإمامة السياسية من على رضي الله عنه كما تدعون؟ ولماذا حارب الحسين رضي الله عنه على إمامة سياسية لم تكن عند نبى الله إبراهيم عليه السلام؟

ـ الآية نصت على إمامة إبراهيم عليه السلام ، ما علاقة أئمة الشيعة بالآية ؟

ـ أين الدليل على إمامة على رضي الله عنه ؟ نريد نصا يذكر إسم على رضي الله عنه وأسماء الأئمة من بعده كما ذكر إبراهيم عليه السلام فى هذه الآية؟

ـ هاجر إبراهيم عليه السلام ولوط عليه السلام وتبرأوا من أهلهم الكافرين ، فهل تبرأ على رضي الله عنه من الصحابة وهاجر، أم ركن الى الذين ظلموا وبايعهم؟

قال تعالى في سورة الممتحنة : قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤)

ـ إمامكم القدوة المعصوم على رضي الله عنه بايع أبابكر رضي الله عنه، فإما أن تبايعوا كما بايع، أو تقروا بأن إمامكم أخطأ وهو غير معصوم؟

٣ـ هل الظالمون هم المشركون أم كل من إرتكب ذنبا كما تدعى الشيعة؟

الظلم في الآية معناه الشرك واليكم الأدلة من كتاب الله:

قال تعالى في سورة لقمان : وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)

قال تعالى في سورة الانعام : الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢)

ولكن الشيعة الإمامية أجمعوا على أن الظالم في الآية هو من إرتكب ذنبا سواء كان من الكبائر أو الصغائر ،وبالتالى لا يصلح للإمامة الشيعية حتى لو تاب من

من ذنوبه وقبلت توبته

ـ يقول محمد حسين الانصارى فى كتاب العصمة حقيقتها وأدلتها ص ٧٦(فبيّن

المؤمنين الخواص ، وانّ ذلك المقام لابدّ وان يكون للذي لم يرتكب ، ولن يرتكب ظلماً أبداً ، سواء كان متلبساً بالظلم ، أم لا ، مستغفراً وتائباً من ذنبه لله تعالىٰ أم لا ، صغيراً كان أو كبيراً)

ـ يقول كاظم الحائرى في الإمامة وقيادة المجتمع ص١٠٠(فالذي يمكن أن يفترض بشأن إبراهيم هو أنّه كان يتخيّل ويتصور بأنّ الذين عصوا وظلموا في وقت ما ثُمّ تابوا وأصلحوا يمكن أن يصبحوا أئمّة، فأجابه الله تعالى بقوله (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) .فالآية الشريفة إذن تدلّ بوضوح على عصمة كلِّ من ينال مقام الإمامة منذ اليوم الأوّل، ولابدّ وأن يكون الإمام معصوماً قَبل الإمامة وبعدها)

ـ يقول جعفر السبحانى في مفاهيم القرآن ٤١١/٥(وبما أنّ الآية الكريمة تنفي صلاحية الظالم لنيل هذا المقام ، وهي على وجه الاستغراق ، فالظالم بجميع أصنافه لا يصلح لهذا المقام وإن تاب وطهر)

ـ يقول ناصر الشيرازى في تفسير الأمثل٢٠/١ (وقد استجيب طلب إبراهيم في إستمرار خط الإِمامة في ذريَّته، لكن هذا المقام لا يناله إلاّ الطاهرون المعصومون من ذريّته لا غيرهم)

ـ يقول جواد مغنية في تفسير المبين ص ٢٤(لا ينال عهدى (أى الإمامة) الظالمين (العاصين) و يدل هذا على أن الإمام يجب أن يكون معصوما)

روايات الشيعة تدعى بأن إبراهيم أشرك في بداية حياته

من التناقضات الشيعية قولهم بأن كل من ارتكب ذنبا صغيرا أو كبيرا ثم تاب منه لا يصلح للإمامة ، وفى نفس الوقت تدعى بعض رواياتهم بأن نبى الله إبراهيم كان مشركا في صغره ثم تاب وأناب ،وهنا قاصمة الظهر لعقائد الشيعة، والسؤال الذى لابد أن يجيبوا عليه هو كيف أصبح إبراهيم إماما في نظر الشيعة بعد توبته؟

ـ قال تعالى في سورة الانعام : فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا

أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (٧٦)فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖفَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖوَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩)

(ماحكى الله عن ابراهيم في هذه الآية كان قبل بلوغه، وقبل كمال عقله ولزوم التكليف له، غير أنه لمقاربته كمال العقل خطرت له الخواطر وحركته الشبهات والدواعي على الفكر فيما يشاهده من هذه الحوادث...... هذا القول كان من ابراهيم في زمان مهلة النظر،... لم يخلق عارفا بالله، وانما اكتسب المعرفة لما أكمل الله عقله) (تفسير التبيان لأبى جعفر الطوسى ١٨٢/٤ ـ تنزيه الأنبياء للشريف المرتضى٢٠/١ـ تفسيرمجمع البيان لأبى على الطبرسى٥٠٠/٤)

ـ سئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﵁عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ﵊ هٰذٰا رَبِّي ،أَشْرَكَ فِي قَوْلِهِ :هٰذٰا رَبِّي ؟ فَقَالَ: لاَ،بَلْ مَنْ قَالَ هَذَا الْيَوْمَ فَهُوَ مُشْرِكٌ،وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ إِبْرَاهِيمَ شِرْكٌ،وَ إِنَّمَا كَانَ فِي طَلَبِ رَبِّهِ، وَ هُوَ مِنْ غَيْرِهِ شِرْكٌ (تفسير القمى ٢٠٧/١ ـ تفسير البرهان ٤٣٧/٢ ـ ٤٤٠/٢ ـ تفسير الصافى ١٣٥/٢ ـ تفسير نور الثقلين ٧٣٧/١ ـ ٧٣٨/١ ـ تفسير الميزان ٢١٠/٧ ـ تفسير العياشى ١/ ٣٦٥ ـ البحار ٧٧/١١ ـ ٣٠/١٢ ـ ٨٧/١١ ـ مسند الامام الصادق ٥٢٦/٦ ـ مفاهيم القرآن للسبحانى ١٥٥/٥)

إعتراف علماء الشيعة بأن النص على الإمامة خفى

ـ يقول الخوئى في التنقيح في شرح العروة الوثقى ٨٦/٢ (وقد أسلفنا أن إنكار الضروري إنما يستتبع الكفر والنجاسة فيما إذا كان مستلزما لتكذيب النبي كما إذا كان عالما بأن ما ينكره مما ثبت من الدين بالضرورة وهذا لم يتحقق في حق أهل الخلاف لعدم ثبوت الخلافة عندهم بالضرورة لأهل البيت)

ـ يقول أبو على الطبرسى في إعلام الورى٣٢١/١ (وأما النص الذى يسميه أصحابنا النصّ الخفيّ فهو ما لا يقطع على أنّ سامعيه علموا النصّ عليه بالإمامة وأمّا نحن فلا نعلم ثبوته ، والمراد به إلاّ استدلالاً، وهذا الضرب من النصّ على ضربين : قرانيٌّ ، وأخباريٌّ ، فأمّا النصّ من القرآن فقوله سبحانه وتعالى: إنّما

وَلِيكم الله وَرَسوله وَالَّذِينَ آمَنوا الَذِينَ يُقِيمُونَ الصلوةَ وَيُؤتونَ الزَّكوةَ وَهْم راكِعونَ ، وأما النص من طريق الأخبار: فمثل قول رسول الله يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وإن كانوا قد اختلفوا في تأويله واعتقاد المراد به)

ـ يقول الشريف المرتضى في الرسائل ٣٣٩/١ (و أما النص الخفي : فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة، و انما ذلك في فحواه و معناه، كخبر الغدير، و خبر تبوك)

ـ ويقول المرتضى في الشافى في الإمامة٦٧/٢ (فأما نحن فلا نعلم ثبوته والمراد به إلا استدلالا كقول الرسول: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي و من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا الضرب من النص هو الذي يسميه أصحابنا النص الخفي)

ـ يقول النورى الطبرسى في فصل الخطاب ص ٢٠٥ (لم يصرح النبي لعلي بالخلافة بعده بلا فصل في يوم غدير خم وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معانٍ يُحتاج إلى تعيين ما هو المقصود منها إلى قرائن)

ـ يقول محمد الصدر في بحوث في شرح العروة الوثقى ٣/ ٣١٥ (أن المراد بالضروري الذي ينكره المخالف، إن كان هو نفس إمامة أهل البيت فمن الجلي أن هذه القضية لم تبلغ في وضوحها إلى درجة الضرورة، ولو سلم بلوغها حدوثا تلك الدرجة فلا شك في عدم إستمرار وضوحها بتلك المثابة لما اكتنفها من عوامل الغموض)

ـ يقول المفيد في المسائل الجارودية ص٤٦(فإن قال قائل من أهل الخلاف: إن النصوص التي يروونها الامامية موضوعة والأخبار بها آحاد، وإلا فليذكروا طرقها أو يدلوا على صحتها بما يزيل الشك فيها والارتياب، قيل له: ليس يضر الامامية في مذهبها الذي وصفناه عدم التواتر في أخبار النصوص على ائمتهم ، ولا يمنع من الحجة لهم بها كونها أخبار آحاد لما اقترن إليها من الدلائل العقلية)

ـ ويقول المفيد في أوائل المقالات ص١٢٢ (وأقول: إنه لايجب العلم ولا العمل بشئ من أخبار الآحاد، ولا يجوز لأحد أن يقطع بخبر الواحد في الدين إلا أن يقترن به ما يدل على صدق راويه على البيان، وهذا مذهب جمهور الشيعة

وكثير من المعتزلة والمحكمة وطائفة من المرجئة وهو خلاف لما عليه متفقهة العامة وأصحاب الرأي)

ـ يقول يوسف البحرانى في الحدائق الناضرة ٣٦٢/١٥ (قولهم:إذا قام الإحتمال بطل الاستدلال فهو كلام شعري و خطاب جدلي خارج عن جادة التحقيق و ناشىء من الوقوع في لجج المضيق و ليت شعري إذا كان مجردالإحتمال مبطلا للاستدلال فبأي دليل تقوم لهم الحجة على خصمائهم في الإمامة و مخالفيهم في الأصول و أصحاب الملل و الأديان، لما يبدونه من التأويلات و الإحتمالات في أدلتهم و ان بعدت، إذ لا لفظ إلا و هو قابل للاحتمال، و لا حجة إلا و للمنازع فيها مجال. ولو تم ما ذكروه لانسد عليهم باب الاستدلال في جميع هذه المقامات)

ـ قال رسول الله ﷺ : لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني أو من أهل بيتى يواطئ إسمه إسمي وإسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا. (البحار ٨٦/٥١ ـ أمالى الطوسى ـ كشف الغمة ٢٧٧/٣ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١٠٧/٧ ـ الغيبة للطوسى ص١٨١ ـ موسوعة الفقه لناصر الشيرازى ٥٠٠/١ ـ الأئمة الاثنى عشر لعلى الميلانى ص١٨٠)

ـ قاصمة الظهر للشيعة ،هل تعرفون أن بعض رواياتكم تعترف بأن المهدى إسمه محمد بن عبد الله وليس محمد بن الحسن العسكرى كما تدعون؟

علماء الشيعة يقرون بأن كتاب الله لم يذكر إمامة على

ـ يقول الخومينى في كشف الأسرار ص ١٢٢(كان من الممكن إذا نص القرآن على الإمام أن يعمد أولئك الذين لا يربطهم بالإسلام والقرآن الا الدنيا والرئاسة

ويريدون أن يصلوا من خلال القرآن الى تحقيق نواياهم السيئة ويعمدوا الى حذف تلك الآيات من القرآن وتحريف الكتاب السماوى الى الابد)

ـ يقول هاشم معروف الحسنى في دراسات فى الحديث ص٣٥٣ (إن عليا

والمتخلفين معه عن بيعة أبي بكر لم يحتجوا على أحد بورود هذه الاسماء في

القرآن الكريم ولو كان له ولأبنائه ذكر صريح في كتاب الله، لكان إحتجاجهم

بذلك أجدى وأنفع من جميع الحجج التي إستدلوا بها على إستخلافه بعد النبي كما ذكرنا سابقا.)

ـ يقول المفيد في المسائل العكبرية ص٤٦ (فكذلك ثبتت إمامة أمير المؤمنين رضي الله عنه بالنص من رسول الله وإن لم يكن ذلك مودعا في صريح القرآن)

يقول أبو القاسم الخوئى في البيان ص٢٣١(ومما يدل على أن إسم أمير المؤمنين لم يذكر صريحا في القرآن حديث الغدير، فإنه صريح في أن النبي إنما نصب عليا بأمرالله، وبعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك، وبعد أن وعده الله بالعصمة من الناس، ولو كان اسم علي مذكورا في القرآن لم يحتج إلى ذلك النصب، ولا إلى تهيئة ذلك الإجتماع الحافل بالمسلمين، ولما خشي رسول الله من إظهار ذلك، ليحتاج إلى التأكيد في أمر التبليغ)

ـ ويقول أبو القاسم الخوئى في البيان ص٢٣٢(أن المتخلفين عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه لم يحتجوا بذكر اسم علي رضي الله عنه في القرآن، ولو كان له ذكر في الكتاب لكان ذلك أبلغ في الحجة، ولا سيما أن جمع القرآن ـ بزعم المستدل ـ كان بعد تمامية أمر الخلافة بزمان غير يسير)

ـ يقول محمد باقر المجلسى في بحار الأنوار ٧٩/٨ (وكيف يمكن وقوع التحريف منهما مع أن الخلافة كانت مبتنية على السياسة، وإظهار الإهتمام بأمر الدين ؟ وهلا احتج بذلك أحد الممتنعين عن بيعتهما، والمعترضين على أبي بكر في أمر الخلافة كسعد بن عبادة وأصحابه ؟ وهلا ذكر ذلك أمير الؤمنين في خطبته الشقشقية المعروفة، أو في غيرها من كلماته التي إعترض بها على من تقدمه ؟ ولا يمكن دعوى إعتراض المسلمين عليهما بذلك، وإختفاء ذلك عنا، فإن هذه الدعوى واضحة البطلان، وأما إحتمال وقوع التحريف من الشيخين عمدا،في آيات تمس بزعامتهما فهو أيضا مقطوع بعدمه)

ـ يقول جعفر مرتضى العاملى في كتاب أهل البيت في آية التطهير ص١٠٩ (إن تصرف النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن إن كان بالشكل الذي يوجب حجب دلالة آية عن معناها المقصود فهو غير معقول ، لأن ذلك بذاته يكون تحريفاً للقرآن وتضييعاً للحق ، ويجعل الناس معذورين بالمخالفة ، ويكون لهم الحجة بعد الرسل . وإن كان لم يوجب ذلك ، فلا مجال ولا مبرر للتصرف المذكور ، ولا يصح ما قصد

إليه من صيانة القرآن من التحريف ، ويبقى المحذور الكبير المقتضي للتحريف قائماً بالفعل).

كتاب الله يؤكد أن الأنبياء فعلوا خلاف الاولى وقبلت توبتهم

يدعى الشيعة بأن كل من أذنب ذنبا صغيرا أو كبيرا لايصلح للإمامة حتى بعد أن تاب و أناب ،وهذا الكلام يخالف تماما ما جاء فى كتاب الله من أن الأنبياء و الرسل أخطأوا وفعلوا خلاف الأولى ،ومع ذلك يؤكد كتاب الله على أنهم أئمة رغم أنف الشيعة

ـ قال تعالى فى سورة القصص: وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦)

ـ لماذا كان موسى إماما نبيا رسولا وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

ـ قال تعالى في سورة البقرة:وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (٣٦)فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

ـ قال تعالى في سورة طه :فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ (١٢٠) فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١)ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢)

ـ لماذا كان آدم إماما نبيا ،واستخلفه الله فى الأرض ،وجعل الملائكة يسجدون له وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

ـ قال تعالى في سورة ص :وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ

(٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦)

ـ لماذا كان داود نبيا وإماما وحاكما وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

ـ قال تعالى في سورة ص :وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّن بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥)

ـ لماذا كان سليمان نبيا وإماما وحاكما وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

ـ قال تعالى في سورة الأنبياء :وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)

ـ قال تعالى في سورة الصافات : فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)

ـ لماذا كان يونس نبيا وإماما وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

قال تعالى في سورة الشعراء على لسان إبراهيم : وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)

ـ ما هى الخطيئة التى يطمع إبراهيم أن يغفرها له الله يوم القيامة؟ وكيف حصل على الإمامة بعد الخطيئة؟

ـ قال تعالى في سورة عبس :عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ (١) أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ (٤)

ـ قال تعالى في سورة الإسراء: وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا (٧٤) إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا (٧٥)

قال تعالى في سورة التحريم:يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

ـ لماذا كان رسولنا الكريم نبيا ورسولا وإماما وهو من الظالمين حسب تعريف الشيعة؟

القرآن يؤكد أن الله يقبل التوبة ويبدل السيئات حسنات

ـ قال تعالى في سورة الفرقان : إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٧٠)

ـ قال تعالى في سورة التحريم: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ (٨)

ـ قال تعالى في سورة الأنفال:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ(٢٩)

روايات الأئمة تؤكد بأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له

الروايات الصحيحة عند الشيعة تكذب الشيعة ، وتؤكد أن التائب من الذنب كمن لا ذنب له

ـ عن معاوية بن وهب قال سمعت الصادق ﵁ يقول: إذا تاب العبد تَوْبَةً نَصُوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة فقلت: وكيف يستر عليه قال: ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب ويوحي إلى جوارحه : اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب (الكافى٤٣٦/٢ صححه المجلسى ٢٩٥/١١)

ـ عن أبي عبيدة الحذاء قال سمعت الباقر ﵁ يقول: إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وزاده في ليلة ظلماء فوجدها فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحلته حين وجدها (الكافى ٤٣٥/٢ قال المجلسى حسن كالصحيح ٣٠٣/١١)

ـ عن أبي بصير قال قلت للصادق ﵁ :يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قال: هو الذنب الذي لا يعود فيه أبدا قلت: وأينا لم يعد فقال: يا أبا محمد

إن الله يحب من عباده المفتن التواب (الكافى ٤٣٢/٢ حسنه المجلسى ٢٩٩/١١)

كتاب الله يأمر بالشورى

ـ قال تعالى في سورة الشورى: وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٨)

ـ قال تعالى في سورة آل عمران: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)

أئمة أهل البيت آمنوا بالشورى وبايعوا

ـ قال على ﷺ :وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار؛ فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضاً، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيراً (نهج البلاغة كتاب ٦ ص٥٨٧ ـ البحار ٣٦٨/٣٣ ـ تفسير نور الثقلين ٥٥١/١)

ـ قال على ﷺ :إن بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون إلا عن رضا المسلمين وفى ملأ وجماعة (البحار ٢٤/٣٢)

ـ قال على ﷺ لمعاوية ﷺ:مَا كُنْتُ إِلَّا رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُورِدْتُ كَمَا أُورِدُوا وأُصْدِرْتُ كَمَا أُصْدِرُوا ومَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَهُمْ عَلَى ضَلَالَةٍ ولَا لِيَضْرِبَهُمْ بِالْعَمَى

(بحارالأنوار ٣٢ / ٣٨٠ ـ ٧٨/٣٣ـ الغدير للامينى ٣١٩/١٠ ـ أعيان الشيعة ٤٦٦/١ ـ موسوعة امير المؤمنين لباقر القرشى ١٢٥/١١ مكاتيب الائمة للاحمدى الميانجى ٢٣٦/١ ـ بحوث في الملل والنحل للسبحانى ١٠٣/٥ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٣٥١/٣)

ـ قال على ﷺ لمعاوية ﷺ :واعلم أنك من أبناء الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة

ولا يعرض فيهم الشورى (البحار ٥٧٠/٣٢)

ـ قال علي ﷺ لمعاوية ﷺ: إن الناس تبع المهاجرين والأنصار وهم شهود للمسلمين

في البلاد على ولاتهم وأمراء دينهم فرضوا بي وبايعوني(البحار ٤٥٠/٣٢)

ـ قال علىﷺ :فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماً وَ هَدْماً يَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِمَا عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوَاتِ وَلَايَةِ أُمُورِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّامٍ قَلَائِلَ ثُمَّ يَزُولُ مَا كَانَ مِنْهَا كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ وَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ فَمَشَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعْتُهُ (بحارالأنوار ٣٣ / ٥٦٧ ـ الغارات للثقفى ٣٠٧/١)

قال على ﷺ: فبايعتم أبابكر وعدلتم عني فبايعت أبا بكر كما بايعتموه، ثم بايعت عمرﷺ كما بايعتموه، ثم بايعتم عثمانﷺ فبايعته(أمالي الطوسي ص ٥١٨ ـ البحار ٢٦٢/٣٢)

ـ فلما ورد الكتاب على أسامة ﷺانصرف بمن معه حتى دخل المدينة،فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكرﷺ انطلق إلى علي بن أبى طالبﷺ فقال :ما هذا ؟ قال له علي: هذا ما ترى، قال أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم (الاحتجاج للطبرسى ١١٥/١)

ـ قال علىﷺ: فبايعت أبا بكر ﷺكما بايعتموه وكرهت أن أشق عصا المسلمين ،وأن أفرق بين جماعتهم ، ثم أن أبا بكر جعلها لعمر من بعده فبايعت عمر كما بايعتموه فوفيت له ببيعته حتى لما قتل جعلني سادس ستة ، فدخلت حيث أدخلني ، وكرهت أن أفرق جماعة المسلمين وأشق عصاهم ، فبايعتم عثمان فبايعته ، ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه ، وأنا جالس في بيتي ، ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم ، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان.

(البحار ٢٦٣/٣٢ـ أمالى الطوسى ص٥٠٧)

ـ قال علىﷺ :أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِهذَا الأمْرِ أَقْوَاهُمْ عَلَيْهِ، وَأَعْلَمُهُمْ بِأَمْرِ اللهِ فِيهِ، فَإِنْ شَغَبَ شَاغِبٌ اسْتُعْتِبَ فَإِنْ أَبَى قُوتِلَ، ولعمرى لإن كانت الْأَمَامَةُ لاَ تَنْعَقِدُ حَتَّى يَحْضُرَهَا عَامَّةُ النَّاسِ، فمَا إِلَى ذلك سَبِيلٌ، وَلكِنْ أَهْلُهَا يَحْكُمُونَ عَلَى مَنْ غَابَ عَنْهَا، ثُمَّ لَيْسَ لِلشَّاهِدِ أَنْ يَرْجِعَ، وَلاَ لِلغَائِبِ أَنْ يَخْتَارَ _ (نهج البلاغة خطبة١٧٣ ص٣٨٣)

ـ قال علىﷺ لمعاويةﷺ :فإنما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار و الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن

(البحار ٨٢/٣٣)

ـ قال علىرضي الله عنه: وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فيَّ حَالاً الَّنمَطُ الأوْسَطُ فَالْزَمُوهُ، وَالْزَمُوا السَّوَادَ الاَعْظَمَ فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ، أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ، فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الاجْتِماعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الافْتَرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ

اتَّبَعْنَاهُم، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا. (نهج البلاغة كلمة ١٢٨ص٢٨٧)

ـ هذا ما صالح عليه الحسن بن عليرضي الله عنه معاوية بن أبي سفيانرضي الله عنه، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً، بل يكون الْأمر من بعده شورى بين المسلمين (كشف الغمة ١٩٣/٢ ـ البحار ٦٥/٤٤ ـ الغدير للأمينى ٦/١١)

ـ منَ الحسينِ بنِ عليٍّ رضي الله عنهإلى الملإِ منَ المسلمينَ والمؤمنينَ، أمّا بعد : فإنّ هانئاً وسعيداً قَدِما عليَّ بكتبكم ، وكانا آخرَ من قدمَ عليَّ من رسلِكم ، وقد فهمت كلَّ الّذي اقتصصتم وذكرتم ، ومقالة جُلِّكم : أنّه ليسَ علينا إِمامٌ فأقبلْ لعلّ اللّهَ أن يجمعَنا بكَ على الهدى والحقِّ. وإِنِّي باعثٌ إِليكم أخي وابنَ عمِّي وثقتي من أهلِ بيتي ، فإِن كتبَ إِليَّ أنّه قدِ اجتمعَ رأيُ مَلَئِكم وذوي الحِجا والفضلِ منكم على مثلِ ما قدمتْ به رُسُلُكم وقرأتُ في كُتُبِكم ، أقدم عليكم وشيكاً إِن شاءَ اللّهُ. فَلَعَمري ما الأمامُ إلأ الحاكمُ بالكتاب ، القائمُ بالقسطِ ، الدّائنُ بدينِ الحقِّ ، الحابسُ نفسَه على ذَاتِ اللّهِ ، والسّلامُ. (الارشاد ٣٩/٢ ـ أعيان الشيعة ٥٨٤/١ ـ الصحيح من مقتل سيد الشهداء لمحمد الريشهرى ص٢٩٧ ـ قاموس الرجال للتسترى ٦٦/١٠ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكرى ٥٣/٣ ـ إعلام الورى ص٤٣٦ ـ الائمة الاثنا عشر للسبحانى ص٥٦ ـ إحقاق الحق ٦٧٠/٣٣ ـ مسند الحسين

٢٨٩/١ ـ دراسات فى ولاية الفقيه لحسين منتظرى ٥٥٩/١ ـ مكاتيب الأئمة للاحمدى الميانجى ١٢٥/٣)

ـ قال علىﷺ : فَإِنَّهُ لاَبُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِير بَرّ أَوْ فَاجِر، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللهُ فِيهَا الاْجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ، حَتَّى يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِر. (نهج البلاغة خطبة٤٠ ص١٠٢)

الفصل الثانى

هل أئمة أهل البيت معصومون عصمة كاملة؟

يعتقد الشيعة الإمامية بأن كل الرسل والأنبياء معصومون عصمة كاملة ، ويعتقدون بأن أئمة أهل البيت الإثنى عشر أعظم من الأنبياء والرسل، وبالتالى فهم أيضا كالرسل معصومون عصمة كاملة من الخطأ ومن الذنوب صغيرها وكبيرها ومن السهو والنسيان ، ولكن ما لا يعلمه الشيعة أن كل الأنبياء و الرسل معصومون فيما يبلغونه عن الله (وما ينطق عن الهوى)، ومن كل ما يخل بالشرف و الأخلاق ،ولكنهم ككل البشر ينسون ويسهون ،وقد يفعلون خلاف الأولى ،ولكنهم يختلفون عنا بأن الوحى ينزل مصححا لهم ما أخطأوا فيه ، فيعودوا سريعا الى الصواب، ويتضح من ذلك مخالفة معتقدات الشيعة لكتاب الله

الذى أكد أن كل البشر بما فيهم الرسل والأنبياء يسهون وينسون ويخطئون ويصيبون

علماء الشيعة يؤكدون العصمة الكاملة لأئمة أهل البيت

ـ يقول محمد رضا المظفرفى عقائد الإمامية ص٨٩ (ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت، عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان)

ـ يقول عبد الله شبر فى حق اليقين ٩١/١(الذى عليه الإماميةأنه يجب فى الحجة أن يكون معصوما من الكبائر و الصغائر منزها عن المعاصى قبل النبوة و بعدها على سبيل العمد و النسيان وعن كل رزيلة ومنقصة وعما يدل على الخسة و الضعه ويكون سببا لتنفر الناس عنه)

ـ يقول جميل حمود العاملى فى الفوائد البهية ٤٣١/١(الشيعة الامامية هم الوحيدون من بين المسلمين يعتقدون بمسألة العصمة المطلقة للأنبياء و الأوصياء كونهم منزهين عن كل خطأ وذنب و سهو ونسيان وما يخل بالمروءة)

ـ يقول الريشهرى فى ميزان الحكمة ١/ ٢٥٠(الإمام معصوم من الذنوب كلها

صغيرها وكبيرها لا يزل عن الفتيا ولا يخطئ في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا)

ـ يقول العلامة الحلى فى نهج الحق ص١٤٢(ذهبت الإمامية كافّة إلى أن الأنبياء معصومون عن الصغائر والكبائر، منزّهون عن المعاصي، قبل النبوّة وبعدها، على سبيل العمد والنسيان،وعن كلّ رذيلة ومنقصة وما يدل على الخسةوالضعة)

ـ ويقول العلامة الحلى فى نهج الحق ص١٦٤(ذهبت الإمامية الى أن الأئمة كالأنبياء فى وجوب عصمتهم عن جميع القبائح و الفواحش من الصغر الى الموت عمدا و سهوا لأنهم حفظة الشرع و القوامون به حالهم فى ذلك كحال النبى)

ـ ويقول العلامة الحلى فى أنوار الملكوت ص٩٦ (ذهبت الإماميّة إلى أنّ الأنبياء معصومون قبل البعثة و بعدها عن الصّغائر عمدا و سهوا، و عن الكبائر كذلك. و خالفهم فيه جميع الفرق)

ـ يقول الصدوق فى الإعتقادات ص٩٦(إعتقادنا فيالأنبياء والرسل والأئمة والملائكة صلوات الله عليهم أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، وإعتقادنا فيهم أنهم موصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى أواخرها، لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا جهل)

ـ يقول الصدوق فى الأمالى ص٧٣٨ مجلس ٩٣(إن جميع الأنبياء والرسل والأئمة أفضل من الملائكة، وأنهم معصومون مطهرون من كل دنس ورجس لا يهمون بذنب صغير ولا كبير ولا يرتكبونه)

ـ يقول المفيد فى تصحيح الإعتقاد ص١٢٩(الأنبياء والأئمة صلوات الله عليهم مِن بعدِهم معصومون في حال نبوتهم وإمامتهم من الكبائر والصغائر كلها)

ـ يقول محمد باقر المجلسي فى البحار١٠٨/١٧ـ ٣٥٠/٢٥(الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وخطأً ونسياناً

قبل النبوة والإمامة وبعدها، بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله سبحانه)

ـ ويقول المجلسى في البحار ٩٠/١١ ـ ٢٠٩/٢٥(إعلم أن الإمامية إتفقوا على عصمة الأئمة من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلاً، لا عمداً ولا نسياناً ولا لخطأ في التأويل ولا للإسهاء من الله سبحانه وأما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات و المحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا الاجماع على عدم صدوره عنهم)

ـ يقول محمد حسين الأنصارى فى العصمة ص٢١(مذهب أصحابنا الإمامية هو أنّه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيره ولاكبيره ، لا عمدا ولا نسيانا ، ولا يخطأ في التأويل ، ولا للاسهاء من الله سبحانه)

ـ يقول جواد التبريزى فى رسالة فى نفى السهو عن النبى ص٤٤(إعتقادنا هو أن الأئمة وسائر الأنبياء معصومون عن السهو و الإشتباه ونوم الغفلة)

ـ يقول الشريف المرتضى فى تنزيه الأنبياء ص١٥ (قالت الشيعة الإمامية، لا يجوز عليهم شئ من المعاصي والذنوب كبيرا كان أو صغيرا، لا قبل النبوة ولا بعدها، ويقولون في الائمة مثل ذلك)

ـ ويقول الميلانى فى العصمة ص٣٥ (جميع ما يدل على عصمة رسول الله يدل على عصمة الأئمة الأطهار، وكلّ دليل يدل على وجوب الإنقياد والطاعة له يدل على وجوب الطاعة للائمة، وأمثال هذه الادلة تدل على عصمة أئمتنا حتى من السهو والنسيان والخطأ والغلط، كما بينّا أن كل الأدلة الدالة على إمامة أئمتنا، وأنهم القائمون مقام نبيّنا، وأنهم الذين يملؤون الفراغ الحاصل من رحيله عن هذه الدنيا، كل تلك الأدلة تدل على أنهم معصومون حتى من الخطأ والنسيان)

ـ يقول هاشم معروف الحسنى فى أصول التشيع ص١١١ (والذى عليه الإمامية خلافا لغيرهم من بقية الفرق الإسلامية هو القول بعصمة الأنبياء قبل البعثة وبعدها،عن جميع المعاصى صغيرها و كبيرها، ودليلهم على وجوبها قبل البعثة هوأنه لو وقع منه العصيان وفعل القبيح قبل بعثه وعرف الناس منه أنه يخطئ ويصيب ويفعل الأمور القبيحة، لا يمكن أن يركنوا اليه بعد ذلك إذا جاء مدعيا الرسالة)

القرآن الكريم يؤكد أن الأنبياء يفعلون خلاف الأولى

ـ قال تعالى فى سورة البقرة : وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ(٣٥) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوابعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر و متاع الى حين(٣٦) فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧)

ـ قال تعالى في سورة طه: وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢)

ـ قال تعالى فى سورة هود: وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ

(٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧)

ـ قال تعالى فى سورة الصافات : فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ (١٤٢) فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤)

ـ قال تعالى فى سورة الأنبياء : وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين (٨٨)

ـ قال تعالى فى سورة الأعراف : وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١٥٠)

ـ قال تعالى في سورة القصص:ودَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي

مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مضل مُّبِينٌ (١٥) قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم (١٦) قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين(١٧)

ـ قال تعالى فى سورة ص : وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ(٢٥)

قال تعالى في سورة التحريم:يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

كتب الشيعة تؤكد أن الأنبياء يفعلون خلاف الاولى

ـ كَتَبَ الباقر رضي الله عنه إِلَى سَعْدٍ الْخَيْرِ: إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ ثُمَّ يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَ يُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا الِاعْتِرَافُ وَ التَّوْبَةُ (الكافى ٥٢/٨مجلسي صحيح على الظاهر ٢٥ / ١١٢)

ـ يقول ناصر الشيرازى فى تفسير الأمثل ٣٣٢/٩ (ونرى أن الله سبحانه يقوم بتحذير وتربية بعض أنبيائه وعباده الصالحين وذلك بابتلائهم بمصائب بسبب تركهم الأولى ،مثل ما أبتلى به يعقوب بسبب قلة توجهه الى المساكين ،وما ابتلى به يونس بسبب تركه الاولى من بعض الأمور ولو لفترة قصيره فهل يا ترى يحق لأحد أن يقوم بهذه الأعمال بعنوان الجزاء و العقاب لهؤلاء الرسل الكرام و العباد الصالحين؟)

القرآن الكريم يؤكد أن الأنبياء يسهون و ينسون

ـ قال تعالى في سورة الكهف:وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ وَاذْكُررَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا٢٤

ـ قال تعالى فى سورة الكهف : فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١)

ـ قال تعالى فى سورة الكهف : قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣)

ـ قال تعالى في سورة الأنعام : وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين(٦٨)

ـ قال تعالى في سورة الأعلى : سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ (٦)إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ (٧)

ـ قال تعالى في سورة ص : فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢)

كتب الشيعة تؤكد أن الأنبياء ينسون ويسهون

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونٍ،عَنْ الباقرﷺ،عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍﷺ قَالَ أَنَّ قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ سَأَلُوا النبىﷺ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ:اِلْقَوْنِي غَداً وَ لَمْ يَسْتَثْنِ حَتَّى أُخْبِرَكُمْ ؛فَاحْتُبِسَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ أَرْبَعِينَ يَوْماً،ثُمَّ أَتَاهُ،وَ قَالَ :وَ لاٰ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فاعل ذلك غَداً إِلاّٰ أَنْ يَشٰاءَ اللّٰهُ وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ (جامع احاديث الشيعة ٥١٨/١٩ـ البحار ٢٢٨/١٠٤ـ مستدرك الوسائل ٥٩/١٦ ح ١٩١٤٣ ـ مسند الصادق للعطاردى ٢٥٧/٧)

ـ عنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ،قَالَ :سَأَلْتُ الصادقﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ :وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذٰا نَسِيتَ ،فَقَالَ: أَنْ تَسْتَثْنِيَ، ثُمَّ ذَكَرْتَ بَعْدُ، فَاسْتَثْنِ حِينَ تَذْكُرُ(تفسير نور الثقلين ـ تفسير البرهان سورة الكهف ـ تفسير مجمع البيان للطبرسى ـ جامع أحاديث الشيعة ٥١٦/١٩ ـ تفسير العياشى ـ تفسير كنز الدقائق ــ تفسير

التبيان للطوسى ـ   من لا يحضره الفقيه ٣٦٢/٣ ح٤٢٨٤ ـ مستدرك الوسائل ٦١/١٦ ح١٩١٤٩ـ ح١٩١٥٠ ـ تفسير القمى ـ مسند الصادق للعطاردى ٢٣٥/٧ ـ بحار الأنوار ٤٢٣/١٤)

ـ صحيحة الأعرج ـ عن سعيد الأعرج قال : سمعت الصادق ﷺ يقول : صلّى رسول الله ﷺثمّ سلّم في ركعتين فسأله من خلفه : يا رسول الله ، أحدث في الصلاة شيء ؟ فقال : وما ذلك ؟ قال : إنّما صلّيت ركعتين ، فقال : أكذلك يا ذا اليدين ؟ وكان يدعى ذو الشمالين ، فقال : نعم ، فبنى على صلاته فأتمّ الصلاة أربعاً وسجد سجدتين لمكان الكلام. (الكافي ٣ / ٣٥٧ صححه المجلسي ٢٠٥/١٥ـ التهذيب ٢ / ٣٤٥ ح١٤٣٣صححه المجلسي ٥٤٧/٤ـ البحار ١٠٥/١٧ـ وسائل الشيعة ٢٠٣/٨ ح١٠٤٢٩)

ـ عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن عليﷺ قال : صلّى بنا رسول اللهﷺ الظهر خمس ركعات ثمّ انفتل ، فقال له القوم : يا رسول الله ، هل زيد في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك ؟ قال : صلّيت بنا خمس ركعات ، قال : فاستقبل القبلة وكبّر وهو جالس ثمّ سجد سجدتين ليس فيهما قراءة ولا ركوع ثمّ سلّم ، وكان يقول : هما المرغمتان. (تهذيب الأحكام ٣٤٩/٢ ح ١٤٤٩ ـ البحار١٠١/١٧ـ وسائل الشيعة ٢٣٣/٨ ح١٠٥١٦ـ الاستبصار ١ / ٣٧٧ ح ١٤٣٢ الوافى ١٠١٩/٨ ح٧٦٣٤)

ـ عن أبي بكر الحضرمي قال : صلّيت بأصحابي المغرب ، فلمّا أن صلّيت ركعتين سلّمت ، فقال بعضهم : إنّما صلّيت ركعتين ، فأعدت فأخبرت الصادق ﷺ فقال : لعلّك أعدت ؟ فقلت : نعم ، فضحك ثمّ قال : إنّما كان يجزيك أن تقوم فتركع ركعة ، إنّ الرسول سها فسلّم في ركعتين ، ثمّ ذكر حديث ذي الشمالين ، فقال : ثمّ قام فأضاف إليها ركعتين.(الكافي ٣ / ٣٥١ حسنه المجلسي ١٩٢/١٥ـ التهذيب ٢ / ١٨٠ ح ٧٢٤ حسنه المجلسي ١١٤/٤ـ وسائل الشيعة ١٩٩/٨ ح ١٠٤١٧ـ الاستبصار ١ /٣٧٠ ح١٤٠٩)

ـ برواية الهروي قال: قلت للرضاﷺ: يا ابن رسول الله، إن في سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي

لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو (عيون أخبار الرضا٢١٩/١ ـ تفسيرنور الثقلين٥٦٤/١ البحار ١٠٥/١٧)

ـ قال الباقرﷺ: إنّ أوّل سورة نزلت على رسول الله سبّح إسم ربّك الأعلى

،فنسيها ، فلم يلزمه حجّة في نسيانه ، ولكنّ الله تبارك وتعالى أمضى له ذلك ، ثمّ قال سنقرئك فلا تنسى (مختصر البصائر للحسن إبن سليمان الحلى ص٢٦٨ ح٢٦٣ ـ تفسير البرهان للبحرانى ٦٣٦/٥)

ـ فلا تنسى الا ماشاء الله، ثم استثنى لأنه لا يؤمن عليه النسيان، لأن الذى لا

ينسى هو الله (تفسير القمى ٤١٧/٢ـ تفسير الصافى٤٥٨/٧ ـ تفسيرالبرهان

٦٣٦/٥ ـ تفسير نور الثقلين ـ البحار٢٥٠/٩)

ـ إن سليمان كان يحب الخيل ويستعرضها، فعرضت يوماً إلى أن غابت الشمس، وفاتته صلاة العصر، فاغتم من ذلك غماً شديداً، فدعا الله عز وجل أن يرد عليه الشمس حتى يصلي العصر، فرد الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاها، ثم دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها وسوقها بالسيف حتى قتلها كلها

(تفسير القمي٢٢٤/٢ـالبحار٩٨/١٤ـ من لايحضره الفقيه ٢٠٢/١ح٦٠٧ـ تفسير مجمع البيان٧٤١/٨ ـ تفسير نور الثقلين٤٥٥/٤ ـ تفسير البرهان٦٥٣/٤)

ـ يقول ناصر الشيرازى فى تفسيرالأمثل ٣٣١/٤(تخاطب الآية رسول الله مؤكّدة أهمية الموضوع :وإمّا ينسينّك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين، أي إذا أنساك الشيطان هذا الأمر وجلست مع هؤلاء القوم سهواً، فعليك ـ حالما تنتبه ـ أن تنهض فوراً وتترك مجالسة الظالمين)

ـ ويقول ناصر الشيرازى فى الأمثل ٣١٤/٩ (وهنا قد يُطرح هذا السؤال : هل يمكن لنبى مثل موسى أن يصاب بالنسيان حيث يقول القرآن فنسيا حوتهما ؟ ثم لماذا نسب صاحب موسى نسيانه الى الشيطان؟ فى الجواب نقول: إنه لايوجد ثمة مانع من الإصابة بالنسيان فى المسائل والموارد التى لا ترتبط بالأحكام الإلهية و الأمور التبليغية أى فى مسائل الحياة العادية، خاصة فى المواقع التى لها طابع إختبار كما هو الحال فى موسى هنا)

ـ ويقول ناصر الشيرازى في الأمثل ٣٢١/٩ (أما موسى الذى ندم على إستعجاله بسبب أهمية الحادثة فقد تذكر عهده الذى قطعه ولذا فقد التفت اليه قائلا

لا تؤاخذنى بما نسيت يعنى لقد أخطأت و نسيت الوعد فلا تؤاخذنى بهذا الاشتباه)

ـ ويقول ناصر الشيرازى في الأمثل ٣٣٨/٩ (إذِن، نحنُ أمام هذا السؤال : هل يقع النسيان بالنسبة للأنبياء؟ البعض يعتقد بصدور ووقوع مثل هذا النسيان بالنسبة للأنبياء، لأنَّهُ لا يرتبط بأساس دعوة النّبوة ولا بفروعها ولا بتبليغ الدعوة، بل يقع في قضية عادية تخص الحياة اليومية، فالمسَلَّم به أنَّ النّبي لا يُصاب بالنسيان في أصل دعوة النّبوة، ولا يخطئ أو يشتبه في التبليغ، حيث أن عناية الله تعصمهُ في مثل هذه الأُمور)

ـ يقول محمد حسين الطابطبائى فى تفسير الميزان ٣٣٩/١٣ (نسِيا حُوتَهُما : نسب النسيان إليهما معا ، فموسى نسي كونه في المكتل فلم يتفقده، والفتى نسيه

إذ لم يخبر موسى بعجيب ما رأى من أمره)

ـ ويقول الطابطبائى فى الميزان ٣٤٤/١٣ (قالَ لا تُؤاخِذْنِي بِما نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً : لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه ولا تكلفني عسرا من أمري)

ـ يقول محمد جواد مغنية فى تفسير المبين ص٣٩١ (قال لا تؤاخذنى بما نسيت:تدل الآية بظاهرها أن النسيان فى غير التبليغ عن الله جائز على الأنبياء، أما فيه فمحال لأن النبى فى هذه الحال بالخصوص هو لسان الله وبيانه)

كتب الشيعة تؤكد أن أئمة أهل البيت يسهون وينسون

سهو ونسيان على

ـ (صحيحة زرارة)عن زرارة عن الباقر رضي الله عنه قال:إن عليا طاف طواف الفريضة ثمانية فترك سبعة وبنى على واحد وأضاف إليه ستا ، ثم صلى ركعتين خلف المقام ، ثم خرج إلى الصفا والمروة ، فلما فرغ من السعي بينهما رجع فصلى الركعتين اللتين ترك في المقام الاول (التهذيب ٥ / ١١٢ ح ٣٦٦ صححه

المجلسى في ملاذ الأخيار٧/٤٠٢ـ الإستبصار ٢ / ٢١٨ ح ٧٥٢ـ وسائل الشيعة ١٣ / ٣٦٥ ح١٧٩٦٣)

ـ قال المجلسى فى البحار٢٥/٣٥١ (المسألة فى غاية الإشكال لدلالة كثير من

الأخبار و الآيات على صدور السهو عنهم، وإطباق الأصحاب الا من شذ منهم على عدم الجواز)

سهو ونسيان جعفر الصادق

ـ عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ ذَكَرْتُ للصادقﷺ السَّهْوَ فَقَالَ: وَ يَنْفَلِتُ مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ رُبَّمَا أَقْعَدْتُ الْخَادِمَ خَلْفِي عَلَيَّ يَحْفَظُ صَلَاتِي(السرائرلإبن إدريس الحلى ٣/ ٦١٤ ـ البحار ٢٣٠/٨٨ ـ مهذب الأحكام لعبد الأعلى السبزوارى ٣٧٧/٨ ـ وسائل الشيعة ٢٥٢/٨ ح١٠٥٦٤ ـ جامع أحاديث الشيعة ٦١٩/٥)

سهو ونسيان على الرضا

ـ رواية الهروي قلت للرضاﷺ: يا ابن رسول الله، إن فى سواد الكوفة قوماً يزعمون أن النبي لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله، إن الذي لا يسهو هو الله الذي لا إله إلا هو(عيون أخبار الرضا٢١٩/١ ـ تفسير نور الثقلين٥٦٤/١ـ البحار ١٠٥/١٧)

كتب الشيعة تؤكد أن أئمة أهل البيت يذنبون ويتوبون

الإمام على يذنب ويتوب

ـ قال علىﷺ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، فَإِنْ عُدْتُ فَعُدْ لي بِالْمَغْفِرَةِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا وَأَيْتُ مِنْ نَفْسِي، وَلَمْ تَجِدْ لَهُ وَفَاءً عِنْدي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا

تَقَرَّبْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِلِسَاني، ثُمَّ خَالَفَهُ قَلْبِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رَمَزَاتِ الْأَلْحَاظِ، وَسَقَطَاتِ

الْأَلْفَاظِ، وَشَهَوَاتِ الْجَنَانِ،وَهَفَوَاتِ اللِّسَانِ(نهج البلاغة خطبة ٧٧ ص١٣٨)

الإمام على بن الحسين يذنب ويتوب

يقول على إبن الحسينﷺ فى الصحيفة السجادية (دعاؤه فى الإعتراف وطلب التوبة ص٦٤)

١٤ـ أَنَا الَّذِي أَوْقَرَتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، وَ أَنَا الَّذِي أَفْنَتِ الذُّنُوبُ عُمُرَهُ، وَ أَنَا الَّذِي بِجَهْلِهِ عَصَاكَ، وَ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا مِنْهُ لِذَاكَ.

الإمام الصادق يذنب ويتوب

ـ عن حبيب الخثعمي قال : سمعت الصادقﷺ يقول : إنا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متابا (البحار٢٠٧/٢٥)

كتب الشيعة تؤكد أن أئمة أهل البيت يخطئون ويصيبون

الإمام على يخطئ ويصيب

ـ قال علىﷺ :فَلاَ تَكُفُّوا عَنْ مَقَال بِحَق، أَوْ مَشُورَة بِعَدْل، فَإِنِّي لَسْتُ فِي نَفْسِي بِفَوْقِ أَنْ أُخْطِىءَ، وَلاَ آمَنُ ذلِكَ مِنْ فِعْلِي (نهج البلاغة ص٥٣١خطبة٢١٦ ـ البحار ٨٧/٤٣ ـ الكافى ٨ / ٣٥٦)

أخطاء فقهية لعلى من روايات الشيعة الصحيحة

ـ عَنْ الصادقﷺ قَالَ:" بَيْنَما على فِي مَلَإٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي قَدْ أَوْقَبْتُ عَلَى غُلَامٍ فَطَهِّرْنِي فقال على الحكم فِي مِثْلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْكَامٍ فَاخْتَرْ أَيَّهُنَّ شِئْتَ قَالَ وَ مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ ضَرْبَةٌ بِالسَّيْفِ فِي عُنُقِكَ بَالِغَةً مَا بَلَغَتْ أَوْ إِهْدَاءٌ مِنْ جَبَلٍ مَشْدُودَ الْيَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ أَوْ إِحْرَاقٌ بِالنَّارِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّهُنَّ أَشَدُّ عَلَيَّ قَالَ الْإِحْرَاقُ بِالنَّارِ قَالَ فَإِنِّي قَدِ اخْتَرْتُهَا ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ بَاكٍ حَتَّى جَلَسَ فِي الْحُفْرَةِ الَّتِي حَفَرَهَا لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ يَرَى النَّارَ تَتَأَجَّجُ حَوْلَهُ قَالَ فَبَكَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَكَى أَصْحَابُهُ جَمِيعاً فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : قُمْ يَا هَذَا فَقَدْ أَبْكَيْتَ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ وَ مَلَائِكَةَ الْأَرْضِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَابَ عَلَيْكَ فَقُمْ وَ لَا تُعَاوِدَنَّ شَيْئاً مِمَّا قَدْ فَعَلْتَ (الكافي٢٠٢/٧حسنه المجلسى ٣٠٦/٢٣ ـ التهذيب ١٠ /٥٣ ح١٩٨ حسنه المجلسى ١٠٥/١٦ ـ البحار٢٩٦/٤٠ـ ١٧٠/٥٠ـ وسائل الشيعة ١٤٩/٢٨ ح٣٤٤٦٥ ـ الاستبصار ٤ / ٢٢٠ ح ٨٢٢ـ

من لا يحضره الفقيه٥٠/٤ ح٥١٠٦ـ قال اللنكرانى فى تفصيل الشريعة باب

الحدود ص٢٨١ قطع به الأصحاب)

ـ (صحيحة هشام ابن سالم) عَنْ الصادقعليه السلام قَالَ:أَتَى قَوْمٌ عليا فَقَالُوا السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَبَّنَا فَاسْتَتَابَهُمْ فَلَمْ يَتُوبُوا فَحَفَرَ لَهُمْ حُفْرَةً وَ أَوْقَدَ فِيهَا نَاراً وَ حَفَرَ حُفْرَةً أُخْرَى إِلَى جَانِبِهَا وَ أَفْضَى مَا بَيْنَهُمَا فَلَمَّا لَمْ يَتُوبُوا أَلْقَاهُمْ فِي الْحَفِيرَةِ وَ أَوْقَدَ فِي الْحَفِيرَةِ الْأُخْرَى حَتَّى مَاتُوا(الكافى ٢٥٩/٧ حسنه المجلسى ٤٠١/٢٣ـالتهذيب ١٣٨/١٠ ح٥٤٧ حسنه المجلسى ٢٧٥/١٦ ـ الاستبصار ٢٥٤/٤ ح٩٦٢ـ .ـ مجمع الفائدة للاردبيلى ٣٢٤/١٣ ـ تحرير الوسيله لعلى المشكينى١٦٣/٤ ـ أمالى الطوسى ص٦٦٢ ح١٣٧٧/٢١ـ من لا يحضره الفقيه١٥٠/٣ ح٣٥٥٠ جماعة المدرسين ـ ـ المبسوط فى فقه الاماميه للطوسى٢٨١/٧ ـ مناقب آل ابى طالب لإبن شهر اشوب ٣٢٥/١)

ـ عن الباقرعليه السلام قال : بعث رسول الله عليا إلى اليمن فقال له حين قدم : حدثني بأعجب ما ورد عليك ، قال : يا رسول الله ، أتاني قوم قد تبايعوا جارية فوطئوها جميعا في طهر واحد فولدت غلاما واحتجوا فيه كلهم يدعيه ، فأسهمت بينهم وجعلته للذي خرج سهمه ، وضمنته نصيبهم. (الكافي ٥ / ٤٩١ حسنه المجلسي ٢٩٦/٢٠ وصححه البهبودى ٦٦/٣ـ التهذيب ٨ / ١٧٠ ح٥٩٢ ـ الاستبصار ٣ / ٣٦٩ ح ـ ١٣٢٠ وسائل الشيعة ١٧٢/٢١ ح٢٦٨١٩)

الإمام الحسن يخطئ ويصيب

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ الصادقعليه السلام قَالَ:إِنَّ عَلِيّاً قَالَ وَ هُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَا تُزَوِّجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِطْلَاقٌ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ فَقَالَ بَلَى وَ اللَّهِ لَنُزَوِّجَنَّهُ وَ هُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ شَاءَ أَمْسَكَ وَ إِنْ شَاءَ طَلَّقَ (الكافى ٥٦/٦ وثقه المجلسي ٩٦/٢١ـ البحار١٧٢/٤٤ـ قال البحراني فى الحدائق ٢٥ / ١٤٨ الحديث موثق)

ـ يقول يوسف البحرانى فى الحدائق ١٤٨/٢٥(بقي هنا إشكال وهو أنه قد تكاثرت الأخبار بأن الحسن عليه السلام كان رجلا مطلاقا للنساء حتى عطب به أبوه علي عليه السلام على ظهر المنبر. وربما حمل بعضهم هذه الأخبار على ما تقدم في سابقها من سوء خلق في أولئك النساء أو نحوه مما يوجب أولوية الطلاق ، ولا يخفى بُعدَه ، لأنه لو كان كذلك لكان عذرا شرعيا ، فكيف ينهى أمير

المؤمنين عليه السلام عن تزويجه والحال كذلك . وبالجملة فالمقام محل إشكال ، ولا يحضرني الآن الجواب عنه ، وحبس القلم عن ذلك أولى بالادب)

أخطاء فقهية للصادق من روايات الشيعة الصحيحة

ـ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ قَالَ الصادقﷺ: إِذَا زَنَى الْمَجْنُونُ أَوِ الْمَعْتُوهُ جُلِدَ الْحَدَّ وَ إِنْ كَانَ مُحْصَناً رُجِمَ قُلْتُ وَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْمَجْنُونِ وَ الْمَجْنُونَةِ وَ الْمَعْتُوهِ وَ الْمَعْتُوهَةِ قَالَ الْمَرْأَةُ إِنَّمَا تُؤْتَى وَ الرَّجُلُ يَأْتِي وَ إِنَّمَا يَزْنِي إِذَا عَقَلَ كَيْفَ يَأْتِي اللَّذَّةَ وَ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِنَّمَا تُسْتَكْرَهُ وَ يُفْعَلُ بِهَا وَ هِيَ لَا تَعْقِلُ مَا يُفْعَلُ بِهَا (الكافى١٩٢/٧ـ تهذيب الأحكام ١٩/١٠ح٥٦ ـ تفسيرنور الثقلين ٥٦٩/٣)

ـ عَنِ الْحَلَبِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الصادقﷺ قَالَ: إِذَا وَقَعَ الْحُرُّ وَ الْعَبْدُ وَ الْمُشْرِكُ بِامْرَأَةٍ فِي طُهْرٍ وَاحِدٍ فَادَّعَوُا الْوَلَدَ أُقْرِعَ بَيْنَهُمْ فَكَانَ الْوَلَدُ لِلَّذِي يَخْرُجُ سَهْمُهُ (الكافى ٤٩٠/٥ حسنه المجلسي ٢٩٦/٢٠ ـ وسائل الشيعة٢١/ ح٢٦٨١٨)

ما هى علاقة آية التطهير وحديث الكساء بالعصمة المطلقة؟

وضع الشيعة الإمامية إسم آية التطهير لجزء من الآية٣٣ من سورة الأحزاب (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا) واقتطعوها من سياق الآيات النازلة في أمهات المؤمنين، ليثبتوا بها عصمة أئمتهم ،وإدعوا أن الأية نزلت فى المذكورين فى حديث الكساء وهم على و فاطمة و الحسن و الحسينرضي الله عنه، ،والحقيقة أن آيات التطهير سبع آيات كاملة وليس نصف آية كما يدعى الشيعة، وسأبدأ بذكر الآيات السبع من سورة الأحزاب وأشرحها حتى يتبين الحق من الباطل

قال تعالى :يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا (٢٨) وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا (٢٩)

ـ خيرهن رسول اللهﷺ بين الطلاق والاستمتاع بالحياة الدنيا، وبين البقاء مع رسول الله ودخول الجنة وقد اخترن جميعا البقاء مع الرسولﷺ

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ

ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا (٣١) يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢)

ـ أخبرهم رسول الله ﷺ بأنهن لسن كباقى النساء ،وبالتالى فأجر الواحدة منهن مضاعف إن فعلت الخير ،وعذابها مضاعف إن فعلت الشر، وأمرهن الا يتبسطوا في القول أمام الرجال حتى لا يطمع فيهن ذوو القلوب المريضة

وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)

ـ أمرهن رسول الله ﷺ أن يقرن في البيوت ولا يتبرجن تبرج الجاهلية ،وأن يواظبن على الصلاة وأن يؤتين الزكاة وأن يطعن الله ورسوله ﷺ لأن الله سبحانه يريد إرادة شرعية أن يكون رسول الله ﷺ وزوجاته طاهرين مطهرين ،لأنهم أعدوا ليحملوا أمانة تبليغ ما يقوله رسول الله في حجراتهم من القرآن والسنة للناس

الخلاصة :١ـ نساء النبى إخترن الله ورسوله ﷺ

٢ ـ نساء النبى ﷺ لسن كباقى النساء (أخبر رب العالمين نساء النبى أنهن لسن كباقى النساء وبالتالى فأجرهن يضاعف إن فعلن الخير، وعذابهن يضاعف إن فعلن الشر)

٣ـ أمر رب العالمين نساء النبى ﷺ بتقوى الله وعدم اللين في القول مع الرجال الأجانب حتى لا يطمع فيهم من في قلبه مرض ، وأمرهن بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأمرهن بالإلتزام بالبيت وعدم التبرج كأهل الجاهلية، وأمرهن بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإطاعة الله ورسوله ﷺ

٤ـ أمرهن رب العالمين بكل تلك الأوامر لأنه يريد من سكان هذا البيت وهم رسول الله ﷺ وزوجاته أن يكونوا طاهرين مطهرين حتى يكونوا على مستوى المهام الإلهية التى ستطلب منهم

٥ـ عندما تسير زوجة الرسولﷺ على المراد الشرعى لله، وتترقى بالتنزه عن الرجس وتطهير نفسها كما أمرها الله حتى ينطبق عليها قول الله(لستن كأحد من النساء)تصبح جاهزة لما أعدها الله له وهو مساعدة الرسولﷺ فى إيصال الشرع للناس، وجديرة بتحمل أمانة توصيل القرآن الذى ينزل فى بيتها و السنة التى تحدث فى بيتها بعيدا عن أعين الناس ،مثل كيف يصلى الرسولﷺ فى الليل و كيف ينام ،و كيف يغتسل من الجماع، وكيف يتعامل مع الحائض ،وكيف يتعامل مع أهله فى الأمورالحياتية ،وكيف يدعوا فى الليل، وماذا يقول عند النوم، وماذا يقول عند الإستيقاظ ،وأمور كثيرة لا يراها الناس(وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ)

الأدلة على أن آيات التطهير نزلت في زوجات الرسول

١ـ الآية ٦ (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ)

٢ـ الآيات ٢٨ـ ٣٤ ـ هى آيات التطهير التى شرحناها

٣ـ الآية ٣٧(فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ)

٤ـ الآيات ٥٠ ـ ٥٣: نزلت أيضا في أمهات المؤمنين

٥ـ الآية ٥٥: (لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا)

٦ـ الآية٥٩: (يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا)

بماذا كافأ رب العالمين زوجات الرسولﷺ بعد الإمتحان؟

١ـ جعلهن ناقلات للكتاب و السنة (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة)

٢ـ حرم على الرسول أن يتزوج عليهن (لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاء مِن بَعْدُ)

٣ـ حرم على الرسول أن يطلق واحدة منهن ليتزوج غيرها(وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ)

٤ـ إختيارهن أمهات للمؤمنين (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)

٥ـ حرم عليهن الزواج بعد وفاة رسول اللهﷺ ليبقين زوجات أبديات لرسول الله

ﷺ في الدنيا والآخرة ، وليرافقنه في الجنة (وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا)

لكى يثبت الشيعة أن آية التطهير هى الدليل القرآنى على عصمة أئمتهم ،عليهم الإجابة عن بعض الأسئلة

١ـ إثبتوا لنا أن إذهاب الرجس و التطهير يعنى العصمة من السهو والنسيان و الخطأ فى الاجتهاد ، ولن تستطيعوا إثبات ذلك؟

٢ـ إ ثبتوا لنا أن أهل البيت فى الآية هم آل بيت على ،أى على و فاطمة و الحسن و الحسين فقط كما فى حديث الكساء وليس أمهات المؤمنين، ولن تستطيعوا إثبات ذلك؟

٣ـ إثبتوا أن الجزء من الآية٣٣ منفصل عن باقى الآية ،وعن الآيات السبع النازلة فى أمهات المؤمنين،والآيات الأخرى فى نفس السورة التى تخاطب أمهات المؤمنين ، ولن تستطيعوا إثبات ذلك؟

٤ـ إثبتوا لنا أن إرادة الله هنا إرادة تكوينية و ليست شرعية، ولن تستطيعوا إثبات ذلك؟

٥ـ إشرحوا لنا معنى الرجس ،ومعنى التطهير ،ومن هم أهل البيت، ثم إثبتوا لنا علاقة ذلك بالعصمة الكاملة؟

ما هى علاقة الرجس بالسهو والنسيان؟

ـ يقول الميلانى فى محاضرات فى الإعتقادات ٥٠٧/٢(آية التطهير تدلنا على عصمة الأئمة أو على عصمة أهل البيت من الرجس ، وكلمة الرجس نستبعد أن

تطلق ويراد منها الخطأ و النسيان و السهو،إذن لابد من دليل آخر،فما ذلك الدليل على ان الإمام و النبى معصومان ومنزهان حتى عن السهو والخطأ والنسيان وما شابه ذلك)

سؤال للشيعة:هل إزالة الرجس تمنع من السهو والنسيان؟

معنى التطهير من كتاب الله

ـ قال تعالى في سورة التوبة: وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٠٢) خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا (١٠٣)

والتزكية أعلى من التطهير وقد وصف بها هؤلاء المذنبون ومع ذلك لم يكونوا معصومين

ـ قال تعالى في سورة الأنفال: وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأقدام الأَقْدَامَ(١١)

هل كل من حضر غزوة بدرأصبح معصوما؟

ـ وقال تعالى فى سورة المائدة: مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـكِن يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٦)

هل هذه الإرادة كونية ،وتعنى أن كل المسلمين معصومون؟

علماء الشيعة يؤكدون أن أهل البيت هم أصحاب الكساء

يجمع الشيعة الإمامية على أن المقصود بأهل البيت في الآية هم أصحاب الكساء الخمسة ،وهم رسول الله وعلى وفاطمة والحسن والحسين

ـ يقول ناصر الشيرازى في آيات الولاية ص١٢٦(المراد من أهل البيت في هذه الآية هم أشخاص معينون من أهل البيت، أي الإمام عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و على رأسهم النبي الأكرم صلى الله عليه و آله)

ـ ويقول ص١٢٧(الروايات التي تفسر أهل البيت بهؤلاء الخمسة لا تقبل النقاش من حيث المقدار و الاعتبار)

ـ يقول ناصر الشيرازى في نفحات القرآن ٧٢/٧(المهمّ هناهو من المراد من أهل البيت عليهم السلام، هل النبي الأكرم صلى الله عليه و آله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام (هذه الأنوار الخمسة المقدّسة) فقط، أم زوجات النبي الأكرم صلى الله عليه و آله وباقي أقربائه أيضاً؟ عموم علماء الشيعة والبعض من علماء السنّة أخذوا بالقول الأوّل، في حين ذهب الكثير من علماء السنة الى القول الثاني)

ـ يقول التسترى في إحقاق الحق ١٧٤/٣٣(لكن أرجح الآراء التي نميل إليها و يميل إليها الكثير من أهل العقل و العلم، أن المقصود بأهل البيت الذين جاءوا في الآية القرآنية:رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ هم بالاضافة إلى رأس الدوحة الطاهرة الامام علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه، و فاطمة البتول، ثم الحسن و الحسين رضي اللّه عنهم جميعا)

ـ يقول باقر القرشى في حياة الإمام الحسين ٥٨/١(وأجمع المفسرون وثقاة الرواة أن أهل البيت هم الخمسة أصحاب الكساء)

ـ يقول فاضل المسعودى في الأسرار الفاطمية ص١٨٩(إنَّ لفظ أهل البيت خاصة يطلق علىٰ بنت النبي وصهره وولداهما الحسن والحسين)

ـ يقول على آل محسن في مسائل خلافية ص١٠٠(ولذا فسَّر النبي صلىالله عليه وآله وسلم المراد بعِتْرته في كل الأحاديث التي سقناها إليك وغيرها بأنهم أهل بيته ، والأحاديث الأخرى الكثيرة أوضحت ببيان شافٍ أن أهل البيت هم علي وفاطمة وأبناؤهما عليهمالسلام)

ـ تقول موسوعة الاسئلة العقائدية ٤٠١/٢(وقد تضافرت الأحاديث على مصداقية أهل الكساء في معنى أهل البيت عند الفريقين ، ممّا لا يبقى أيّ شكّ وريب في المقام ، بأنّ المراد من أهل البيت عليهم السلام هم الأنوار الخمسة الطيّبة الذين نزلت فيهم آية التطهير)

ـ يقول محمد حسين المظفر في كتاب الامام الصادق ٨/١ (المقصود منها أناس مخصوصون ، وهم الذين كانوا في بيت سيّد الرسل صلى اللهعليهوآلهوسلم وقد

جلّلهم بكسائه والتحف معهم به ، فنزلت هذه الآية عليهم وفيهم ، وهم عليّ وفاطمة وابناهما عليهمالسلام ، وعلى ذلك صحاح الأحاديث من طرق الفريقين)

التعليق : وضع علماء الشيعة أنفسهم في موقف حرج لأنهم لو إعتقدوا أن أصحاب الكساء هم أهل البيت أصحاب العصمة المطلقة لخرج من مسمى أهل البيت بنات فاطمة زينب وأم كلثوم وتسعة من الأئمة الإثنى عشر، وبالتالى تنتفى إمامتهم

ـ إذا كان أصحاب الكساء هم المقصودين بالآية فلماذا يجمع الرسول من شملتهم الآية ويدعوا لهم؟

هذا دليل على أن الآية كانت فى زوجات الرسول، ولذلك قال الرسول لأم سلمة أنت من زوجات الرسول أنت الى خير، أى أنت مشمولة بالآية؟

ـ اذا كان حديث الكساء جاء لإثبات عصمة الأربعة ، وله أهمية عظمى، فلماذا دعا لهم الرسول فى منزل أم سلمة ولم يشهده الا أم سلمة و عائشة وواثلة إبن الأسقع؟ لماذا لم يفعل الرسول ذلك على الملأ فى المسجد ليثبت للناس أن الآية نزلت فيهم؟

ـ لماذا عصمت فاطمة ؟

إما أنها إمام فيصبح الأئمة ثلاثة عشر فهى حجة الحجج كما يقولون ونزل عليها الوحى بمصحف فاطمة ،وإما أنها ليست إمام فلا تستحق العصمة

ـ الرسول دعا لهم فى حديث الكساء ،فما الإثبات أن الدعاء تم قبوله؟

فدعاء الرسول أحيانا لا يقبله الله ، قال تعالى فى سورة التوبة :اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ (٨٠)

ـ إذا كان الحديث عصم ثلاثة من الأئمة الإثنى عشر فمن أين جاءت عصمة الأئمة التسعة الباقين؟

ـ أمامكم خياران كلاهما مر، إما أن حديث الكساء وآية التطهير جاءا لعصمة وتطهير الأربعة من الرجس ، (أى أن الرجس كان موجودا عندهم لسنوات

طويلة ،وكانوا غير معصومين، أوأنهم كانوا معصومين منذ الولادة وبالتالى فلا فائدة للحديث ولا للآية ؟

ـ لوكان ذكر كلمة عنكم بدلا من عنكن تخرج الإناث وهن زوجات النبى فلماذا دخلت فاطمة و هى أنثى؟

ـ لو دخلت فاطمة بصفتها إبنة الرسول فلماذا لم تدخل إبنتيه زينب و أم كلثوم؟

ـ لو دخل على فى أهل البيت بصفته إبن عم الرسول فلماذا لم يدخل باقى

الأقارب مثل العباس وجعفر وعقيل؟

ـ لو دخل على بصفته زوج إبنته، فلماذا لم يدخل عثمان بصفته زوج إبنتيه؟

ـ لو دخل أبناء أصحاب الكساء فى العصمة ، فلماذا دخل أبناء الحسين ولم يدخل أبناء الحسن؟

ـ لماذا دخل الباقر فى العصمة ولم يدخل أخوه زيد؟

ـ هل زينب وأم كلثوم بنات فاطمة غير معصومات ولم يتطهرن؟

ـ لو كان عندك أربعة أولاد وجاءك ضيف فى وجود إثنين من أولادك ستقول له هؤلاء أولادى، وهذا لايعنى أنهم كل أولاده، أما فى حضور الأربعة ستقول هؤلاء هم أولادى، وصيغة حديث الكساء هؤلاء أهل بيتى ، ولم يقل هؤلاء هم أهل بيتى

أعتقد بعد هذا الشرح لا يمكن لذوى الألباب من الشيعة أن يقولوا بأن آية التطهير لها علاقة بالعصمة

كتاب الله يبين من هم أهل البيت

ـ قال تعالى في سورة الحجر: وَجَاء أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ (٦٧) أهل المدينة سكانها

ـ قال تعالى في سورة النور: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا(٢٧) أهل البيت سكانه

ـ قال تعالى في سورة هود: قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (٤٠)

أهل نوح زوجته و أولاده ،وقد إستثنى رب العالمين منهم زوجته وإبنه الكافر وهذا دليل على أنهم من أهل بيته ولكنهم خرجوا لكفرهم

ـ قال تعالى في سورة طه: إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ (١٠) أهل موسى هنا الذين جاءوا معه من مدين هم زوجته و أولاده

ـ قال تعالى في سورة يوسف: مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا(٢٥) المقصود زوجته

ـ قال تعالى في سورة آل عمران: وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّىءُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَال (١٢١) هل خرج الرسول من عند أهله أي زوجاته ،أم من بيت على؟

ـ قال تعالى في سورة هود: قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)

قال عليكم ولم يقل لزوجة إبراهيم عليكى، لدخول إبراهيم مع زوجته فى الآية، وهو نفس التحول من التأنيث الى التذكير فى آية التطهير لدخول الرسول مع زوجاته فى الآية .

إذن أهل البيت هم سكانه، والمعنى الخاص لأهل البيت هم الزوج و الزوجة و الأولاد، وعند التوسع فى معنى أهل البيت يضاف اليهم الأقارب مثل آل على وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس ، لكن آيات التطهير بصفة خاصة و سورة الأحزاب بصفة عامة نزلت فى أمهات المؤمنين، وبالتالى فآية التطهير خاصة بهم

الفصل الثالث

هل إتخذ الشيعة أحبارهم أربابا؟

يعتقد الشيعة الإمامية أن أئمة أهل البيت هم آلهة صغرى خلقهم الإله الأكبر ، وهم الواسطة بين الرب و العبد ،ولايقبل الله من العبد الا عن طريقهم ،وقد فوضهم الإله الأكبر في الخلق والرزق وفى التحليل و التحريم والنسخ، وفى إدارة الكون ،ويعتقدون بأن رب العالمين لن يراه أحد يوم القيامة ،وسيترك حساب الخلق لأئمة الشيعة فهم سيدخلون الجنة من شاءوا ،ويدخلون النار من شاءوا، ولذلك تقول روايات الشيعة بأن طاعة على بن أبى طالب مقدمة على طاعة الله، وصار الشيعة يدعون الأئمة الموتى ،ويحجون الى قبورهم ،ويتخذونها قبلة ويصلون اليها ، وكل هذه الأعمال مخالفة لكتاب الله ولرسل الله الذين جاءوا بكلمة التوحيد وأمرونا الا ندعوا مع الله أحدا

قال تعالى في سورة التوبة : اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٣١)

الأحبار لم يدعوا الناس لعبادتهم بل حللوا لهم الحرام فاتبعوهم ،وحرموا لهم الحلال فاتبعوهم ،وقد حكم رب العالمين بأن من يفعل ذلك فقد إتخذهم أربابا من دون الله ،لأن الله سبحانه هو الذى يحلل ويحرم، وروايات الشيعة الصحيحة تؤكد ذلك :

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصادقؑ قَالَ قُلْتُ لَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

(الكافى ٥٣/١حسنه المجلسى ١٨٣/١وصححه البهبودى٧/١ ـ البحار ٢١٢/٩ـ تفسير العياشى ٨٧/٢ـ تفسير البرهان ٧٦٩/٢)

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصادق ؑ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وعَزَّ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ ورُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالَ واللَّهِ مَا صَامُوا لَهُمْ ولَا صَلَّوْا لَهُمْ ولَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً

وحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ. (الكافى ٥٣/١ ـ وسائل الشيعة ١٣٣/٢٧ ح٣٣٤٠٦ـ البحار٢٤ /٢٤٦ ـ ٩٨/٢ ـ تفسير العياشى ٨٦/٢ـ تفسير البرهان ٧٦٨/٢ ـتفسير نور الثقلين ٢٠٩/٢ ـ مسند الصادق للعطاردى ٢٧/٧ ـ الإمامة الإلهية لمحمد السند١٢٠/٢ ـ مصباح المنهاج لمحمد سعيد الحكيم ٤٣٣/٨ ـ التبيان للطوسى ٢٠٦/٥ ـ مجمع البيان للطبرسى ٣٧/٥ ـ نفحات القرآن لناصر الشيرازى ٣٥٦/٣ ـ كتاب الطهارة للخومينى ٤٠٢/٣ ـ الوافى ٢٣٩/١ ـ جامع أحاديث الشيعة٣٠٨/١)

فهل عمل الشيعة بقول الله أو برواياتهم التى صححوها ؟

إدعاء الشيعة بأن الأئمة آلهة صغرى

يقولون عن أئمة أهل البيت (لا فرق بينها وبينك الا أنهم عبادك وخلقك)

ـ مِمَّا خَرَجَ عَلَى يَدِ الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ مِنَ النَّاحِيَةِ الْمُقَدَّسَةِ مَا حَدَّثَنِي بِهِ خَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَتَبْتُهُ مِنَ التَّوْقِيعِ الْخَارِجِ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ادْعُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَجَبٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَانِي جَمِيعِ مَا يَدْعُوكَ بِهِ وُلَاةُ أَمْرِكَ الْمَأْمُونُونَ عَلَى سِرِّكَ الْمُسْتَبْشِرُونَ بِأَمْرِكَ الْوَاصِفُونَ لِقُدْرَتِكَ الْمُعْلِنُونَ لِعَظَمَتِكَ أَسْأَلُكَ بِمَا نَطَقَ فِيهِمْ مِنْ مَشِيَّتِكَ فَجَعَلْتَهُمْ مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ وَ أَرْكَاناً لِتَوْحِيدِكَ وَ آيَاتِكَ وَ مَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَانٍ يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهَا إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ خَلْقُكَ فَتْقُهَا وَ رَتْقُهَا بِيَدِكَ بَدْؤُهَا مِنْكَ وَ عَوْدُهَا إِلَيْكَ (البلد الامين للكفعمى ص١٧٩ ـ فقه الشيعة لمحمد مهدى الخلخالى ١٣١/٣ ـ الامامة الإلهية لمحمد السند ٢١١/٥ ـ مكاتيب الائمة لأحمدى الميانجى ١٥٧/٧ ـ البحار٣٩٣/٩٨ـ المفاتيح الجديده لناصر الشيرازى ص٤٢٢ ـ الانوار البهيه لتقى الطابطبائى القمى ص١٠٥ـ اللمعة البيضاء للتبريزى الانصارى ص٢٨ ـ إقبال الأعمال لإبن طاوس ٦٤٦/٢ ـ نهاية الحكمة لمحمد حسين الطابطبائى ١٢١٤/٤ـ جنة المأوى لمحمد حسين كاشف الغطا ص٢٨ ـ مصباح المتهجد للطوسى ٨٠٣/١ ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى ٣٩٣/٧ ـ مشارق أنوار اليقين ص٤٧ ـ كليات مفاتيح الجنان لعباس القمى ص١٣٤ـ قاموس الرجال لمحمد تقى التسترى ٦٢٣/١)

ـ أشرقت الأرض بنور ربها، ربها الإمام(تفسير البرهان ٧٣٣/٤ ـ تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٠٣ـ البحار٣٢٦/٧ ـ تفسير القمى ٢٥٣/٢)

ـ لنا مع اللَّه حالات هو نحن و نحن هو و هو هو و نحن نحن(شرح دعاء السحر للخومينى ١٠٣/١ ـ مصباح الهدايه للخومينى ٦٧/١ ـ اللمعة البيضاء للتبريزى الانصارى ص٧٢ ـ، شرح الزيارة الجامعة الكبيرة لأحمد الإحسائى ص١٠٧)

ـ يقول رجب البرسى في مشارق أنوار اليقين ص٢٨٣ (وأن عليا مالك يوم الدين و حاكم يوم الدين و ولي يوم الدين، و أنه قد جاء في الأحاديث القدسية أن اللّه يقول: عبدي خلقت الأشياء لأجلك و خلقتك لأجلي، و هبتك الدنيا بالإحسان و الآخرة بالإيمان)

ـ ويقول البرسى في مشارق أنوار اليقين ص٣٣٩ (فالرب المعبود لا يرى وان الرب المخصوص بالرؤية يوم القيامة هو الذى أنكرتم ولايته في الدنيا فكفرتم لأنه هو الولى و الحاكم الذى له الحكم و اليه ترجعون واليه الإشارة بقوله أنا العابد و أنا المعبود)

ـ يقول الحر العاملى فى إثبات الهداه ٣٩/١ و منها إعتقاد جمع كثير من العقلاء فيهم الربوبية)

ـ يقول هادى السبزوارى في شرح نبراس الهدى ص١٧٤(المراد أن الإنسان الكامل مخلوق على صفة الرحمن ذاتا وصفة وفعلا)

ـ يقول احمد حسن اليمانى(الذى يدعى بأنه خليفة المهدى) في كتاب التوحيد ص٥١(قال تعالى تبارك الله أحسن الخالقين أى أن هناك خالقين وهو سبحانه أحسنهم وأفضلهم وهؤلاء هم محمد و آل محمد وفى الدعاء يا رب الأرباب و اله الآلهه ولا شك أن ورود الإله الأكبر فى الدعاء القدسى وهو من الله سبحانه ونظير القرآن يدل بشكل يقينى قاطع أن مخاطبة الله تعالى بالإله أكبر دال على أن خلقه يتصفون بصفة اللاهوت)

ـ قال الشاعر الشيعى إبراهيم العاملي في علي بن أبي طالب رضي الله عنه ـ ديوان الحسين ، الجزء الأول من القسم الثاني الخاص في الأدب العربي ص٤٨.

<u>أبا حسن أنت عين الإله</u> وعنوان قدرته السامية

وأنت المحيط بعلم الغيوب فهل تعزب عنك من خافية

وأنت مدير رحى الكائنات ولك أبحارها السامية

لك الأمر إن شئت تحيي غدا وإن شئت تشفع بالناصية

طاعة أئمة أهل البيت مقدمة على طاعة الله

من العقائد الباطنية الراسخة عند الشيعة إعتقادهم أن طاعة علىﷺ أهم من طاعة رب العالمين، وأنك إذا خيرت بين طاعة على و طاعة رب العالمين فأطع على ﷺ لأن طاعة رب العالمين وحده لن تدخلك الجنة ، والهدف من إختراع هذه العقيدة هو دفع الشيعة الى ترجيح الأكاذيب التى يقال بأنها روايات أهل البيت، وتقديمها على قول رب العالمين في كتابه الكريم، ومن هذا الباب الذى فتحه الشيطان الرجيم توالت العقائد الشيعية التى تخالف كتاب الله

ـ عن ابن مسعود ﷺ قال رسول الله ﷺ لمّا خلق الله آدم ﷺونفخ فيه من روحه عطس آدم ﷺ، فقال : الحمد لله ؛ فأوحى الله تعالى إليه حمدني عبدي ، وعزّتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدّنيا ما خلقتك. قال : إلهي فيكونان منّي؟ قال : نعم يا آدم، إرفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش : لا إله إلّا الله ، محمّد نبيّ الرحمة، وعليّ مقيم الحجّة ، من عرف حقّ عليّﷺ زكا وطاب ، ومن أنكر حقّه لعن وخاب، أقسمت بعزّتي وجلالي ، أن أدخل الجنّة من أطاعه وإن عصاني ، وأقسمت بعزّتي ، أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني (الجواهر السنية للحر العاملى ص٣٠٤ ـ الشيعة فى أحاديث الفريقين لمرتضى الأبطحى ص١٨٢ ـ إرشاد القلوب لحسن محمد الديلمى ٢/١١ ـ غاية المرام ١/٣٢ـ ١/١٠٧ـ ٣/٦٠ ـ نهج الحق للعلامة الحلى ص٢٣٢ ـ العقائد الاسلامية مركز المصطفى للدراسات الاسلامية ٢/١٠١ ـ نفحات الازهار لعلى الميلانى ١٩/١٩٢ـ دلائل الصدق لمحمد حسن المظفر ٦/٢٨٥ ـ كشف الغطا لجعفر كاشف الغطا ١/١٠٤ ـ كشف اليقين للعلامة الحلى ص٨ ـ طرائف المقال لعلى البروجردى ٢/٢٩٣ ـ كتاب الأربعين لطاهر الشيرازى ص٧٤ ـ الأربعين في إثبات إمامة أمير المؤمنين لمحمد مفيد شيرازى ص١٢٣ ـ إحقاق الحق ٧/٢٨٢ ـ ٤/٢٢١ ـ ٢٠/٤٩٠)

ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام وهو فرح مستبشر ، فقلت : حبيبي جبرئيل مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وإبن عمي علي رضي الله عنه عند ربه؟ فقال : والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا إلا لهذا ، يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليكما السلام ويقول : محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني (بحار الأنوار ٣/٨ ـ أمالى الصدوق ص٧٥٦ ـ الخصال للصدوق ص٥٨٣ ـ جواهر المطالب لفخر الدين الطريحى ص١٣٠ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١١٨/٥ ـ العقائد الحقة لعلى الصدر ص٤٧٣ ـ المحتضر ص١٢٦ ـ مناقب أمير المؤمنين لمحمد سليمان الكوفى ٤/٣ ـ روضة الواعظين للفتال النيسابورى ص١٠٩ ـ البحار ٢٥٩/٣٩ ـ ٢/٨ مناقب آل أبى طالب لإبن شهر أشوب ٤/٣ ـ موسوعة احاديث اهل البيت لهادى النجفى ٨/٨ ح٩٢٣٢)

ـ حدثني الريان بن الصلت قال : سمعت علي الرضا رضي الله عنه يقول : سمعت أبي موسى رضي الله عنه يقول : سمعت أبي جعفرا رضي الله عنه يقول : سمعت أبي محمدا رضي الله عنه يقول : سمعت أبي عليا رضي الله عنه يقول : سمعت أبي الحسين رضي الله عنه يقول : سمعت أبي عليا رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سمعت جبرائيل عليه السلام يقول سمعت الله جل جلاله يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه حجتي على خلقي ، ونوري في بلادي ، وأميني على علمي لا أدخل النار من عرفه وإن عصاني ، ولا أدخل الجنة من أنكره وإن أطاعني (مائة منقبة لإبن شاذان القمى ص٧٨ ـ غاية المرام ٢٠٣/٥ ـ البحار ١١٦/٢٧ ـ طرف من الأنباء و المناقب لإبن طاوس ص٤٣٨ ـ مشارق أنوار اليقين للبرسى ص١٢٤)

ـ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يا علي رضي الله عنه حبك حسنة لا تضر معها سيئة و بغضك سيئة لا تنفع معها حسنة (إحقاق الحق ٣٣٣/٢١ ـ ٢٥٩/٧ ـ مجمع البحرين لفخر الدين الطريحى ٣٣/٢ ـ موسوعة الإمام على لمحمد الريشهرى ٣٢/٧ ـ علم اليقين للفيض الكاشانى ١٨٠٦/٢ ـ إسلام معية الثقلين لمحمد السند ص٣٨ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ـ ٦٢/٣ ـ منهاج الكرامة للعلامة الحلى ص٩٧ ـ موسوعة الأسئلة العقائدية ٨٣/٢ـ البراهين القاطعة لمحمد جعفر الاسترابادى ٣٠١/٣ ـ كشف الغطا لجعفر كاشف الغطا ١٢٣/١ ـ مناقب آل أبي

طالب لإبن شهرآشوب ٣ / ١٩٧- الفضائل لإبن شاذان القمى ص٩٦ ـ كشف الغمة للإربلى ١٠٩/١ ـ الأربعين لسليمان الماحوزى(المحقق البحرانى) ص٢٤٤ ـ عوالى اللئالى لإبن جمهور ٨٦/٤ ـ الصحابة بين العدالة و العصمة لمحمد السند ص١٩٠ ـ مشارق أنوار اليقين ص١٠٠ ـ الأربعين لمحمد طاهر الشيرازى ص٤٦٦ ـ إرشاد القلوب لحسن محمد الديلمى ٤٩/٢ ـ نهج الحق للعلامة الحلى ص٢٥٩ ـ روضة المتقين لمحمد تقى المجلسى ٣٥٦/١ ـ البحار ٣٥٢/٨ ـ ٣٠١/٨ ٢٦٦/٣٩ ـ مستدرك سفينة البحار ٤٧٢/١٠ ـ تفسير البرهان ٦٠١/٤ ـ ٢٦٠/١ ـ الصراط المستقيم لعلى النباطى ١٩٦/١).

الحج الى قبور أئمة أهل البيت

يدعى الشيعة أن الحج الى قبر الحسين فى كربلاء أعظم من الحج الى مكة المكرمة ، ووضعوا الروايات على السنة أئمة أهل البيت والتى تجعل زيارة قبر الحسين يوم عرفة تعادل مليون حجة الى بيت الله الحرام بصحبة رسول الله ، وكانوا يريدون بذلك إبعاد الناس عن فريضة الحج التى هى من القواعد الخمس التى بنى عليها الإسلام ،ولا يوجد لدى الشيعة أى دليل من كتاب الله على مشروعية زيارة قبر الحسين

ـ قال الصادقﷺ: من زار قبر الحسينﷺ يوم عرفة عارفا بحقه كتب الله له

ثواب الف حجه و الف عمره والف غزوة مع النبى (كامل الزيارات ١٩٠/١ـ البحار ٨٩/١٠١ ـ مستدرك الوسائل ١٠/ ٢٨٦ ح١٢٠٢٥ـ وسائل الشيعة ٤٦٧/١٤ ح١٩٦١٤)

ـ قال الصادقﷺ من زار قبر الحسين يوم عرفه كتب له الف الف حجه والف عمره مع الرسول (كامل الزيارات ١٩٠/١ ـ البحار ٨٨/١٠١ ـ مستدرك الوسائل ٢٨٥/١٠ح١٢٠٢٤ ـ وسائل الشيعة ١٤ /٤٦٠ح١٩٥٩٨)

ـ قال الصادق ﷺ من يأتى قبر الحسين ﷺ فله بكل خطوه مائة حجه ومائة عمره ومائة غزوه مع نبى (الكافى ٥٨١/٤- أسرار زيارة الأربعين لمحمد السند ص٣٤)

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الباقر ﷺقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى كَرْبَلَاءَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْكَعْبَةَ بِأَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ وَ قَدَّسَهَا وَ بَارَكَ عَلَيْهَا فَمَا زَالَتْ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْخَلْقَ مُقَدَّسَةً مُبَارَكَةً وَ لَا تَزَالُ كَذَلِكَ وَ يَجْعَلُهَا أَفْضَلَ أَرْضٍ فِي الْجَنَّةِ (كامل الزيارات ١/٢٨٠ـ ص٢٧٠ـ البحار ١٠١/١٠٧ـ التهذيب ٧٢/٦ ح١٣٧ـ وسائل الشيعة ٥١٦/١٤ ح١٩٧٢٣ ـ مستدرك الوسائل٣٢٣/١٠ ح١٢٠٩٥)

الحج في القرآن لبيت الله الحرام فقط

ـ قال تعالى في سورة آل عمران: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (٩٦) فيه آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٩٧)

ـ قال تعالى في سورة المائدة : جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ(٩٧)

ـ قال تعالى فى سورة التين: وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣)

ـ قال تعالى فى سورة البلد: لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢)

ـ قال تعالى في سورة النمل: إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٩١)

ـ قال تعالى في سورة إبراهيم: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ (٣٥)

السجود لأئمة أهل البيت

ـ صلاة الاستغاثة بالزهراء ﵂ : تصلّي ركعتين، فإذا سلّمت فكبّر الله ثلاثا و سبّح تسبيح الزهراء ، و اسجد و قل مائة مرة: يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني. ثم ضع خدّك الأيمن و قل كذلك، ثم عد إلى السجود و قل كذلك، ثم ضع خدّك الأيسر على الأرض و قل كذلك، ثم عد إلى السجود و قل كذلك مائة مرة و عشر

مرات، و اذكر حاجتك (الموسوعة الكبرى عن الزهراء للزنجانى ٤١٧/٢٢ ـ مستدرك الوسائل ٣١٣/٦ ح ٦٨٢١ ـ البحار ٢٤٥/١٠٢ ـ ٣٠/٩٤ ـ جامع

أحاديث الشيعة ٢٥٠/٧ ـ الكوثر في أحوال فاطمة لمحمد باقر الموسوى ٥٤٩/٣ ـ الأسرار الفاطمية للمسعودى ص٣٦ ـ البلد الأمين للكفعمى ص١٥٩ ـ مرآة الكمال لعبد الله المامقانى ٤٠٣/١ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٧٨٩ ـ مسند الإمام الصادق للعطاردى ٣٧١/٨ ـ الشعائر الحسينية لمحمد السند ٧٤٥/٣ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص٧٤٨)

ـ يقول حسن الأبطحى في أنوار الزهراء ص٤٥ (ومن الطبيعى فإننا حينما نأتى على ذكر إسمها ونطلب الغوث منها فلابد من التوجه اليها و السجود لها لأنه لا يعقل أن يتكلم إنسان مع فاطمة ويتوجه اليها و يخاطبها ثم يسجد لغيرها، ولا يمكن غض النظر عن هذه الحقيقة اذا لم يرد نهى عن السجود لغير الله فليس عندنا أى دليل على حرمة السجود لغيره تعالى)

ـ ثم تضع خدك الأيمن على الأرض ، وتقول مائه مرّة في سجودك :يا محمد يا علي يا علي يا محمد ، اكفياني فإنكما كافياي ، وانصراني فإنكما ناصراي ، وتضع خدّك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرّة : أدركني ، وتكررها كثيراً ، وتقول : الغوث الغوث الغوث ، حتى ينقطع النفس ، وترفع رأسك ، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى (مستدرك الوسائل ٣١٠/٦ ح٦٨٨٥ ـ النجم الثاقب للنورى ص٦٩)

أئمة أهل البيت يحللون ويحرمون ويبدلون في الدين

من عقائد الشيعة أن الأئمة الإثنى عشر يقومون مقام رسول الله ولهم نفس وظائفه، فهم يحللون ويحرمون وينسخون كتاب الله وسنة رسوله ويغيرون من الدين ماشاءوا

ـ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الباقر رضي الله عنه فَأَجْرَيْتُ إخْتِلَاف الشيعة فقال :

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ فَاطِمَةَ فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ

عَلَيْهَا وَ فَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ وَ يُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ. (الكافى ١/٤٤١)

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الباقرﷺ يَقُولُ مَنْ أَحْلَلْنَا لَهُ شَيْئاً أَصَابَهُ مِنْ أَعْمَالِ الظَّالِمِينَ فَهُوَ لَهُ حَلَالٌ لِأَنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا مُفَوَّضٌ إِلَيْهِمْ فَمَا أَحَلُّوا فَهُوَ حَلَالٌ وَ مَا حَرَّمُوا فَهُوَ حَرَامٌ. (الاختصاص ص٣٣٠ـ البحار ٣٨٣/٧٥ـ مستدرك الوسائل١٣/٢٢٧ـ ١٣/١٣٨)

ـ قال محمد بن مسلم للصادق ﷺ : ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان،عن رسول اللهﷺ لا يتهمون بالكذب، فيجيء منكم خلافه ؟ قال: إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن (الكافى ٢/ ١٧٣ وثقه المجلسى ١/٢١٥ـ وسائل الشيعة ٢٧/١٠٨ ح٣٣٣٣٧).

ـ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ خُنَيْسٍ قَالَ قُلْتُ للصادق ﷺ إِذَا جَاءَ حَدِيثٌ عَنْ أَوَّلِكُمْ وَ حَدِيثٌ عَنْ آخِرِكُمْ بِأَيِّهِمَا نَأْخُذُ فَقَالَ خُذُوا بِهِ حَتَّى يَبْلُغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَإِنْ بَلَغَكُمْ عَنِ الْحَيِّ فَخُذُوا بِقَوْلِهِ (الكافى١/٦٥).

ـ عن الصادق ﷺ قال : أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ، ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه، بأيهما كنت تأخذ ؟ قال : كنت آخذ بالأخير ، فقال لي:رحمك الله (الكافى ١/٦٧ ـ وسائل الشيعة ٢٧/١٠٩ح٣٣٣٤٠)

ـ عن أبي عمرو الكناني قال: قال لي الصادق ﷺ يا ابا عمرو أرأيت لو حدثتك بحديث ، أو أفتيتك بفتيا ، ثم جئتني بعد ذلك فسألتني عنه ، فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفتيتك بخلاف ذلك، بأيهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما ، وأدع الآخر، فقال: قد أصبت يا أبا عمرو (الكافي ٢ /٢١٨ـ وسائل الشيعة ٢٧/١١٢ ح٣٣٣٥٠)

ـ يقول الخوئى فى البيان ص ٢٨٦(إن الحكم الثابت بالقرآن ينسخ بالسنة المتواترة، أو بالإجماع القطعى الكاشف عن صدور النسخ عن المعصوم، وهذا القسم من النسخ لا إشكال فيه عقلا و نقلا ، فإن ثبت فى مورد فهو المتبع)

ـ يقول على السستانى في الرافد في علم الاصول ص١٤(إمكان صدور النسخ

من قبل أهل البيت للآية القرآنية والحديث النبوي والحديث المعصومي السابق)

ـ يقول الصدوق فى الإعتقادات ص٩٤(وأنّ أمرهم أمر الله تعالى ، ونهيهم نهي الله تعالى ، وطاعتهم طاعة الله تعالى)

ـ يقول محمد صالح المازندرانى في شرح الكافي٢٧٢/٢(أن حديث كل واحد من

الأئمة الطاهرين قول الله عزوجل، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا إختلاف في قول الله تعالى)

ـ يقول مرتضى الانصارى في فرائد الاصول ١٤٣/١ (من المعلوم ضرورة من مذهبنا تقديم نص الإمام علي ظاهر القرآن)

أئمة أهل البيت يحاسبون الناس يوم القيامة

من عقائد الشيعة أن رب العالمين لن يراه أحد يوم القيامة ،وأن أئمة أهل البيت هم من سيتولى حساب الناس فى الآخرة ،وأدت هذه الأكاذيب الى خوف الشيعة من الأئمة أكثر من خوفهم من الله ،لأن دخول الجنة والنار فى أيديهم

ـ قال على ﷺ: أنا قسيم الله بين الجنة والنار، وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقرت لمحمد (الكافى ١٩٧/١ـ روضة المتقين لتقى المجلسى ٤٧٨/٥ ـ ملاذ الأخيار ٢٦١/٩ ـ مستدرك سفينة البحار ٢٤٣/١ ـ زاد المعاد للمجلسى ص٢٩٨ ـ مسند الإمام الهادى للعطاردى ص٢٤٩ ـ البلد الأمين للكفعمى ص٢٩٩ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص٣٥٨ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٦٣ ـ الوافى ١٥٦٩/١٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢٧٤/٢ ـ إحقاق الحق ٨٨٢/٣٣ ـ في رحاب الزيارة الجامعة الكبيرة لمحمد السند ص ٦٠ ـ تفسير البرهان ٦٤٧/٥ ـ البحار ٢٤٤/١٠٠ ـ ١٣٩/١٠٢ ـ المحتضر لحسن سليمان الحلى ص١٢١ ـ المزار الكبير لأبى عبد الله المشهدى ص٢٤٨ ـ موسوعة الأسئلة العقائدية ٤٠٨/٢ ـ ٤٢٣/٢ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٩٩/١٢ ـ تهذيب الأحكام ٩٧/٦ ـ من لا يحضره الفقيه ٦١٢/٢ ـ الإمام على الهادى للكورانى ص٣٠٦ ـ مستدرك الوسائل ٤٢٠/١٠ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الإستراباذى ٧٨٩/٢ ـ تفسير نور

الثقلين ٥٦٩/٥ ـ المزار لمحمد المشهدى ص٥٢٧ ـ مناسك الحج لأبى القاسم الخوئى ص٣٨٩ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٦٥٢).

ـ قال على رضي الله عنه:قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياعلي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة

(البحار ١٩٤/٢٩ ـ تفسير الصافى ٤٦٩/٧ ـ موسوعة الامام على للريشهرى

٤٩٦/٤ ـ أعيان الشيعة لمحسن الامين ٥٩/١ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الاسترابادى ٧٩٠/٢ ـ الاسرار الفاطميه للمسعودى ص١٣١ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٦١/٧ ـ معانى الاخبار للصدوق ٢٠٦/١ ـ عيون اخبار الرضا ٩٢/١ ـ نفحات القرآن لناصر الشيرازى١١١/٦ ـ مسند الامام الرضا ١٣٢/٢ ـ الغدير للامينى ٢٩٩/٣ ـ مستدرك سفينة البحار ٥٢٥/٨ ـ المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص٩٣ ـ كشف الغمه للاربلى ١٠٣/٣ ـ اللمعة البيضاء للتبريزى الانصارى ص١٢٤)

ـ في الزيارة الجامعة الكبيرة قال الإمام على الهادى رضي الله عنه (إياب الخلق اليكم وحسابهم عليكم) (التهذيب ٩٧/٦ ح ١٧٧ قال المجلسى الحديث مجهول و الزيارة شاهد عدل على صحتها (ملاذ الأخيار ٢٤٧/٩)ـ من لايحضره الفقيه ٦١٢/٢ ح٣٢١٣ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٦٥٢ ـ البلد الامين للكفعمى ص٢٩٩ ـ البحار ١٠٢ /١٣٩ـ ٢٧ /٣٥٨ ـ المفاتيح الجديده لناصر الشيرازى ٣٥٨/١ ـ جامع احاديث الشيعة ٣٠٦/١٢ ـ مناسك الحج لابى القاسم الخوئى ص٣٨٩ ـ المزار لمحمد المشهدى ص٥٢٧ ـ موسوعة الاسئلة العقائدية ٥٦٧/٤ ـ عيون أخبار الرضا للصدوق ٢٧٤/٢ ـ الوافى ١٥٦٩/١٤ـ مستدرك الوسائل ٤٢٠/١٠)

ـ قال على رضي الله عنه : إلي إياب الخلق جميعا، وإلي حساب الخلق جميعا (تفسير البرهان ٩٥/٤ ـ مستدرك سفينة البحار ٢٤٣/١ ـ الزام الناصب لعلى الحائرى ٣٠٣/٢ ـ رياض الابرار لنعمة الله الجزائرى ٢٤٩/٣ ـ البحار٤٧/٥٣ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ١٢٤/٤ ـ الكافى ٨/ ١٦٢)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ كُنْتُ قَاعِداً مَعَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ رضي الله عنه وَ النَّاسُ فِي الطَّوَافِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ يَا سَمَاعَةُ إِلَيْنَا إِيَابُ هَذَا الْخَلْقِ وَ عَلَيْنَا حِسَابُهُمْ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ

ذَنْبٍ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَمْنَا عَلَى اللَّهِ فِي تَرْكِهِ لَنَا فَأَجَابَنَا إِلَى ذَلِكَ وَ مَا كَانَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهُ مِنْهُمْ وَ أَجَابُوا إِلَى ذَلِكَ وَ عَوَّضَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ .(الكافى ٨/ ١٦٢)

ـ عن جابر ﵁ قال الباقر﵁: إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الأولين والآخرين لفصل الخطاب ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار (الكافى ١٥٩/٨)

ـ دخل سماعة بن مهران على الصادق﵁، فقال له: يا سماعة والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ،والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد ، ، فتنافسوا في الدرجات (أمالى الطوسى ص٢٩٦)

ـ يقول المفيد فى أوائل المقالات طبعة دار المفيد ص٧٩(إن المتولي لحساب من ذكرت رسول الله وأمير المؤمنين على والأئمة من ذريتهما بأمر الله تعالى لهم بذلك ،وجعله إليهم تكرمة لهم وإجلالا لمقاماتهم وتعظيما على سائر العباد، وبذلك جاءت الأخبار المستفيضة عن الصادقين)

ـ يقول رجب البرسى في مشارق أنوار اليقين ص٢٣٠(أمير المؤمنين أحكم الحاكمين ،فهنا إطلاق وتقييد،أما أمير المؤمنين فهو حاكم يوم الدين و مالكه و واليه، و صاحب الحساب عن أمر اللّه و أمر رسوله، و مالك يوم الدين مطلقا من غير تقييد ولاية، و لا إذن)

ويقول ص٢٣٢(ففوّض اللّه إليه أمر العباد و جعله الحاكم يوم المعاد، فهو حاكم يوم الدين، و مالك يوم الدين، و ولي يوم الدين، و لا ينكر هذا الحق المبين، إلّا من ليس له حظّ من الإيمان و اليقين)

ـ يقول أحمد الإحسائى فى الرجعة ص٣٢٦ ، ويقول محمد مؤمن الإسترابادى فى الرجعة ص٦٥(قال على﵁ :أنا أسماء الله الحسنى وأمثاله العليا وآياته الكبرى وأنا صاحب الجنة و النار ، أسكن أهل الجنة الجنة وأسكن أهل النار النار ،والى تزويج أهل الجنة، والى عذاب أهل النار ، والى إياب الخلق جميعا والى حساب الخلق جميعا)

كتاب الله يؤكد أن رب العالمين هو المحاسب يوم القيامة

ـ قال تعالى فى سورة الغاشية : إن الينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم(٢٦)

ـ قال تعالى في سورة الرعد: وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ (٤٠)

ـ قال تعالى في سورة المائدة: وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٤)

قال تعالى في سورة إبراهيم: رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ (٤١)

ـ قال تعالى في سورة غافر:لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٧)

ـ قال تعالى في سورة الأنعام: إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩)

ـ قال تعالى في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

ـ قال تعالى في سورة الزمر: إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٧)

أئمة أهل البيت يقرون بأن الله سيحاسبهم يوم القيامة

رغم أن كتب الشيعة تطفح بالأكاذيب التى تدعى بأن أئمة أهل البيت هم من سيحاسب الناس يوم القيامة ،الا أن الأئمة نفوا عن أنفسهم تلك الفرية ،وأكدوا بأنهم بشر ممن خلق وسيحاسبهم رب العالمين ككل البشر، وكذبوا روايات الشيعة

ـ قال تعالى فى سورة الاحقاف على لسان رسول اللهﷺ: قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ(٩)

ـ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ الباقر ﵇ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّي

قَدْ أَعْذَرْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ(الكافی ١٨٢/٨ ـ البحار ١١١/٢١)

ـ عن حنظلة عن الصادق ﵇ قال خطب رسول الله ﷺ يوما بعد أن صلى الفجر

في المسجد وعليه قميصة سوداء فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكرثم قال:يا فاطمة إعملي فإنى لا أملك من الله شيئا فقلت لأبي عبد الله توفى ذلك اليوم؟ قال: نعم

(بصائر الدرجات ص٣٢٤ ـ البحار ٤٦٥/٢٢)

ـ قال عليّ ﵇ :ليت السباع مزّقت لحمي و ليت امّي لم تلدني،ثمّ وضع يده على

رأسه و جعل يبكي و يقول: وا بعد سفراه وا قلّة زاداه في سفر القيامة يذهبون في النار (رياض الابرار للجزائرى ٤١/١ ـ الكوثر في أحوال فاطمه لمحمد باقر الموسوى ٤٣/٣ ـ موسوعة الزهراء للزنجانى ١٣٠/٨ ـ تفسير البرهان ٣٧٢/٣ ـ مستدرك سفينة البحار ٢٩٦/٩ـ البحار ٨٨/٤٣)

ـ عَنْ جَابِرٍ عَنْ الباقر﵇ قَالَ :فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَحَدٍ قَرَابَةٌ أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (الكافى٧٤/٢)

ـ عن عمرو بن خالد عَنْ الباقر﵇ قَالَ: وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ وَ لَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ (الكافى ٢/ ٧٥)

ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال الصادق ﵇ يوماً لأَصحابه: وإنّ قوماً كذبوا

عليّ، ما لهم، أذاقهم اللّه حرّ الحديد، فو اللّه ما نحن إلاّعبيد الذي خلقنا واصطفانا، مانقدر على ضرّ ولا نفع إن رُحمنا فبرحمته وإن عُذّبنا فبذنوبنا، واللّه مالنا على اللّه من حجّة ولامعَنا من الله براءة وإنّا لميتون ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون، ومسئولون(إختيار معرفة الرجال ٤٩١/٢ ح ٤٠٣ـ البحار ٢٨٩/٢٥)

إتخاذ الأئمة الموتى وسائط بينهم وبين الله وعبادتهم

ـ قال تعالى في سورة يونس : وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ(١٨)

ـ قال تعالى فى سورة الزمر (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)

ـ كان مشركوا قريش يطوفون بالبيت الحرام في حجهم ويقولون

لبيك اللهم لبيك		لبيك لا شريك لك

إلا شريك هو لك		تملكه وما ملك

كانوا يؤمنون بالله ويلبون له في الحج ، ويقولون بأن له وسيط مفوض من الله بإدارة الكون، وأن الله هو الذى يملك كل شئ ، وهو نفس الكلام الذى يقوله الشيعة الآن بالنص (الشيعة الآن يقولون عن الأئمة : لا فرق بينها وبينك الا أنك خلقتهم)

ـ قال تعالى في سورة نوح: وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣)

ـ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السِّجِسْتَانِيِّ عَنْ الباقر رضي الله عنه فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَقالوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً قَالَ: كَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَاتُوا فَضَجَّ قَوْمُهُمْ وَ شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ

اللَّهُ فَقَالَ لَهُمْ أَتَّخِذُ لَكُمْ أَصْنَاماً عَلَى صُوَرِهِمْ فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ وَ تَأْنِسُونَ بِهِمْ وَ تَعْبُدُونَ اللَّهَ فَأَعَدَّ لَهُمْ أَصْنَاماً عَلَى مِثَالِهِمْ فَكَانُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى تِلْكَ الْأَصْنَامِ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ وَ الْأَمْطَارُ أَدْخَلُوا الْأَصْنَامَ الْبُيُوتَ فَلَمْ يَزَالُوا يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّى هَلَكَ ذَلِكَ الْقَرْنُ وَ نَشَأَ أَوْلَادُهُمْ فَقَالُوا إِنَّ آبَاءَنَا كَانُوا يَعْبُدُونَ هَؤُلَاءِ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (علل الشرائع للصدوق ٤/١)

ـ عن الرضا ﵁ قال : إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله ، وهو قول الله : ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها و قال الصادق : نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا فادعوه بها (البحار ٥/٩٤)

في القرآن الكريم : الموتى لا يملكون ضرا ولا نفعا

ـ قال تعالى في سورة الانعام: إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَالْمَوْتَىٰ يبعثهم الله ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ(٣٦) يؤكد بأن الكفار كالموتى لا يسمعون

ـ قال تعالى في سورة النحل : وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (٢٠) أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٢١) الذين تدعونهم وتتوسلون بهم بشر مثلكم ، ولكنهم أموات لا يدرون متى يبعثون ،فكيف يسمعون دعاءكم؟

ـ قال تعالى فى سورة النمل: إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠) ومَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ (٨١) إنك لن تسمع الكفار لأنهم لا يسمعون كالموتى والصم

ـ قال تعالى فى سورة فاطر: وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ (٢٢) لا تستطيع أن تسمع الكفار لأنهم لا يسمعون كالموتى في القبور

ـ قال تعالى فى سورة فاطر: ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ ۚ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُون مِن قِطْمِيرٍ (١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) الذين تتوجهون

اليهم بالدعاء لا يملكون لأنفسهم شيئا ، ولايسمعون دعاءكم لأنهم موتى ، وحتى لو سمعوا فلن يقدروا على الإجابة، وسيكفرون يوم القيامة بشرككم

أئمة أهل البيت يؤكدون أن الموتى لا يجيبون أحدا

ـ قال علىﷺ: وَإِنَّمَا كُنْتُ جَاراً جَاوَرَكُمْ بَدَنِي أَيَّاماً، وَسَتُعْقَبُونَ مِنِّي جُثَّةً خَلاَءً سَاكِنَةً بَعْدَ حَرَاك، وَصَامِتَةً بَعْدَ نُطْق لِيَعِظْكُمْ هُدُوِّي،وخفوت إطراقى وَسُكُونُ أَطْرَافِي فَإِنَّهُ أَوْعَظُ لَلْمُعْتَبِرِينَ مِنَ الْمَنْطِقِ الْبَلِيغِ وَالْقَوْلِ الْمَسْمُوعِ. (نهج البلاغة خطبة ١٤٩ ص ٣١٧)

ـ قال علىﷺ: فَهُمْ جِيرَةٌ لاَ يُجِيبُونَ دَاعِياً، وَلاَ يَمْنَعُونَ ضَيْماً (نهج البلاغة خطبة ١١٠ ص٢٥٨)

ـ قال علىﷺ: َأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لاَ يَنْمُونَ، وَضِماراً لاَ يُوجَدُونَ، لاَ يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الاْهْوَالِ، وَلاَ يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الاْحْوَالِ،ولا يحفلون بالرَّوَاجِفِ، وَلاَ يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ ،غُيَّباً لاَ يُنْتَظَرُونَ، وَشُهُوداً لاَ يَحْضُرونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا، وَآلاَفاً فافْتَرَقُوا (نهج البلاغة خطبة ٢٢٠ص٥٣٧)

ـ قال علىﷺ: لاَيَسْتَأْنِسُونَ بِالاْوْطَانِ، وَلاَ يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيْرَانِ، عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ، وَدُنُوِّ الدَّارِ، وَكَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ، وَقَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى، وَأَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَالثَّرَى(نهج البلاغة خطبة ٢٢٥ص٥٥٨)

كتاب الله يأمرنا الا ندعوا مع الله أحدا

ـ قال تعالى في سورة الأعراف: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(١٩٤)

ـ قال تعالى في سورة الجن: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا (٢٠) قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا (٢١)

ـ قال تعالى في سورة يونس : وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

(١٠٧)

ـ قال تعالى في سورة الفرقان: وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَٰؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا (١٨)

ـ قال تعالى في سورة الحج: يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُ وَمَا لا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ، يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ العشير(١٢)

ـ قال تعالى في سورة الحج: يَآ أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُواْ لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ(٧٣) مَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ(٧٤)

ـ قال تعالى في سورة العنكبوت: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ (٤١)

ـ قال تعالى في سورة سبأ: قُلِ ادْعُواْ الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ(٢٢)

ـ قال تعالى فى سورة فاطر: ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ(١٣) إِن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُواْ مَا اسْتَجَابُواْ لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ(١٤)

ـ قال تعالى في سورة الأحقاف: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَن لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَومِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَافِلُونَ(٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ(٦)

ـ قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا (٤٨)

ـ قال تعالى في سورة الزمر: إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ (٣)

ـ قال تعالى في سورة الزمر:وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(٦٥)

ـ قال تعالى فى سورة البقرة :وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖفَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)

أئمة أهل البيت يأمرون بدعاء الله وحده

ـ قال الإمام علي ﵁ في وصيته لإبنه الحسن ﵁: إعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك، وتكفل لإجابتك، وأمرك أن تسأله ليعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه، ولم يلجئك إلى من يشفع لك إليه... ثم جعل في يدك مفاتيح خزائنه بما أذن فيه من مسألته، فمتى شئت استفتحت بالدعاء أبواب خزائنه (نهج البلاغة كتاب ٣١ ص٦٤٢ ـ ميزان الحكمة للريشهرى ٨٦٨/٤٢ ـ البحار ٢٠٦/٧٧ ـ ٣٠١/٩٣ ـ مسند الامام على لحسن القبانجى ٣٣٩/٢ ح١٣٢٦ ـ نهج السعادة لمحمد باقر المحمودى ٣٠٢/٤ ـ أربعون حديث لتقى المجلسى ص١٣١ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٢٩٦/٥ ـ نهج الدعاء للريشهرى ص٤٩ ـ كشف المحجه لإبن طاووس ص١٦٥ ـ مكاتيب الائمة لعلى الأحمدى الميانجى ٥٤٤/١ ـ موسوعة أمير المؤمنين لباقر القرشى ٢٥/٦ ـ روضة المتقين لتقى المجلسى ٥٠/١٣ ـ من هدى القرآن لتقى المدرسى ١٤٩/١٠ ـ نفحات الولايه لناصر الشيرازى ٥٠٩/٩)

ـ قال النبي ﷺ: يا أبا ذر الا أعلمك كلمات ينفعك الله بها ؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: إحفظ الله يحفظك ، إحفظ الله تجده أمامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن ولو أن الخلق كلهم جهد وأن ينفعوك بشئ لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه (مستدرك الوسائل ١٨٢/٥ ح٥٦٢٧ ـ وسائل الشيعة ٤٣/٧ ح٨٦٧٣ ـ

مستدرك سفينة البحار ٤٣٢/٨ ـ عدة الداعى لابن فهد الحلى ص١٢١ ـ عين الحياه للمجلسى ص٣٣٠ ـ حكم النبى الأعظم للريشهرى ٦١١/٧ـ البحار ٣١٤/٩٣ ـ ٣٤٠/٩٣ ـ أمالى الطوسى ص٥٣٦ ـ من لا يحضره الفقيه ٤١٢/٤ ح٥٩٠٠ ـ التشريع الاسلامى لتقى المدرسى ٢٤٤/٤ ـ جامع أحاديث الشيعة ٨٨١/١٦

الفصل الرابع

هل أئمة أهل البيت حجة بعد رسول الله؟

يدعى الشيعة بأن الأئمة الإثنى عشر هم حجج الله على الخلق بعد رسول الله ﷺ

،وإدعوا بأن الرسول ﷺ جاء نذيرا للناس فقط ولكن هدايتهم لا تكون عن طريق الرسول ﷺ ولكن عن طريق الأئمة الحجج ،وهذا الكلام يخالف تماما كتاب الله الذى أكد أن الرسول ﷺ هو المنذر وهو الهادى ، وأكد القرآن على عدم وجود حجة على الناس من البشر بعد رسول الله ﷺ،ولكن كتاب الله سيبقى هو الحجة الباقية الى يوم القيامة

روايات الشيعة تدعى أن أئمة أهل البيت هم الحجج بعد رسول الله

ـ أئمة الشيعة هم حجج الله على خلقه

(الكافى ٥٧٠/٤ ـ ٥٧٧/٤ـ ٥٨٤/٤ـ البحار ٣٣٦/٤٧ ـ جامع احاديث الشيعة ٥٨٨/١٢ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص١١٤ ـ الهداية للصدوق ٣٨/٢ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص١٦٧ ـ الصراط المستقيم لعلى العاملى النباطى ١٩٧/٢ ـ الكوثر في أحوال فاطمة لمحمد باقر الموسوى ١٢٨/٢ ـ إثبات الهداه ١٣٨/٣ ـ مفتاح الجنان لمحمد باقر المجلسى ص٤٠٣ ـ كامل الزيارات لإبن قولويه القمى ٣٢٠/١ ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى ١٦٩/١ ـ خاتمة مستدرك الوسائل ١٦٠/٥ ـ مسند الامام الحسين ٢٧٥/١ ـ البلد الامين للكفعمى ص٣٢٥)

أئمة أهل البيت يؤكدون عدم وجود إمام حجة بعد الرسول

ـ قال على رضي الله عنه: تَعَاهَدَهُمْ بَالْحُجَجِ عَلَى أَلْسُنِ الْخِيَرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، وَمُتَحَمِّلِي وَدَائِعِ رِسَالاَتِهِ، قَرْناً فَقَرْناً; حَتَّى تَمَّتْ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّد حُجَّتُهُ (نهج البلاغة خطبة٩٠ ص٢٠٢)

ـ قال على رضي الله عنه: بَعَثَ اللهُ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ وَحْيِهِ، وَجَعَلَهُمْ حُجَّةً لَهُ عَلَى

خَلْقِهِ، لِئَلاَّ تَجِبَ الْحُجَّةُ لَهُمْ بِتَرْكِ الاْعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ (نهج البلاغة خطبة ١٤٤ ص٣٠٩)

ـ قال على رضي الله عنه: وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ فِيمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الاْعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ، فَأَلْقَى إِلَيْكُمُ المعذرة، وَاتَّخَذَ عَلَيْكُمُ الْحُجَّةَ، وَقَدَّمَ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، وَأَنْذَرَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَاب شَديد. (نهج البلاغة خطبة ٨٥ ص ١٦٧)

ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ الصادق رضي الله عنه قَالَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ النَّبِيُّ ﷺ وَ الْحُجَّةُ فِيمَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَ بَيْنَ اللهِ الْعَقْلُ (الكافى ٢٥/١)

القرآن الكريم يؤكد عدم وجود إمام حجة بعد الرسول

ـ قال تعالى في سورة النساء: رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)

أئمة أهل البيت يؤكدون بأن كتاب الله هو الحجة بعد الرسول

ـ قال على رضي الله عنه: فَالْقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ (نهج البلاغة خطبة١٨٣ ص ٤١٣)

ـ قال على رضي الله عنه: وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ (نهج البلاغة خطبة ١٤٧ ص ٣١٤)

ـ قال على رضي الله عنه:وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ(نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

ـ قال على رضي الله عنه: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ (نهج البلاغة خطبة ١٩٨ص٥٠١)

ـ قال على رضي الله عنه: فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ به وَاسْتَضِىءْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ (نهج البلاغة خطبة ٩٠ص١٨١)

أئمة أهل البيت يؤكدون أن العلماء هم ورثة الأنبياء

ـ (صحيحة القداح)عن القداح عن الصادق ﵁ قال رسول الله: ﷺ : وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الانْبِيَاءِ وإِنَّ الانْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلا دِرْهَماً وَلَكِنْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ.

(الكافى ٣٤/١ مجلسي حسن لا يقصر عن الصحيح ١١١/١ ـ البحار ١٦٤/١ ـ وسائل الشيعة ٧٨/٢٧ ح٣٣٢٤٧ ـ من لا يحضره الفقيه ٣٨٧/٤ ـ ميزان الحكمه للريشهرى ٢٠٦٧/٣ ـ فقه الصادق لصادق الروحانى ١٧٦/١٦ ـ نظام الحكم في الاسلام لحسين المنتظرى ص١٥٧ ـ ارشاد الطالب لجواد التبريزى ٣٤/٣ ـ الفتاوى الواضحة لمحمد باقر الصدر ص١٠ ـ تفسير الميزان ١١٧/٨ ـ الاختصاص للمفيد ص٤ ـ الاجتهاد و التقليد للخومينى ص٣٢)

ـ عن عليّ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:اللهم ارحم خلفائى اللهم ارحم خلفائى اللهم ارحم خلفائي قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنّتي (من لا يحضره الفقيه ٤٢٠/٤ ح ٥٩١٩ ـ وسائل الشيعة ٩٢/٢٧ ح ٣٣٢٩٨ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٣٤/١ ـ أمالى الصدوق ص ٢٤٧ ـ نظام الحكم في الاسلام لحسين المنتظرى ص١٥٥ ـ البحار ١٤٥/٢ ـ معانى الاخبار للصدوق ٣٧٥/١ ـ ميزان الحكمة للريشهرى ٥٤٦/١ ـ مستدرك سفينة البحار ١٥٣/٣ ـ مصباح المنهاج لسعيد الحكيم ٤٣٦/٢ ـ عيون أخبار الرضا ٤٠/١ ـ رسائل فقهية لجعفر السبحانى ٥٤٨/٥ وقال السبحانى إنّ كثرة أسانيد الحديث كما هو واضح لمن درس ورودها تورث الإطمئنان بالصدور)

أئمة أهل البيت يؤكدون أن التوسل يكون بالعمل الصالح والقرأن

ـ قال على﵁ يوصى الحسن﵁: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ: الأيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِهِ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإسلام، وكلمة الأخْلاَصِ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الْصَّلاَةِ فَإِنَّها الْمِلَّةُ، وَإِيتَاء الزَّكَاةِ فَإِنَّها فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَاب،وَحَجُّ الْبَيْتِ وَاعْتِمارُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ الذَّنْبَ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ فَإِنَّهَا مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ وَمَنْسَأَةٌ في

الأَجَلِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ فَإِنَّهَا تُكَفِّرُ الْخَطِيئَةَ، وَصَدَقَةُ الْعَلاَنِيَةِ فَإِنَّهَا تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ، وَصَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ فَإِنَّهَا تَقِي مَصَارِعَ الْهَوَانِ، أَفِيضُوا في ذِكْرِ اللهِ فَأَنَّهُ أَحْسَنُ الذِّكْرِ، وَارْغَبُوا فِيما وَعَدَ المُتَّقِينَ فَإِنَّ وَعْدَهُ أَصْدَقُ الْوَعْدِ، وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أَهْدَى السُّنَنِ. (نهج البلاغة خطبة ١٠٩ ص ٢٥١)

ـ قال علىﷺ عن القرآن : فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ(نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

أئمة أهل البيت يؤكدون أن الأمان الباقى بعد الرسول هو الإستغفار

ـ قال علىﷺ فيما حكاه عنه الباقرﷺ: كَانَ فِي الأرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمُ الآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ، أَمَّا الأمَانُ الَّذِي رفع فهو رسول الله، وَأَمَّا الأمَانُ الْبَاقِي فَالاْسْتِغْفَارُ، قَالَ اللهُ عزّوجلّ: وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (نهج البلاغة حكمة ٨٣ ص ٧٨٨)

فى كتب الشيعة الرسول منذر وعلى هوالهادى

من عقائد الشيعة أن الرسول ﷺيأخذ الوحى من الملائكة ويوصله للناس فقط ، فهو مجرد ناقل للوحى (منذر)، أما الإمام فهو الذى يطبق هذا الوحى على أفراد المجتمع ،ويهدى به الناس(هادى) ويحكمهم به، وبالتالى فعمله أهم كثيرا من عمل الرسولﷺ، فهو الخليفة الحقيقى فى الأرض

ـ عن عبدالله بن عطاء قال : سمعت الباقر ﷺيقول في هذه الآية إنما أنت منذر ولكل قوم هاد: قال رسول اللهﷺ المنذر، وبعليﷺ يهتدي المهتدون (البحار ٤٠٢/٣٥ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ عَنْ الباقرﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِنَّما أَنْتَ

مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِﷺ الْمُنْذِرُ وَ عَلِيٌّﷺ الْهَادِي أَمَا وَ اللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا وَ مَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (الكافى ١٩٢/١ صححه البهبودى ٢٧/١ـ

الوافى ٥٠٣/٣ح١٠٠٩ـ بحار الأنوار٣/٢٣ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عن بريد العجلي،عن الباقرﷺ في قول الله إنما أنت منذر ولكل قوم هاد

فقال: رسول اللهﷺ المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله ﷺ ثم

الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد(الكافى١٩١/١ـ الوافى٥٠٢/٢٣ ح١٠٠٧ـ البحار١٩٠/١٨ ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عن أبي بصير قال: قلت للصادق ﷺ :إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ؟ فقال: رسول اللهﷺ المنذر وعليﷺ الهادي، يا أبا محمد هل من هاد اليوم؟ قلت: بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك، فقال: رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى (الكافى ١٩٢/١ـ الوافى ٥٠٢/٣ح١٠٠٨ـ البحار .٤/٢٣ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ عن الفضيل قال : سألت الصادق ﷺعن قول الله: إنما أنت منذر ولكل قوم هاد قال : كل إمام هاد للقرن الذي هو فيه (البحار٣/٢٣ـ بصائر الدرجات ص٢٩)

ـ يقول رجب البرسى فى مشارق أنوار اليقين ص١٢٣ (لولا على ﷺما خلقت

جنتى ، ولم يقل لولا النبيين ما خلقت جنتى ،ذلك لأن النبيين جاءوا بالشرائع ، و الشرائع فرع من الدين والتوحيد أصله ، والفرع مبنى على الأصل ، و الأصل مبنى على الولاية ، فالأصل و الفرع من الدين مبنى على حب على ، فحب على هو الدين والإيمان ،والجنة تنال بالإيمان ، والإيمان ينال بحب على ، فلولا حب على لم يكن الإيمان ، فلم تكن الجنة ، فلولا على لم يخلق الله جنته ،فاعلم أن الإيمان بالنبيين و المرسلين لا ينفع الا بحب علىﷺ)

أئمة أهل البيت يؤكدون بأن الرسول هو الهادى

ـ قال على ﷺ: وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا

أَهْدَى السُّنَنِ (نهج البلاغة خطبة ١٠٩ ص ٢٥١)

ـ قال على ﷺ: وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ وَأَعْلاَمُ الْهُدَى دَارِسَةٌ،

وَمَنَاهِجُ الدِّينِ طَامِسَةٌ ،فَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَنَصَحَ لِلْخَلْقِ، وَهَدَى إِلَى الرُّشْدِ، وَأَمَرَ بِالْقَصْدِ ،(نهج البلاغة خطبة ١٩٥ص٤٨٨)

أئمة أهل البيت يؤكدون أن القرآن هو الهادى بعد الرسول

ـ قال علىﷺ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ يُضِلُّ (نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

رب العالمين يؤكد أن كتاب الله هو الهادى بعد الرسول

قال تعالى في سورة الجن: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢)

تنقسم الهداية في القرآن الى نوعين الأول :هداية الدلالة ،وهي من إختصاص الأنبياء وكتاب الله حيث يقول تعالى في سورة الشورى: وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)، والثانى هداية المعونة وهى من إختصاص رب العالمين حيث يقول تعالى في سورة القصص: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (٥٦)

الفصل الخامس

هل إكتمل الدين يوم عرفة أم أكمله الأئمة ؟

بشرنا رب العالمين فى كتابه الكريم بأنه قد أتم دينه يوم عرفة فى حجة الوداع ،ولكن الشيعة الإثنى عشرية تدعى بأن رسول الله ﷺ لم يبلغ الدين كاملا للناس، بل أبلغهم بعض الدين وأسر بالباقى الى على بن أبى طالب رضي الله عنه لكى يبلغه هو وباقى الأئمة الإثنى عشر الى الناس بالتدريج ، وبالتالى فآية إكمال الدين تعنى عند الشيعة تنصيب على رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ لإكمال الدين ،ويعد هذا الموضوع من المخالفات الصارخة من الشيعة لكتاب الله

روايات الشيعة تؤكد أن رسول الله أكمل الدين لعلى فقط

يدعى الشيعة بأن رسول الله ﷺ بلغ الناس بعض الدين وكتم عنهم البعض الآخر ، وأسر به الى على إبن أبى طالب رضي الله عنه ليبلغه هو الأئمة من ذريته للناس بالتدريج ،

واليكم بعض المراجع الشيعية التى تؤكد بأن الر سول ﷺ لم يكمل الدين للناس وإنما سيكمله على وذريته:

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ،وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب (تفسيرنور الثقلين ٥٨٨/١ ـ تفسير الصافى ٥٢/٢ ـ الوافى ٢٧٥/٢ ـ تفسير فرات الكوفى ١١٩/١ ـ شرح الكافى لصالح المازندرانى ١١٠/٦ ـ البحار ١٣١/٣٦ـ١٣٨/٣٧ ـ ٣٢١/٩٨ ـ شرح دعاء السحر للخومينى ٦٦/١ ـ الشهادة الثالثه لمحمد السند ص٣١٧ ـ الكافى ٢٩٠/١ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٢٣/٣ ـ اثبات الهداه للحر العاملى ١٣/٢ ـ تفسير البرهان ٣٣٤/٢ ـ مسند الباقر للعطاردى ٣٩٩/١ ـ الصحيح من سيرة النبى لجعفر مرتضى ١٧٧/٣١ـ مستدرك سفينة البحار ١٨٨/٩ ـ تفسير العياشى ٢٩٣/١ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٥٤٥/١ ـ تفسير البرهان ٢٤٠/٢ ـ مسند الصادق للعطاردى ٤٧٨/٦ ـ جامع احاديث الشيعة للبروجردى ٤٠٢/٧ ـ مفاتيح الجنان لعباس القمى ص٣٦٦ ـ رياض الابرار للجزائرى ٢٣٥/٢ ـ مسند الامام على لحسن القبانجى ٦٦/٢ـ المزار للمفيد ص٩٢ ـ زاد المعاد لباقر المجلسى ص٢١٢ ـ تأويل الآيات

لشرف الدين الاسترابادى ١٠٧/١ ـ موسوعة الاسئلة العقائدية ٤٣٤/٤ ـ الاحتجاج لابى منصور الطبرسى٦٩/١ ـ الغدير للامينى ٣٧٥/١ ـ نفحات الازهار لعلى الميلانى ١٥/٦ ـ مرآة العقول ٢٦١/٣)

ـ قال سائل للباقر.رضي الله عنه وما يكفيهم القرآن؟ قال الباقر:بلي إن وجدوا له مفسرا، قال: وما فسره رسول الله ﷺ؟ قال: بلى قد فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك الرجل وهو علي بن أبي طالب. (الكافى ٢٥٠/١ـ٦٢٠/١ ـ وسائل الشيعة ١٧٨/٢٧ح٣٣٥٣٤ـ الفوائد المدنية لمحمد أمين الإسترابادى ص٢١٨ ـ تفسير نور الثقلين ٦٢٣/٤ ـ تفسير الصافى ١٢٦/٦ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الاسترابادى ٨٢٤/٢ ـ البحار ٧٢/٢٥ ـ الوافى للفيض الكاشانى ٥١/٢ ـ تفسير البرهان ٧٠٦/٥ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٧٩٦ ـ الحدائق الناضرة ٢٩/١)

ـ يقول محمد حسين الطابطبائى في أصل الشيعة وأصولها ٢٣٣/١(إن حكمة التدريج إقتضت بيان جملة من الأحكام وكتمان جملة ، ولكنه سلام الله عليه ، أودعها عند أوصيائه ، كل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها)

القرآن الكريم يؤكد أن الرسول أكمل الدين يوم عرفة

ـ قال تعالى فى سورة المائدة : يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)

ـ قال تعالى فى سورة المائدة: اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتى و رضيت لكم الإسلام دينا(٣)

رب العالمين بشرنا بأنه أكمل الدين وأتم نعمته علينا

أئمة أهل البيت يؤكدون بأن الرسول لم يخف عن الناس شيئا من الدين

ذكرت فى بداية هذا الفصل الروايات الكاذبة التى زورها الشيعة في كتبهم على لسان أئمة أهل البيت وإدعوا فيها بأن رسول الله كتم العلم عن الناس، وأسر

به الى أئمة أهل بيته، ولكن لأن دين الشيعة هو دين التناقضات فقد وردت في كتبهم أيضا الروايات الصحيحة التى تمثل رأى أئمة أهل البيت ،والتى يؤكدون فيها أن رسول الله قد بلغ الدين كاملا للناس ولم يخف عنهم شيئا

ـ عن أبي حمزة الثمالي، عن الباقرﷺ قال: خطب رسول اللهﷺ في حجة الوداع فقال: يا أيها الناس والله ما من شئ يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به وما من شئ يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه (الكافى ٧٤/٢ وثقه المجلسى ٤٨/٨)

التعليق: الباقرﷺ يكذب الشيعة و يؤكد في رواية صحيحة في كتبهم أن رسول الله ﷺ أبلغ الناس بكل الدين ولم يخف عنهم شيئا

ـ قال سماعة للكاظم ﷺ: أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ؟ قَالَ :بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (الكافى ٦٢/١وثقه المجلسى ٢٠٩/١)

التعليق : الكاظم ﷺيكذب الشيعة يؤكد في رواية صحيحة في كتبهم أن كل شئ موجود في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وليس لأئمة أهل البيت قول فيه

ـ عن مرازم عن الصادقﷺ قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل في القرآن تبيان كل شئ حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج إليه العباد، حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ إلا وقد أنزله الله فيه (الكافى ٥٩/١)

ـ قال علىﷺ : فَالْقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، <u>حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ</u>، أَخَذَ

عَلَيْهِمْ مِيثاقَهُ، وَارْتَهَنَ عَلَيْهِ أَنْفُسَهُمْ، أَتَمَّ نُورَهُ، وَأَكْرَمَ بِهِ دِينَهُ، وَقَبَضَ نَبِيَّهُ وَقَدْ فَرَغَ إِلَى الْخَلْقِ مِنْ أَحكَامِ الْهُدَى بِهِ، فَعَظِّمُوا مِنهُ سُبْحَانَهُ مَا عَظَّمَ مِنْ نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ <u>لَمْ يُخْفِ عَنْكُمْ شَيئاً مِنْ دِينِهِ</u> (نهج البلاغة خطبة ١٨٣ ص٤١٣)

التعليق : علىﷺيكذب الشيعة و يؤكد أن كتاب الله هو الحجة على الخلق بعد رسول الله ﷺ،وأن رب العالمين لم يخف شيئا من دينه عن الناس

ـ قال علىﷺ وهو يلي غسل رسول الله ﷺوتجهيزه: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي، لَقَدِ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالاْنْبَاءِ وأَخْبَارِ السَّماءِ(نهج البلاغة خطبة ٢٣٤ ص٥٧١ ـ البحار ٥٤٢/٢٢)

ـ قال علىﷻ: أَرْسَلَهُ عَلَى حِينِ فَتْرَة مِنَ الرُّسُلِ، وَتَنَازُع مِنَ الاْلْسُنِ، فَقَفَّى بِهِ الرُّسُلَ، وَخَتَمَ بِهِ الْوَحْيَ (نهج البلاغة خطبة ١٣٣ص٢٩٦)

التعليق: علىﷺ يكذب الشيعة ويؤكد إنقطاع الوحى بموت رسول اللهﷺ

ـ قال علىﷻ: أَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ ﷺأَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ـ فِيما أَنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ـ دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ ـ عَلَى لِسَانِهِ ـ مَحَابَّهُ مِنَ الأعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ، وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ،(نهج البلاغة خطبة ٨٥ ص١٦٧)

التعليق : علىﷺ يكذب الشيعة ويؤكد أن رسول الله ﷺأكمل الدين كله للناس

ـ قال على ﷻ :أَفَأَمَرَهُمُ اللهُ بِالاخْتلاَفِ فَأَطَاعُوهُ أَمْ نَهَاهُمْ عَنْهُ فَعَصَوْهُ أَمْ أنزل

اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً نَاقِصاً فَاسْتَعَانَ بِهِمْ عَلَى إِتْمَامِهِ أَمْ كَانُوا شُرَكَاءَ لَهُ فَلَهُمْ أَنْ يَقُولُوا وَعَلَيْهِ أَنْ يَرْضِى؟ أَمْ أَنْزَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ دِيناً تَامّاً فَقَصَّرَ الرَّسُولُ ﷺعَنْ تَبْلِيغِهِ وَأَدَائِهِ؟ وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ مِنْ شَيْء) وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْء، وَذَكَرَ أَنَّ الكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً. (نهج البلاغة خطبة ١٨ ص٦٥)

التعليق : علىﷺ يكذب الشيعة ويؤكد أن الرسول ﷺ لم يقصر بل بلغ الدين كاملا للناس ،ولا يوجد من يكمل الدين بعد رسول اللهﷺ

ـ دخل علىﷻ على عثمانﷻ فقال: وَاللهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لَكَ مَا أعرف شيئا

تَجْهَلُهُ، وَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَمْر لاَ تَعْرِفُهُ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نَعْلَمُ، مَا سَبَقْنَاكَ إلى شئ فَنُخْبِرَكَ عَنْهُ، وَلاَ خَلَوْنَا بِشَيْء فَنُبَلِّغَكَهُ، وَقَدْ رَأَيْتَ كَمَا رَأَيْنَا، وَسَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا، وَصَحِبْتَ رَسُولَ الله ﷺكَمَا صَحِبْنَا(نهج البلاغة خطبة ١٦٤ص٣٥٩)

التعليق: على ﷺيكذب الشيعة ويؤكد بأن رسول الله ﷺ لم يبلغه بشئ لم يبلغ به عثمان ﷺ

ـ قال على ﷻ لطلحة و الزبيرﷻ :بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُما مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَيْكُمَا (نهج البلاغة خطبة ٢٠٥ص ٥١٢)

التعليق : علىعليه السلام يكذب الشيعة ويؤكد أن رسول الله ﷺأبلغ الدين كاملا

ـ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ الصادق رضي الله عنه فَقَالَ :مَا مِنْ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ إِلَّا وَ قَدْ خَرَجَتْ فِيهِ السُّنَّةُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِﷺ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ مَا احْتَجَّ ،فَقَالَ الْمُغِيرِيُّ: وَ بِمَا احْتَجَّ فَقَالَ الصادق: قَوْلُهُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَةِ فَلَوْ لَمْ يُكْمِلْ سُنَّتَهُ وَ فَرَائِضَهُ وَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ مَا احْتَجَّ بِهِ (بصائر الدرجات ص٥٣٨ ـ البحار ١٦٩/٢)

علماء الشيعة يعترفون بأن آية إكمال الدين نزلت يوم عرفة

ـ يقول الفيض الكاشانى في تفسير الصافى ٥/٢ (السورة مدنية كلها الا قوله: (اليوم أكملت لكم دينكم)فإنها نزلت في حجة الوداع)

ـ يقول الطابطبائى في تفسير الميزان ١٧٠/٥ (ومن جهة أخرى يجب أن نتأمل

فيما لهذا اليوم وهو يوم عرفة تاسع ذى الحجة سنة عشر من الهجرة من الشأن الذي يناسب قوله : الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)

ـ يقول الطبرسى في تفسير مجمع البيان طبعة دار المعرفة ٢٤٥/٣(اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ قيل فيه أقوال أحدها أن معناه أكملت لكم فرائضي و حدودي و حلالي وحرامي بتنزيلي ما أنزلت و بياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد هذا اليوم و كان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع)

سؤال للشيعة: الا يعنى نزول آية إكمال الدين يوم عرفة أن تنصيب على إماما بعدها في الغدير ليس من الدين؟

الفصل السادس

هل القرآن محرف ؟

الشيعة الإمامية عن بكرة أبيهم يعتقدون بتحريف القرآن ، والسبب في ذلك بأنهم لا يجدون فيه أى ذكر لإمامتهم المزعومة، فادعوا أن المصحف الحقيقى الذى يذكر إمامة على وذريته قد جمعه علىﷺ وأخفاه عن الناس ، وهو الآن مع المهدى المزعوم، وقد انقسم الشيعة الى فريقين ، فريق يجهر بالتحريف، والفريق الآخر يستخدم التقية ،ويقول بلسانه ما لا يعتقده ، والغريب أن الشيعة إتهموا الصحابة كذبا بالتحريف فى الوقت الذى قاموا هم فيه بنوعين من التحريف عملا بالمثل القائل (رمتنى بدائها وانسلت)، فالنوع الأول من تحريف الشيعة هو وضع روايات على لسان أئمة أهل البيت تضيف عبارات لآيات الكتاب ،وتدعى أنها هكذا نزلت على محمد وحذفها الصحابة ، والنوع الثانى هو تحريف التفسير حيث أولوا تفسير آيات الله تأويلات باطلة خارجة تماما عن سياق الآيات ،وعن معناها اللغوى ولووا عنق الآيات ليثبتوا عقائدهم الباطلة، ونظرا لعدم ثقتهم بكتاب الله فالكثير من عقائدهم تخالف ما جاء به القرآن

خطط أبناء إبن سبأ للقضاء على القرآن

أراد السبأيون المجوس أن يهدموا قواعد دين الإسلام و الخروج به عن الصراط المستقيم والمحجة البيضاء ، فتآمروا وخططوا ، وكان القرآن الكريم على رأس المنغصات التى يجب التخلص منها ، فهو حبل الله المتين الذى يعتصم به المسلمون ،والذى يمثل حجر عثرة أمامهم ، لأن القرآن ليس فيه أى دليل على إمامتهم المزعومة ،و لم يذكر موضوع الإمامة بالمفهوم الشيعى التى يعتبرونها أهم أصل من أصول الدين ، وكذلك لم يذكر أسماء الأئمة ، وبذلك كان التخلص من القرآن هو هدفهم الأسمى، فوضعوا خطة تدريجية لإسقاطه مكونة من ست مراحل:

المرحلة الأولى :الطعن فى القرآن الموجود والإدعاء بأنه محرف

الهدف منها : عدم الإهتمام بالقرآن أو حفظه أو دراسته

قالوا بأن القرآن الأصلى الذى جمعه علىﷺ موجود الآن مع المهدى ، وبذلك

أحالوا غائب على غائب، وقاموا بتزوير مئات الروايات على لسان الأئمة بأن الصحابة ﷺ حرفوا القرآن و أن الآية هكذا نزلت ، آملين أن يضربوا ثلاثة عصافير بضربة واحدة

١ـ عدم إهتمام الناس بالقرآن الموجود المحرف وإنتظار القرآن الحقيقى الغائب الذى لن يأتى أبدا

٢ـ الدعوة لعدم حفظه لأنه مخالف للقرآن الحقيقى ، وسيصعب عليهم حفظ القرآن الصحيح عند رجوعهم للدنيا مع المهدى

ـ عن الباقرﷺ قال: إذا قام قائم آل محمد ، ضرب فساطيط، ويعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل ، فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنه يخالف فيه التأليف

٣ـ الايمان بأن عدم وجود الإمامة وأسماء الأئمة فى القرآن ليس لأنها عقيدة مخترعة لا أصل لها ، ولكن لأن الصحابة الأشرار حذفوا آيات الإمامة و أسماء الأئمة من القرآن

المرحلة الثانية : الإدعاء بأن الرسول لم يفسر القرآن الا لعلىﷺ، والذى يعرف

تفسيره الآن هو المهدى الغائب

الهدف منها: إبعاد الصحابة وعلماء المسلمين عن الخوض فى القرآن .

أرادوا بذلك حصر العلم بالقرآن و تفسيره فى الأئمة الإثنى عشر ، وبالتالى أخرجوا الصحابة وكل علماء المسلمين من القول فى القرآن

المرحلة الثالثة: الإدعاء بأن القرآن له ظهر وبطن، ولا يعرف التفسير الباطنى الا الإمام.

الهدف منها: إخراج اللغة ومدلولات الألفاظ وسياق الآيات عن التفسير.

القرآن نزل بلغة العرب وفهمه الصحابة ،وما أشكل عليهم سألوا الرسولﷺ فبينه لهم، قال تعالى(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)

،وقال تعالى (وَلَقَد يَسَّرنَا القُرآنَ لِلذِّكرِ فَهلْ مِن مُدَّكِرٍ) وقال تعالى(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، أنزله باللغة العربية لنعقله ولنتفكر فيه ، فكيف نخرج اللغة من التفسير، فالشيعة يريدون أن يحملوا القرآن مالا يحتمل ويجعلونه ينطق بما ليس فيه ، فألغوا تفسير القرآن على معناه اللغوى واخترعوا روايات التفسير الباطنى ونسبوها للإمام حتى يقبلها الناس ، ورفضوا الأخذ بظاهر القرآن فأصبح منطوق القرآن في إتجاه وتفسيره الباطنى في إتجاه آخر، وهو المقصود لإفراغ القرآن من محتواه

المرحلة الرابعة: قالوا أن الإمام هو القيم على القرآن

الهدف منها: الأخذ بقول الإمام لا بقول الرحمن

فالإمام مفوض فى أمر الدين كله ، فهو يشرع ويخصص العام ويقيد المطلق ويبين المجمل وينسخ ما يشاء من القرآن، فهو الوحيد العالم بالناسخ و المنسوخ ،أى جعلوا الثقل الأصغر هو المهيمن على الثقل الأكبر،وبالتالى أصبح الفيصل فى الموضوع قول الامام لا قول الرحمن

المرحلة الخامسة: حيث أن الأئمة غائبون فروايات التفسير الباطنى موجودة وجاهزة لتقوم مقام الإمام الغائب

الهدف منها: القرآن يصبح العوبة في يد روايات وضعها زنادقة ،وبالتالى يظهر الدين الجديد الذى يحلل الزنا تحت مسمى زواج المتعة ،ويحلل اللواط بالنساء ،ويحلل سرقة خمس أموال الشيعة ،ويحلل قتل و سرقة غير الشيعى

المرحلة السادسة: القول بأن نصف القرآن نزل في الأئمة وفى أعدائهم

الهدف منها : أن الدين يبدا وينتهى عند مدح أهل البيت وذم الصحابة .

الرواية تقول :نزل القرآن على أربعة أرباع، ربع فينا، وربع في عدونا، وربع سنن وأمثال، وربع في فرائض وأحكام ، أى أن نصف القرآن يؤول الى مدح الائمة و ذم الصحابة حتى أنهم أولوا الشرك الى أنه الشرك بولاية على ﵁، فأفرغوا الدين من مضمونه.

روايات الشيعة تدعى تحريف القرآن

ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الباقر ﷺ قَالَ: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ رُبُعٌ فِينَا وربعَ في عَدُوِّنَا وَ رُبُعٌ سُنَنٌ وَ أَمْثَالٌ وَ رُبُعٌ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ. (الكافى ٦٢٨/٢ وثقه المجلسى ٥١٧/١٢)

ـ عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ الباقر ﷺ يَقُولُ: مَا ادَّعَى أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أُنْزِلَ إِلَّا كَذَّابٌ وَ مَا جَمَعَهُ وَ حَفِظَهُ كَمَا نَزَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَ الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ (الكافي ١/ ٢٢٨ ـ بصائر الدرجات ص١٩٣)

ـ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى الكاظم ﷺ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ كِتَاباً أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ وَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ ثُمَّ أَجَابَنِي بِجَوَابٍ: وَ لَا تُحِبَّنَّ دِينَهُمْ فَإِنَّهُمُ الْخَائِنُونَ الَّذِينَ خَانُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ خَانُوا أَمَانَاتِهِمْ وَ تَدْرِي مَا خَانُوا أَمَانَاتِهِمُ ائْتُمِنُوا عَلَى كِتَابِ اللَّهِ فَحَرَّفُوهُ وَ بَدَّلُوهُ وَ دُلُّوا عَلَى وُلَاةِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ فَانْصَرَفُوا عَنْهُمْ فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (الكافى ١٢٤/٨ قال المجلسى في قوة الصحيح ٢٩٥/٢٥ـ موسوعة الخوئى ٢٢٧/٥٠ طبعةمؤسسة الخوئى ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى المقدمة ص٥٣٧ ـ إختيار معرفة الرجال ٨/١ ـ بحوث فى الاجتهاد و التقليد لمحمد السند ص١٣٢ ـ علوم القرآن لباقر الحكيم ص١٢٠ ـ مسند الامام الكاظم للعطاردى ٤٥٣/١ ـ جامع أحاديث الشيعة للبروجردى ٣١١/١ ـ مدخل التفسير لمحمد اللنكرانى ص٣١١ ـ البحار ٨٢/٢ ـ الاصول الاصليه لعبد الله شبر ص٢٣٨)

ـ وعن الصادق ﷺ أنه قرأ: إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد علي العالمين، قال: هكذا نزلت، وفي رواية: فاسقطوا آل محمد من الكتاب، وفي أخرى: فمحوها وتركوا آل إبراهيم وآل عمران(تفسيرالقمى ١٠٠/١ ـ تفسير البرهان ٦١٤/١ ـتفسير الصافى ٣٢٨/١ ـ تأويل الآيات للإسترابادى ١٠٥/١ ـ تفسيرنور الثقلين ٢٧٤/١ ـ أمالى الطوسى ص٣٠٠ـ البحار ٢٤٧/١١ ـ تفسيرالعياشى ١٦٨/١ ـ تفسير فرات ص٦٥٩ـ تفسير التبيان ٤٤١/٢ـ تفسيرمجمع البيان٧٣٥/٢)

ـ عن الصادق ﷺ قال: ومن يطع الله و رسوله في ولاية على و الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت(الكافى ٤١٤/١ ـ الصافى ٢٠٦/٤ ـ القمى

١٩٨/٢ ـ البرهان ٤٩٨/٤ ـ البحار ٣٠٣/٢٣ ـ ٥٧/٣٥ ـ تأويل الآيات للاسترابادى ٤٦٩/٢ ـ نور الثقلين ٣٠٩/٤)

ـ عن الصادق ﵁ : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع، ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل ﵇ على محمد ﷺ(الكافى ٤٢٢/١ ـ البرهان ٤٨٥/٥ ـ الصافى ٢٨٩/٧ ـ البحار٣٧٨/٢٣ ـ نور الثقلين ٤١٢/٥ ـ تأويل الآيات للاسترابادى ٧٢٣/٢)

ـ عن سالم بن سلمة قال: قرأ رجل على الصادق ﵁ وأنا أستمع حروفا من

القرآن ليس على ما يقرؤها الناس، فقال الصادق: كف عن هذه القراءة إقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي وقال: أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله عز وجل كما أنزله الله على محمد ﷺ وقد جمعته من اللوحين فقالوا: هوذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه، فقال أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبدا، إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه. (الكافي ٦٣٣/٢ـ بصائر الدرجات ص١٩٣)

ـ وعن بن سنان قال: قرأت عند الصادق ﵁: كنتم خير أمة أخرجت للناس ، فقال: خير أمة تقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين إبني علي، قال: فقلت: جعلت فداك كيف نزلت؟ قال: نزلت: كنتم خير أئمة أخرجت للناس (البرهان ٦٧٦/١ ـ نور الثقلين ٨٣٨/١ ـ العياشى ١٩٥/١ ـ مسند الصادق للعطاردى ٣٩٧/٦ ـ الصافى ٣٧١/١ ـ البحار١٥٤/٢٤ ـ القمى ١١٠/١ ـ إثبات الهداه ٢٠٨/٢ ـ تأويل الآيات للاسترابادى ١٢١/١ ـ علم اليقين للفيض الكاشانى ٧٧٥/٢ ـ مجمع البيان ٨٠٧/٢ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ١٢٧/١ ـ المسائل السروريه المفيدص٨٤)

ـ عن المقداد بن الأسود﵁ قال: كنا مع رسول الله ﷺ فنزل جبرئيل ﵇ وقال: اقرأ يا محمد: ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك بعلى صهرك ، فقرأها النبى ﷺوأثبتها إبن مسعود وانتقصها عثمان (موسوعة الأذان لعلى الشهرستانى٢٠٣/٣ ـ البرهان ٦٩٠/٥ ـ مستدرك سفينة البحار ١٧٦/٤ ـ البحار ١١٦/٣٦ ـ الشهادة الثالثة لمحمد السند ص٣٤١ ـ

إحقاق الحق للتسترى ٤٩٣/١٤ ـ الروضه فى فضائل امير المؤمنين لشاذان القمى ص١٦٨)

ـ عَنْ فَيْضِ بْنِ مُخْتَارٍ،عَنْ الصادق أَنَّهُ قَرَأَ:إِنَّ عَلِيّاً لَلْهُدَى،وَ إِنَّ لَهُ الْآخِرَةَ و الْأُولَى(تفسير البرهان ٦٨٠/٥ـ تأويل الآيات للإستراباذى ٨٠٨/٢)

التعليق: الآخرة والأولى لرب العالمين لا شريك له قال تعالى (ولله الاخرة و الأولى)

روايات الشيعة تحرف تفسير كتاب الله

ـ عَنْ سَالِمٍ الْحَنَّاطِ قَالَ سَأَلْتُ الباقرﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : آلُ مُحَمَّدٍﷺ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُهُمْ (الكافى ٤٢٥/١وثقه المجلسى ٨٣/٥)

ـ عن أبي بصير، قال: سمعت الصادق ﷺيقول: لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد ، يعني بذلك ولا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد (مستدرك سفينة البحار ١٧١/١ ـ تفسير العياشى ٢٦١/٢ ـ البحار ٣٥٧/٢٣ ـ الامامة الالهية لمحمد السند ٢٢٠/٥ ـ نور الثقلين ٦٠/٣ ـ مسند الامام الصادق للعطاردى ١٧٢/٧ ـ إثبات الهداه للحر العاملى ١٦٥/١)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ الصادق ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي قَالَ: بِوَلَايَةِعلى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ أُوفِ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ (الكافى ٤٣١/١ حسنه المجلسي ١٢٣/٥)

ـ في قوله تعالى(وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) لإن أمرت بولاية أحد مع و لاية عليﷺ ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين (الكافى ٤٩٨/٤ـ البرهان ٧٢٥/٤ـ الصافى ٢٨٠/٦ـ البحار ٧١/١٧)

ـ (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنْ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ) قال علىﷺ: ما لله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني. (الكافى ٤١٨/١ـ البرهان ٥٦٤/٥ـ الصافى ٣٧٩/٧ـ القمى ٤٠١/٢ـ البحار ٢/٣٦)

علماء الشيعة يزعمون تحريف القرآن

نظرا لخطورة إدعاء الشيعة بتحريف كتاب الله ، وقيام الكثير من علمائهم بإنكار التحريف علنا وإعتقاد التحريف سرا أو تلميحا ، فقمت بعمل كتاب يفضح هؤلاء المنافقين ،وهو كتاب (فصل الخطاب فى إعتقاد الشيعة بتحريف الكتاب) يمكنكم

الرجوع اليه فهو كامل شامل فى هذا الموضوع،وسأسرد عليكم الآن تصريحات بعض علماء الشيعة بتحريف القرآن:

ـ يقول النورى الطبرسى في كتابه فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب

الأرباب ص٢(هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته فى إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور و العدوان وسميته فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الارباب)

ـ ويقول ص١٢٠(أقول هذه طائفة من الأخبار الدالة صريحا على سقوط بعض الآيات ونقصان بعض السور)

ـ يقول ص١٢١(إنه كان لعلى قرآنا مخصوصا وهو مخالف لهذا القرآن الموجود من حيث التأليف و ترتيب السور و الآيات بل و الكلمات أيضا ومن جهة الزيادة و النقيصة)

ـ يقول ص١٨٠ (عثمان أحرق المصاحف وأتلف السور التى كانت فى فضل على و أهل بيته منها سورة الولاية)

ـ يقول ص٢٥١(الأخبار الواردة الدالة على تغيير بعض الكلمات و الآيات و السور وهى كثيرة جدا حتى قال نعمة الله الجزائرى أنها تزيد على الفى حديث

وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد و الداماد و المجلسى، واعلم أن الأخبارمنقولة من الكتب المعتبرة التى عليها معول أصحابنا فى إثبات الأحكام الشرعية)

ـ يقول نعمة الله الجزائرى فى كتاب نور البراهين طبعة مؤسسة النشر ٥٢٦/١

(روى أصحابنا ومشايخنا فى كتب الأصول من الحديث وغيرها أخبارا كثيرة بلغت حد التواتر فى أن القرآن قد عرض له التحريف وكثير من النقصان و

بعض الزيادة ، ثم يقول: الى غير ذلك من الأخبار التى لو أحصيت لكانت كتابا كبير الحجم وقد نقلها قدماء أصحابنا فى كتبهم)

- يقول الحر العاملى فى كتاب الفوائد الطوسية طبعة مكتبة المحلاتى ص٤٨٣

(وقد تواترت الروايات بأنه لم يجمع القرآن كله الا الأئمة وأن من إدعى أنه

جمعه كله فهو كاذب، وورد النص الصحيح بأن القرآن الذي نزل على محمد كان سبعة عشر ألف آية والموجود الآن نحو الثلث باعتبار العدد)

- يقول الفيض الكاشانى في كتاب تفسير الصافى طبعة مؤسسة الهادى ٤٩/١

(إن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد ، منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير ومحرف وإنه قد حذف منه أشياء كثيرة منها إسم علي في كثير من المواضع ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله)

- يقول محمد باقر المجلسى في كتاب مرآة العقول٥٢٥/١٢ (ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره ، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة)

- يقول المفيد في كتاب أوائل المقالات طبعة دار المفيد ص٨٠ (أقول إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ، باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان)

- يقول محمد صالح المارندرانى فى كتاب شرح أصول الكافى٨٨/١١

(وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر)

- يقول أبو القاسم الخوئى في البيان فى تفسير القرآن طبعة دارالزهراءص٢٢٦

(إلا أن كثرة الروايات(يقصد روايات تحريف القرآن) تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان بذلك)

- يقول محمد باقر الحكيم في كتاب علوم القرآن طبعة مؤسسة الهادى ص١١٨

(إن مجموعة كبيرة من الروايات الواردة عن طريق أهل البيت دلت على وقوع التحريف في القرآن الكريم، الأمر الذي يجعلنا نعتقد أن ذلك كان نتيجة للطريقة التي تم بها جمع القرآن الكريم، أو لأسباب طارئة أخرى أدت إلى هذا التحريف، بعض هذه الروايات وإن كان صحيح السند إلا أنه لا يشكل قيمة كبيرة ، وإن كان مجموع هذه الروايات قد يوجب حصول الإطمئنان بصدور بعضها عن الإمام)

ـ يقول على الكورانى في كتاب تدوين القرآن طبعة دار القرآن الكريم ص٥١

(مصادر الشيعة تقبل القرآن الموجود ولا تدعى فيه أى زيادة ، وروايات

التحريف التى فيها محصورة فى أمر واحد هو أن السلطة بعد النبى أسقطت آيات من القران ورفضت نسخة القرآن التى كتبها على و أملاها النبى والتى ذكرت بعض الروايات أن فيها زيادات فى مدح أهل البيت ، قد تكون تفسيرا ، وقد تكون آيات منزلة

ـ يقول على الميلانى فى التحقيق فى نفى التحريف طبعة دار القرآن الكريم ص٧٦ (أنّ غاية ما تدلّ عليه هذه الأحاديث هو المخالفة بين المصحفين إجمالاً ، وهي كما يحتمل أن تكون بالزيادة والنقصان في أصل الآيات والسور المنزلة) ويقول ص٢٨٥(إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف ونقصان القرآن)

رب العالمين تكفل بحفظ القرآن

أنزل الله سبحانه التوراة و الإنجيل و ترك حفظهما للأحبار و الرهبان ، فما استطاعوا أن يحفظوهما من التحريف ، ولكن القرآن ولأنه هو كتاب الله الباقى الى يوم القيامة فقد تكفل رب العالمين بحفظه من التحريف ، وتحدى كل من تسول له نفسه بتحدى القرآن أو محاولة تزوير سوره أو آياته ، فهو معجزة لغوية لن يقدرعلى الإقتراب منها أو منافستها أحد، فتحداهم رب العالمين وهم أهل الفصاحة و البلاغة أن يأتوا بمثل القرآن، قال تعالى (قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا القرآن لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)، فلما عجزوا عن ذلك تحداهم بأن يأتوا بعشر سور فقط مثل سور القرآن، فقال تعالى(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا

مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) فلما عجزوا عن ذلك تحداهم أن يأتوا بمثل سورة واحدة فقال تعالى (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) فعجزوا عن ذلك، ثم توعد رب العالمين من تسول له نفسه محاولة تغيير شئ من القرآن فقال تعالى محذرا الرسولﷺ وبالتالى تحذير الناس (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ . لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ . ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ . فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِين) وقال تعالى(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ) وقال تعالى(أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) وقال تعالى (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) وقال تعالى(وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ولم يكتفى الله سبحانه بالتحذير من محاولة تحريف آيات القرآن بل توعد أيضا من يحاول تحريف التفسير القرآنى ويفسره تفسيرا باطنيا قال تعالى(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وقال تعالى(فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ثم أخبرهم بأنه هو الذى سيبين للناس فقال تعالى (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ)وكذلك سيبين رسول الله للناس قال تعالى(وأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون) .

علمنا أن رب العالمين تكفل بحفظ القرآن، وهو محفوظ كتابة ،ومحفوظ في

صدور الذين أوتوا العلم ، ولذلك فأى محاولة لتغيير كلمة من القرآن سواء عن قصد أو حتى بحدوث خطأ مطبعى تجد حفاظ القرآن في كل أنحاء الدنيا ينتفضون ويصوبون، حتى عندما يخطئ الإمام في كلمة أثناء الصلاة يجد فورا من يصحح له من المصلين خلفه، وبالتالى فإستحالة التحريف حقيقة أكيدة، والقول بتحريف الصحابة للقرآن هى أوهام في قلوب المنافقين، وأضغاث أحلام لمن يتمنى التحريف ،ويحاول أن يحرف ولكن ربك لهم بالمرصاد

رب العالمين يؤكد إستحالة تحريف القرآن

ـ قال تعالى فى سورة الحجر: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ(٩)

ـ قال تعالى في سورة فصلت: لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ(٤٢)

ـ قال تعالى فى سورة الكهف :وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا(٢٧)

قال تعالى فى سورة الأنعام: وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١١٥)

ـ قال تعالى في سورة الإسراء: قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا القرآن لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا (٨٨)

قال تعالى في سورة النساء: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا (٨٢)

رب العالمين يتوعد من يفسر القرآن بالهوى

قال تعالى في سورة فصلت: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠)

قال تعالى في سورة المائدة: فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ۙ وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ

خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)

لماذا جمع عثمان القرآن ؟

جمع أبى بكر رضي الله عنه للقران كان مجرد إحضار مصحف الرسول ﷺ المكتوب فى الرقاع وعلى العظام وعلى سعف النخيل وكل ما يمكن الكتابة عليه ،وعمل مراجعة له بشاهدين هما الحفظ و الكتابة ، فكان يراجع ما كتبه الناس وما حفظوه على مصحف الرسول ضمانا لعدم ضياع آية من كتاب الله ، ولأن معظم حفاظ القرآن الذين يعلمونه للناس كانوا يستشهدون يوميا فى معركة اليمامة ، وأما فى ولاية عثمان رضي الله عنه فقد جاءه حذيفة إبن اليمان رضي الله عنه أمين سر الرسول من الشام مسرعا قائلا له أدرك المسلمين يا أمير المؤمنين فقد تركتهم يتشاجرون على القراءة ، وحيث أن القرآن نزل شفاهة ولم ينزل مكتوبا وكتبه كتاب الوحى لرسول الله ﷺ ،وكان الصحابى يعمل لنفسه مصحفا يكتب فيه ما سمعه، فكانت طريقة كتابته قد لا تحتمل أكثر من قراءة وكان الآخر يكتب ماسمع من القراءة الأخرى، فبعضهم كتب ملك يوم الدين لأنه سمع تلك القراءة و الآخر كتب مالك يوم الدين لأنه سمع تلك القراءة ،ولذلك فبعد إتساع رقعة أراضى المسلمين ودخول الناس فى دين الله أفواجا ، كان الذى يعرف قراءة معينة يتشاجر مع من يقرأ بقراءة أخرى ، فأحضر عثمان رضي الله عنه المصحف من حفصة بنت عمر رضي الله عنه وكون لجنة لمراجعة أخرى، ثم كتبوا بالشكل الذى يسع كل القراءات الصحيحة وهو الشكل الموجود الآن ، ثم أرسل عثمان رضي الله عنه مصاحف للأمصار وجعل مع كل مصحف من يعلم الناس القراءات المعتمدة حتى لا يختلف الناس بعد ذلك ، فهل عرفتم الآن قدرعظمة عثمان رضي الله عنه وأهمية ما فعله هذا الصحابى الجليل ؟

هل تعرفون ما كان يمكن أن يحدث لولم يوحد عثمان المصاحف؟

حدثت المشاجرات على إختلاف القراءة زمن عثمان رضي الله عنه في وجود الصحابة الحافظين لكتاب الله الذين سمعوه غضا طريا من فم الرسول ﷺ ، فماذا تتوقع ما كان يمكن أن يحدث الآن من فتن و تكفير وإدعاء كل طرف بأن قراءته هى القراءة الصحيحة و قراءة الآخر هى نوع من التحريف ، اللهم إجعل هذا العمل العظيم الذى قام به عثمان رضي الله عنه في ميزان حسناته يوم الدين ، فالواجب على كل مسلم الآن عندما يفتح المصحف ليقرأ فيه أن يتذكر العمل العظيم الذى قام به

عثمان ﷺ في هذا المصحف، ويدعوا له ،ومما يدمى القلب أن الروافض الشيعة يطعنون في عثمان ﷺوفيما فعله تقليدا لزعيمهم عبد الله إبن سبأ اليهودى الذى خرج من عباءته فرقة الشيعة الغلاة وفرقة الخوارج ، وهو الذى الب الناس على عثمان ﷺ حتى قتل شهيدا وهو صائم يقرأ القرآن ، وسال دمه الشريف على

الآية التى تقول (سيكفيكهم الله وهو السميع العليم)، ولم تمض ثلاثة أعوام حتى

قتل الله جميع قتلة عثمانﷺ

لماذا أحرق عثمان مصاحف الصحابة؟

الصحابة الذين كانوا يجيدون القراءة كتبوا لأنفسهم مصاحف حسب ما كانوا يسمعونه من الرسول وكتبوا على هامشها ما كانوا يسمعونه من التفسيرات والأحاديث التى تخص الآيات فلماذا أحرق عثمان ﷺ هذه المصاحف؟

١ـ بعض الصحابةﷺ لم يزيلوا من مصاحفهم الآيات التى أنساها الله للرسولﷺ (المنسوخة حكما و رسما) ولم تعد من القرآن لأنهم لم يعلموا بذلك

٢ـ ربما كان يكتب الصحابى على قراءة معينة كمن يكتب ملك يوم الدين وكان الآخر يكتب مالك يوم الدين فأراد عثمان الغاء هذه المصاحف حتى لا تتكرر الفتنة في المستقبل ، وجمعهم على المصحف الإمام الذى يكتب الكلمة تحتمل كل القراءات المتواترة

٣ـ بعض الصحابة كتبوا بعض القرآن الذى سمعوه أو الذي حفظوه ولم يكتبوا كل القرآن ولو تركت مصاحفهم فقد تحدث فتن في المستقبل ويظن البعض أن هذا هو كل القرآن

٤ـ بعض الصحابة كتبوا مصاحفهم بترتيب النزول وبمجرد سماعهم للسور وليس بترتيب مصحف الرسول ﷺ المرتب حسب اللوح المحفوظ وذلك قد يؤدى الى مشاكل في المستقبل

لماذا إعترض بعض الصحابة على أخذ مصاحفهم ؟

معظم الصحابة ﷺ لم يعترضوا على أخذ عثمانﷺ لمصاحفهم وحرقها لأنهم يعرفون الفائدة العظيمة التى ستعود على الإسلام و المسلمين من توحيد

المصاحف وقتل الفتنة في مهدها، ولكن بعض الصحابة إعترضوا على أخذ مصاحفهم ليس للقرآن المكتوب فيها لأنه من الممكن أن ينسخ نسخة من المصحف الإمام ، ولكن لأنهم كانوا يكتبون على الهامش تفسير الرسول ﷺ للآيات ، و كذلك الأحاديث التى يذكرها الرسول ﷺ بخصوص الآية ،والأحكام الفقهية للآية ، فكانوا يعتبرون مصاحفهم ثروة لما فيها من الشرح والبيان من فم الرسول ﷺ

الإمام على يؤكد بأن مصحف عثمان لا يوجد به تحريف

رغم تزوير الشيعة للكثير من الروايات التى تدعى أن المصحف الحقيقى مخفى عند على رضي الله عنه وهو الآن عند المهدى المزعوم ،وأن مصحف عثمان فيه الكثير من التحريف ،الا أن علياً رضي الله عنه عندما كان أميرا للمؤمنين وعلى رأس الدولة الإسلامية لم يظهر للناس المصحف المزعوم ،بل كان يعمل بمصحف عثمان ويحث الناس على العمل به، بل وقبل تحكيم مصحف عثمان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وسيفاجأ الشيعة هنا بتأكيد على رضي الله عنه على عدم تحريف القرآ ن ،وأن القرآن هو إمامه وإمام جميع المسلمين

ـ قال على رضي الله عنه: كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْض، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلى بَعْض، وَلاَ يَخْتَلِفُ فِي اللهِ، وَلاَ يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ. (نهج البلاغة خطبة ١٦٩ ص ٣٧٧)

ـ قال على رضي الله عنه : وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ مِنْ شَيْء ، وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ شَيْء، وَذَكَرَ أَنَّ الكِتَابَ يُصَدِّقُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ : وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً (نهج البلاغة خطبة ١٨ ص٦٥)

التعليق: على رضي الله عنه يؤكد أن كتاب الله لا خلاف فيه ولا تحريف

ـ قال على رضي الله عنه : كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطقٌ لاَ يَعْيَا لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لاَ تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.(نهج البلاغة خطبة ١٣٣ ص٢٩٦)

الإمام رضي الله عنه على يؤكد أن القرآن الذى بأيدينا (مصحف عثمان) لا يهزم أعوانه

ـ قال علىﷺ: وَافْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ، كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَلَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ اسْمُهُ، وَلاَ يَعْرِفُونَ إِلاَّ خَطَّهُ وَزَبْرَهُ (نهج البلاغة خطبة ١٤٧ ص ٣١٤)

التعليق:على ﷺيؤكد أن كتاب الله هو إمامه وإمام الجميع

ـ قال علىﷺ:وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ، لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلاَ تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ. (نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

التعليق: على ﷺ يؤكد أن كتاب الله هو سفينة النجاة ،وهذا تكذيب للشيعة الذين يعتقدون أن أهل البيت هم سفينة النجاة، ويؤكد بأنه لايعوج وهذا تأكيد منه على عدم تحريف القرآن

ـ قال علىﷺ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، والهادى الذى لا يُضِلُّ، وَالْمحَدِّثُ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ، ثم قال: وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصَدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ (نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

التعليق: على ﷺ يؤكد أن القرآن صادق وليس فيه كذب ولا تحريف

ـ قال علىﷺ : ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ (نهج البلاغة خطبة ١٩٨ص٥٠١)

التعليق: على ﷺ يؤكد أن القرآن سيظل نورا يستضاء به ولن يختفى مع الأئمة كما يدعى الشيعة

أئمة أهل البيت يؤكدون إتباعهم لمصحف عثمان

ـ قال علىﷺ: أَلَمْ أَعْمَلْ فِيكُمْ بِالثَّقَلِ الاْكْبَرِ وَأَتْرُكْ فِيكُمُ الثَّقَلَ الاْصْغَر (نهج البلاغة خطبة ٨٦ ص١٧٢)

ـ قال علىﷺ: وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ، لاَ يَعْوَجُّ فَيُقَامَ، وَلاَ

يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبَ، وَلاَ تُخْلِقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ، وَوُلُوجُ السَّمْعِ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ سَبَقَ. (نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

ـ قال علىﷺ: إنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَاباً هَادِياً بَيَّنَ فِيهِ الْخَيْرَ وَالْشَّرَّ، فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا،وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا(نهج البلاغة خطبة ١٦٧ ص٣٧٤

ـ قال علىﷺ: وَاعْلَمُوا أَنَّ هذَا الْقُرْآنَ هُوَ النَّاصِحُ الَّذِي لاَ يَغُشُّ، وَالْهَادِي الَّذِي لاَ يُضِلُّ، وَالْمحَدِّثُ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ، ثم يقول: فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ، ثم يقول :وَاعْلَمُوا أَنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَقَائِلٌ مُصدَّقٌ، وَأَنَّهُ مَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُفِّعَ فِيهِ، ثم يقول : وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الاْمِينُ، وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ، وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ، وَمَا لِلْقَلْبِ جَلاَءٌ غَيْرُهُ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ ذَهَبَ الْمُتَذَكِّرُونَ، وَبَقِيَ النَّاسُونَ أَوِ الْمُتَنَاسُونَ. (نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

ـ قال علىﷺ: فَالْقُرآنُ آمِرٌ زَاجِرٌ، وَصَامِتٌ نَاطِقٌ، حُجَّةُ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ (نهج البلاغة خطبة١٨٣ ص ٤١٣)

ـ قا ل علىﷺ: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو تَوَقُّدُهُ (نهج البلاغة خطبة ١٩٨ص٥٠١)

ـ قال علىﷺ: ومن وصية له للحسن والحسين لما ضربه إبن ملجم : اللهَ اللهَ فِي الْقُرْآنِ، لاَ يَسْبِقْكُمْ بِالْعَمَلِ بِهِ غَيْرُكُمْ.(نهج البلاغة كتاب ٤٧ ص٦٨٧)

ـ قال علىﷺ: فَإِنَمَّا حُكِّمَ الْحكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أمات الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الاجْتِماعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الافْتَرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُم، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا (نهج البلاغة خطبة١٢٧ ص٢٨٧)

ـ قال علىﷺ: فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ به وَاسْتَضِيءْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، (نهج البلاغة خطبة ٩٠ص١٨١)

ـ قال علىﷺ: وَاللهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: مَا فَرَّطْنَا في الكِتَابِ مِنْ شَيْء ،وَفِيهِ تِبْيَانٌ لِكُلِّ

شَيْء، وَذَكَرَ أَنَّ الكِتَابَ يُصدِّقُ بَعْضاً، وَأَنَّهُ لاَ اخْتِلافَ فِيهِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيرا،وَإِنَّ القُرآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ

عَمِيقٌ، لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلاَتَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إلاَّ بِهِ.(نهج البلاغة خطبة ١٨ ص٦٥)

ـ قال علىﷺ: كِتَابُ اللهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، نَاطقٌ لاَ يَعْيَا لِسَانُهُ، وَبَيْتٌ لاَ تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَعِزٌّ لاَ تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ.(نهج البلاغة خطبة ١٣٣ ص٢٩٦)

ـ قال علىﷺ: إنَّ اللهَ تَعالَى بَعَثَ رَسُولاً هَادِياً بِكِتَاب نَاطِق وَأَمْر قَائم، لاَ يَهْلِكُ عَنْهُ إلاَّ هَالِكٌ، وَإنَّ الْمُبْتَدَعَاتِ الْمُشَبَّهَاتِ هُنَّ الْمُهْلِكَاتُ إلاَّ مَا حَفِظَ اللهُ مِنْهَا، ثم يقول : كِتَابُ اللهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْض، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلى بَعْض، وَلاَ يَخْتَلِفُ فِي اللهِ، وَلاَ يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللهِ. (نهج البلاغة خطبة ١٦٩ ص ٣٧٧)

ـ قال علىﷺ: فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ في شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ، فَرَدُّهُ إِلَى اللهِ أَنْ نَحْكُمَ بِكِتَابِهِ، وَرَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ أَنْ نَأْخُذَ بسُنَّتِهِ (نهج البلاغة خطبة ١٢٥ ص٢٨٣)

ـ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ: قُلْتُ للكاظمﷺ: أَكُلُّ شَيْءٍ فى كتاب اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ :بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (الكافى ٧٠/١ صححه المجلسي

٢٠٩/١ وصححه البهبودى ١١/١ـ ١ /٦٢ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكرى ٣١٢/٢ ـ بصائر الدّرجات ص ٣٢١ ـ الإختصاص للمفيد ص٢٨١ـ قاموس

الرجال لمحمد تقى التسترى ٣٠٦/٥ ـ مسند الإمام الكاظم ٢٤٦/١ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٧٣/١ ح٤٨٥)

ـ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﷺ يَقُولُ :كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ. (الكافى ٦٩/١ح٣ صححه المجلسي ٢٢٩/١ وصححه البهبودى ١١/١ـ تفسير العياشى ٩/١ ـ مستدرك

الوسائل ٣٠٤/١٧ ح٢١٤١٧ـ وسائل الشيعة ١١١/٢٧ ح ٣٣٣٤٧ـ البحار

٢٤٢/٢ـ البرهان١/ ٦٧).

ـ عن أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِيﷺ فِي مُنَاظَرَتِهِ مَعَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ فِي

حَجَّةِ الْوَدَاعِ: قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ الْكِذَابَةُ وَ سَتَكْثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ .

(الكافى ١/ ٦٢ ـ البحار ٢٢٥/٢ ـ الإحتجاج للطبرسي ٢٤٦/٢ ـ الصراط المستقيم لعلى النباطى١٥٦/٣ ـ رياض الأبرار لنعمة الله الجزائرى ٤٥٠/٢ـ علم اليقين للكاشانى٧٧٩/٢ ـ حلية الأبرار لهاشم البحرانى٣٥٤/٣ـ تنقيح المقال للمامقانى ٦/١)

الفصل السابع

هل أصحاب رسول الله أبرار أم فجار؟

الشيعة الإمامية يتهمون أصحاب رسول الله ﷺ بأنهم إرتدوا عن دين الإسلام ، ويكفرون كل أهل السنة ،وكل من لايؤمن بأئمتهم الإثنى عشر، واخترعوا الروايات ونسبوها كذبا لأئمة أهل البيت ، وهذا يخالف تماما شهادة رب العالمين فى كتابه الكريم بإيمان أصحاب رسول الله ﷺ،ودعوته لمن أراد النجاة بأن يركب سفينة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، بل ويشهد رسول الله ﷺ وأئمة أهل بيته أيضا بإيمان السابقين الأولين

روايات الشيعة تكفرالصحابة وأهل السنة

يجمع الشيعة الإمامية على إرتداد أصحاب رسول الله ﷺ، وكفر كل من حارب عليا رضي الله عنه،وكل من لم يعتقد بإمامة الإثنى عشر ، وقد استحل الشيعة دماء وأموال كل من خالفهم ،واختلقوا آلاف الروايات التى تؤكد ذلك

ـ عن الباقر رضي الله عنه قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة؟

فقال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري و سلمان الفارسي

(الكافى ٢٤٥/٨ ـ ٢٤٤/٢ـ البحار ٣٥١/٢٢ ـ ١١٣/٢٢ ـ اختيارمعرفة الرجال للطوسى ٢٧/١ـ ٣٥/١ ـ ٣٨/١ ـ ٥١/١ ـ الإختصاص للمفيد ص٦ـ ص١٠ ـ ص٧١ ـ الإمامة وقيادة المجتمع لكاظم الحائرى ص١٧١ ـ مجمع النورين لأبى الحسن المرندى ص٩٠ ـ المحسن السبط لمهدى الخرسان ص٥٢٦ـ تفسير العياشى آل عمران آيه ١٤٤ ـ تفسير البرهان ـ تنقيح المقال لعبد الله المامقانى ٢٤٣/٣٢ ـ اللمعة البيضاء للتبريزى الانصارى ص٥٨٥ ـ قاموس الرجال

لمحمد تقى التسترى ٢٢٧/١٠ ـ جواهر الكلام للنجفى الجواهرى ٣٤٧/٢١ ـ كتاب سليم ابن قيس ١٦٢/١)

ـ قال الباقر رضي الله عنه :إن الله عزّ وجلّ نصب عليا رضي الله عنه علما بينه وبين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمنا،ومن أنكره كان كافرا ،ومن جهله كان ضالا ،ومن نصب معه شيئا

كان مشركا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة (الكافى ٣٨٨/٢ ـ ٤٣٨/١ ـ وسائل الشيعة ٣٤٤/٢٨ ح٣٤٩٢١ ـ ٣٤٥/٢٨ ح٣٤٩٢٢ ـ ٢٨/ ٣٤٣ ح٣٤٩١٦ـ

٣٥٣/٢٨ ح٣٤٩٥١ ـ البحار ١٣٣/٧٢ ـ ثواب الاعمال ص٢٠٩ ـ كمال الدين ٤١٢/١ ح٩ ـ المحاسن ٨٩/١ ـ علل الشرائع ٢١٠/١)

ـ (صحيح أبو حمزة الثمالى) قال على ابن الحسين ﵁ ولو أن رجلا عمر ما

عمّر نوح في قومه ألف سنة الا خمسين عاماً ، يصوم النهار ، ويقوم الليل ولقي الله بغير ولايتنا ، لم ينفعه ذلك شيئاً(وسائل الشيعة ٩٣/١ ح١٢ ـ البحار ٢٧ /١٧٢ ـ الفقيه ٢٤٥/٢ ح٢٣١٣ ـ مستدرك الوسائل ١٤٩/١ ح٢٢٦ ـ ١٧٢/١ ح٢٨٢ ـ ثواب الاعمال ص٢٠٤ ـ امالى الطوسى ص١٣٢ ـ المحاسن ٩١/١)

ـ قال الباقر﵁:قال رسول الله ﷺ:الْأئمة بعدي إثنا عشر أوّلهم علي بن أبي طالب ﵁، وآخرهم القائم إلى أن قال المقر بهم مؤمن ، والمنكر لهم كافر(وسائل الشيعة ٣٤٧/٢٨ ح٣٤٩٣٠ ـ الفقيه ١٨٠/٤ ح٥٤٠٦ ـ عيون الأخبار ٦٢/٢ ح٢٨ـ بحار الانوار٣٤٥/٣٦ ـ ٢٧ /٦٢ ـ كمال الدين ٢٥٩/١ ح٤)

ـ قال الصادق﵁: إن أول ما يسأل عنه العبد إذا وقف بين يدي الله جل جلاله

عن الصلوات المفروضات وعن الزكاة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا أهل البيت ، فإن أقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم تقبل صلاته وصومه وزكاته وحجه ، وإن لم يقر بولايتنا بين يدي الله جل جلاله لم يقبل الله عز وجل منه شيئا من أعماله (البحار ١٦٧/٢٧ـ مستدرك الوسائل ١٥٣/١ ح٢٣٦ ـ أمالى الصدوق ص٣٢٨)

علماء الشيعة يكفرون الصحابة وأهل السنة

ـ يقول المجلسى فى بحار الأنوار٣٦٠/٨(بيان للمجلسى: والحاصل أن المخالفين ليسوا من أهل الجنان ، ولا من أهل المنزلة بين الجنة والنار و هي الْأعراف ، بل هم مخلدون في النار)

ـ ويقول المفيد فى أوائل المقالات ص ٢٢(واتفقت الإمامية على أن من أنكر

إمامة أحد الأئمه فهو كافر ضال مستحق الخلود فى النار)

ـ ويقول الصدوق فى الإعتقادات ص ١٠٤(وإعتقادنا فيمن جحد إمامة أمير المؤمنين علي والْأئمّة من بعده عليهم السلام أنّه بمنزلة من جحد نبوّة جميع الْأنبياء)

ـ يقول المرتضى فى الإنتصار ص ٢١٧(الدليل قد دل على أن خلاف الإمامية فى أصولهم كفر وجارى مجرى الردة)

ـ يقول الخوئى فى موسوعته ٧٩/٣(أهل الخلاف منكرون لما ثبت من الدين بالضروره وأن إنكارالضرورى يستلزم الكفر و النجاسة)

ـ يقول يوسف البحرانى فى الحدائق الناضرة ٤٠٥/٣(إستفاضة الأْخبار بكفر المخالفين و شركهم و نصبهم و نجاستهم)

ـ يقول نعمة الله الجزائرى فى الأنوار النعمانية ٢٧٨/٢ (إنا لا نجتمع معهم على اله ولا نبى ولا إمام ،لأنهم يقولون أن ربهم نبيه محمد و خليفته أبوبكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا هذا النبى فالرب الذى خليفة نبيه أبا بكر ليس ربنا ولا النبى نبينا)

كتاب الله يشهد بإيمان الصحابة وأهل السنة

مدح رب العالمين أصحاب رسوله الأمين في كتابه الكريم في مئات الآيات في قرآن يتلى آناء الليل و أطراف النهار الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وقد ذكرت هنا غيض من فيض، لألقم كل كلب يعوى حجرا، فليس بعد قول الله قول ،ولا بعد كتابه كتاب، فهو الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكفى بالله شهيدا وبكتابه دليلا، وسأذكر هنا بعض الآيات للإستشهاد بها على إيمان الصحابة و علو منزلتهم عند الله، فهم أفضل الخلق بعد الرسل و الأنبياء وسأذكر بعض التعليقات المفيدة على بعض الآيات:

ـ قال تعالى في سورة التوبة: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

ـ أمرنا رب العالمين فى هذه الآية أن نتبع السابقين الأولين إتباعا كاملا ، وهم أصحاب بيعة الرضوان وأصحاب بدر، ومجموعهم حوالى الف وخمسمائة من الصحابة لأنهم تعلموا فى مدرسة محمد ، وأنهم هم الذين نقلوا لنا القرآن و السنة ،وهم الميزان الذى يفرق بين الحق والباطل وهم سفينة النجاة التى من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ، وأنهم الباب الذى يدخل منه المؤمنون الى الجنة، وأنهم ومن يتبعهم قد أعد الله لهم الجنات التى تجرى تحتها الأنهار،

ـ أقول للشيعى المكفر للصحابة :إن قلت أن الله أنزل هذه الآية و لم يكن يعلم أن الصحابة سيرتدون فقد كفرت، وإن قلت أن الله يعلم ولكن كذب على الناس فى القرآن فقد كفرت،وإن قلت بأن الله قد غير حكمه عليهم فقد كفرت، لأن آيات الأخبار لا نسخ فيها ولا تغيير

ـ قال تعالى في سورة الواقعة: وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠)أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ(١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢)ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ (١٣)وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ (١٤)

ـ الآيات تؤكد أن مجموعة كبيرة من الأولين (الصحابة)سوف يكونوا من السابقين الى الجنة ،وأنتم تؤكدون أنهم فى النار، فمن نصدق ،أنتم أم كتاب الله؟

ـ قال تعالى في سورة الفتح :مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا(٢٩)

قال رب العالمين أن هذا الجيل من الصحابة يغيظ الله بهم الكفار، أى حكم الله بأن من علامات الكفر والنفاق كره الصحابة و النيل منهم

ـ قال تعالى في سورة الفتح : لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)

ـ لقد رضى الله عن الذين بايعوا تحت الشجرة فى بيعة الرضوان(السابقون الأولون) ،وقد بايعوا رسول الله ﷺ على القتال ثأرا لعثمان إبن عفان رضي الله عنه،هل عرفتم أيها الشيعة قدر عثمان رضي الله عنه عند الله وعند رسوله ﷺ؟، وعندما يرضى الله

عن الصحابة فلن يسخط عليهم أبدا لأن الآية آية أخبار وليست آية أحكام وبالتالى لا يجوز نسخها ، وللعلم فإن عليا إبن ابى طالبﷺ كان هوالوحيد من أهل البيت في بيعة الرضوان و فتح مكة التى فتحها عشرة الاف من الصحابة، لأْن الحسن و الحسينﷺ كانوا صغارا ولم يحضروا ،وأن حمزة و جعفر إبن أبى طالب وعبيدة إبن الحارثﷺ قد أستشهدوا قبلها وأما العباس و أولادهﷺ وعقيل وأولادهﷺ فقد كانوا فى مكة ولم يكونوا قد أسلموا بعد

ـ كذب الشيعة عندما قالوا بأن الله لم ينزل السكينة على أبى بكرﷺ في الغار ، ورب العالمين يكذبهم هنا ،وأكد في كتابه بأنه لم ينزل السكينة هنا على أبى بكرﷺ فقط ، بل على الف وخمسمائة صحابى

ـ قال تعالى في سورة الحديد : لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٠)

ـ تبشر هذه الآية الصحابة الذين جاهدوا وأنفقوا قبل فتح مكة (السابقون) ،والذين جاهدوا وأنفقوا بعد الفتح (الطلقاء) بالجنة ولكن السابقين فى منزلة أعلى،هل تتبع أيها شيعى قول رب العالمين عن الصحابة أم تتبع الشيطان؟.

ـ اليس أبوبكر وعمر وعثمانﷺ ممن أنفق من قبل الفتح وقاتل ؟ اليس الله قد وعدهم الحسنى ؟

ـ قال تعالى في سورة التوبة : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧)

ـ رب العالمين تاب على النبى والمهاجرين والأنصار الذين خرجوا معه الى تبوك ، اليس فيهم أبوبكر وعمر وعثمانﷺ؟

ـ قال تعالى في سورة الأنفال:وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ(٧٤)

الله سبحانه يمدح المهاجرين ويمدح الأنصار، ويؤكد أنهم هم المؤمنون حقا ،فلماذا تكفرون من حكم الله بأنه هو المؤمن حقا؟

ـ قال تعالى في سورة الحشر: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ

وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)

ـ هنا يتحدث القرأن عن الفئات الثلاث الناجية، ذكر فئة المهاجرين وقال عنهم أنهم هم الصادقون ،ثم ذكر فئة الأنصار وقال عنهم أنهم هم المفلحون، ثم ذكر الفئة الثالثة وهم الذين يتبعون المهاجرين والأنصار الى يوم القيامة ،ويدعون لهم بالمغفرة ولا يكرهونهم ،أسألك أخى الشيعى العاقل: هل أنت من الفئات الثلاث الناجية؟ لماذا لا تنجو بنفسك لتلحق بالفئة الثالثة؟

ـ قال تعالى في سورة التوبة : إِلَّا تَنصُرُوه فَقَدْ نَصَرَه اللّهَّ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هما فى الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَّ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهَّ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَه بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللهِّ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهَّ عَزِيز حَكِيم (٤٠)

ـ مدح رب العالمين في هذه الآية أبا بكر في هذه الآية مدحا شديدا:

١ـ الذين كفروا أخرجوا إثنين ليسوا بكفار هما رسول الله وأبابكر، هكذا حكم رب العالمين بإيمان أبى بكر في قرآن يتلى الى يوم القيامة

٢ـ الله سبحانه أكد بأنه مع رسول الله ومع أبى بكر، أى أن أبابكر في معية الله

ـ قال تعالى في سورة الاحزاب :النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (٦)

ـ هل تؤمن أيها الشيعى بأن عائشة أمك كما يقول القرآن أم أن رب العالمين رجع في كلامه عندما حدث القتال بين على وعائشة؟

ـ قال تعالى في سورة المائدة:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤)

ـ نريد أولا أن نعرف من هم القوم الذين جاهدوا فى سبيل الله للقضاء على المرتدين؟ طبعا هم الصحابة بقيادة أبى بكر وعمر، الذين مدحهم رب العالمين بقوله أنه يحبهم وأنهم يحبونه فى قرآن يتلى الى يوم القيامة فى أية لا تقبل النسخ لْأنها خبر ولا نسخ فى الْأخبار، ومدحهم بقوله أنهم أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين وهو نفس ما قاله فيهم فى سورة الفتح بأنهم أشداء على الكفار رحماء بينهم.

ـ سؤال الشيعة ،هل أئمة الشيعة حاربوا المشركين ؟ هل كانوا أعزة على الكافرين أم كانوا فى تقية؟ ،هل أئمة الشيعة لا يخافون فى الله لومة لائم ؟طبعا لم يحدث ، فهم يعيشون فى تقية والمهدى المزعوم هارب خائف

ـ سؤال للشيعة: ثبت فى رواياتكم الصحيحة أن أبابكر والصحابة قد حاربوا المرتدين ، فكيف يقوم من وصفتموهم بالمرتدين بمحاربة المرتدين؟

ـ قال تعالى فى سورة آل عمران : لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)

ـ سؤال للشيعة: من هم الذين وصفهم الله بالمؤمنين وقال بأن الرسول زكاهم ، وعلمهم الكتاب و الحكمة؟

أمامكم خياران كلاهما مر، فإن قلتم أنهم الصحابة فقد عرف الناس أنكم كاذبون تكفرون من مدحهم رب العالمين ، وإن قلتم أنهم أئمتكم ، فهل الأئمة كانوا في ضلال مبين ،إذن فقد نفيتم عنهم العصمة وهدمتم دينكم

أئمة أهل البيت يؤكدون إيمان الصحابة وأهل السنة

رسول الله يشهد بإيمان الصحابة وأهل السنة

ـ قال رسول الله ﷺ يمدح الحسن إبن علىؓ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّد وَ لَعَلَّ اللهَّ أَنْ

يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ. (البحار ٢٩٨/٤٣ ـ كشف الغمة للإربلى ٤٨٩/١ ـ سفينة البحار لعباس القمى ٣٣٠/٤ ـ مستدرك سفينة البحار ٢٨١/٥ ـ حياة الامام الحسن لباقر القرشى ١٣٤/٢ ـ النجم الثاقب للنورى الطبرسى ٤٠٥/١ ـ نهج الحق للعلامة الحلى ص٥١٣ ـ مناقب آل أبى طالب لإبن شهر اشوب ١٨٥/٣ ـ ٢٠/٤ ـ الخلاف للطوسى ٧/٤ ـ إعلام الورى لأبى على الطبرسى ص٤١٣ ـ عدالة الصحابة لمحمد السند ص١٩ ـ مدينة المعاجز لهاشم البحرانى ٧٢/٣)

ـ قال النبيﷺ: اللهم اغفر للأنصار ولْأبناء الأْنصار ، و لْأبناء أبناء الْأنصار، يا معشر الْأنصار أما ترضون أن يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون أنتم وفي سهمكم رسول الله؟ قالوا بلى رضينا ، قال النبي حنيئذ الْأنصار كرشي(ترسى) وعيبتي ، لوسلك الناس واديا وسلكت الأْنصار شعبا لسلكت شعب الأْنصار ، اللهم اغفر للأنصار. (الارشاد للمفيد ١٤٦/١ ـ الصحيح من سيرة النبى لجعفر مرتضى ٢٦٧/٢٥ ـ مستدرك سفينة البحار ٧٠/١٠ ـ سفينة البحار ٢٦٢/٨ ـ البحار ٢١ /١٥٩ ـ كشف الغمة ٢٢٦/١ ـ تفسير الصافى ١٧١/٤ ـ إعلام الورى لأبى على الطبرسى ص٢٣٩ ـ الإحتجاج للطبرسى ٩٠/١ ـ أعيان الشيعة ٢٧٦/١)

ـ جلس رسول الله ﷺ على المنبر فى مرضه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:وقد

خلفت فيكم عترتي أهل بيتي وأنا أوصيكم بهم، ثم أوصيكم بهذا الحي من الأْنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزوجل وعند رسوله وعند المؤمنين، ألم يوسعوا في الديار ويشاطروا الثمار ، ويؤثروا وبهم الخصاصة ؟ فمن ولي منكم أمرا يضر فيه أحدا أو ينفعه فليقبل من محسن الْأنصار، وليتجاوز عن مسيئهم. وكان آخر مجلس جلسه حتى لقي الله عزوجل. (جامع أحاديث الشيعة ١٩٤/١ ـ أمالى المفيد ص٤٦ ـ البحار ٤٧٤/٢٢ ـ غاية المرام لهاشم البحرانى ٣٦٥/٢ ـ موسوعة حديث الثقلين ٣٧٥/١ ـ موسوعة التاريخ الاسلامى لمحمد هادى اليوسفى ٦٩١/٣ ـ البحار ٤٧٥/٢٢)

ـ عن الحسن بن عليؓ قال رسول الله ﷺ: إن أبا بكر مني بمنزلة السمع وإن

عمر مني بمنزلة البصر، وإن عثمان مني بمنزلة الفؤاد (تفسير البرهان ٥٣٣/٣

ـ عيون أخبار الرضا ٢٨٠/٢ ـ معانى الأخبار للصدوق ٣٨٧/١)

ـ قَالَ عُمَر رضي الله عنه للرسولﷺ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ (يقصد حاطب)، فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ الرسولﷺ: أَلَيْسَ هُوَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قد اطلع عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ. أَوْ قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ. (الإرشاد للمفيد ٥٨/١ ـ إعلام الورى ٢١٦/١ـ تفسير التبيان للطوسى سورة

الممتحنة ٥٧٦/٩ ـ تفسير مجمع البيان للطبرسى ٤٤٦/٩ ـ تفسير القمى ٣٦١/٢ ـ دراسات في ولاية الفقيه للمنتظرى ٧٤١/٢ ـ إحقاق الحق للتسترى٥٧/١٨)

الإمام على يشهد بإيمان الصحابة وأهل السنة

ـ قال على رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدﷺ فَمَا أَرَى أَحَداً يُشْبِهُهُمْ مِنْكُمْ لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ شُعْثا غُبْراً، قَدْ بَاتُوا سُجّداً وَقِيَاماً، يُرَاوِحُونَ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَخُدُودِهِمْ، وَيَقِفُونَ عَلَى مِثْلِ الْجَمْرِ مِنْ ذِكْرِ مَعَادِهِمْ ، كَأَنَّ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ركب الْمِعْزَى مِنْ طُولِ سُجُودِهِمْ إِذَا ذُكِرَ الله هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ جُيُوبَهُمْ، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ، خَوْفا مِنَ الْعِقَابِ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ. (نهج البلاغة خطبة ٩٦ ص٢٢٠ـ الكافى ٢٣٦/٢ صححه المجلسى ٢٤٨/٩ ـ البحار ٣٠٦/٢٢)

ـ أوصى على رضي الله عنه إبنه قائلا : الله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله أوصى بهم. (الكافى ٥٢/٧ ـ الوافى ٣٣١/٢ ـ البحار ٢٤٩/٤٢ ـ كشف الغمة ٤١٢/١ـ التهذيب ١٧٧/٩ ح٧١٤ ـ مسند الباقر للعطاردى ٣٢٨/٥ ـ معجم الاحاديث المعتبره لآصف المحسنى ١٨٣/٢ ـ تفسير نور الثقلين ٧٩/٥ ـ موسوعة الامام على للريشهرى ٢٨٦/٤ ـ روضة المتقين لمحمد تقى المجلسى ٤١/١١ ـ كتاب سليم بن قيس ص٤٤٦ تحقيق الزنجانى ـ من لا يحضره الفقيه ١٩١/٤ ـ مقاتل الطالبيين للأصفهانى ص٢٤)

ـ قال على رضي الله عنه : مَالي وَلِقُرَيْش، وَاللهِ لَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ كَافِرِينَ، وَلاَقَاتِلَنَّهُمْ مَفْتُونِينَ، وَإِنِّي لَصَاحِبُهُمْ بِالأمْسِ، كَمَا أَنَا صَاحِبُهُمُ الْيَوْمَ (نهج البلاغة خطبة ٣٣ ص ٩٢)

ـ قال على رضي الله عنه: وَلكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الأسْلاَمِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالاعْوِجَاجِ، وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ، فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَة يَلُمُّ اللهُ بِهَا شَعَثَنَا،

وَنَتَدَانَى بِهَاإِلَى الْبَقِيَّةِ فِيما بَيْنَنَا، رَغِبْنَا فِيهَا، وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا(نهج البلاغة خطبة ١٢١ص٢٧٨)

ـ قال علىرضي الله عنه للخوارج: فإِنْ أَبَيْتُمْ إِلاَّ أَنْ تَزْعُمُوا أَنِّي أَخْطَأْتُ وَضَلَلْتُ، فَلِمَ تُضَلِّلونُ عَامَّةَ أُمَّةِ مُحَمَّد بِضَلاَلِي، وَتَأْخُذُونَهُمْ بِخَطَئِي، وَتُكَفِّرُونَهُمْ بِذُنُوبِي، سُيُوفُكُمْ عَلَى عَوَاتِقِكُمْ تَضَعُونَهَا مَوَاضِعَ البَراءةِ وَالسُّقْمِ، وَتَخْلِطُونَ مَنْ أَذْنَبَ بِمَنْ لَمْ يُذْنِبْ. (نهج البلاغة خطبة ١٢٧ ص٢٨٦)

ـ قال علىرضي الله عنه: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أُنْزِلُهُمْ عِنْدَ ذلِكَ؟ أَبِمَنْزِلَةِ رِدَّة، أَمْ بِمَنْزِلَةِ فِتْنَة؟ فَقَالَ: بِمَنْزِلَةِ فِتْنَة. (نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٧)

ـ قال علىرضي الله عنه : وَقَدْ فُتِحَ بَابُ الْحَرْبِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ (نهج البلاغة خطبة ١٧٣ ص ٣٨٣)

ـ قال على رضي الله عنه يوصى أولاده: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لاَأُلْفِيَنَّكُمْ تَخُوضُونَ دماء المسلمين خَوْضاً، تَقُولُونَ: قُتِلَ أَمِيرُالْمُؤْمِنِينَ. أَلاَ لاَ تَقْتُلُنَّ بِي إِلاَّ قَاتِلِي. (نهج البلاغة كتاب ٤٧ ص٦٨٧)

ـ قال علىرضي الله عنه في كتابه الى أهل الأمصار: وَكَانَ بَدْءُ أَمْرِنَا أَنَّا الْتَقَيْنَا وَالْقَوْمُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ رَبَّنَا وَاحِدٌ، وَنَبِيَّنَا وَاحِدٌ، وَدَعْوَتَنَا فِي الأسْلاَمِ وَاحِدَةٌ، لاَ نَسْتَزِيدُهُمْ فِي الأيمَانِ باللهِ وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ، وَلاَ يَسْتَزِيدُونَنَا، الأمْرُ وَاحِدٌ، إِلاَّ مَا اخْتَلَفْنَا فِيهِ مِنْ دَمِ عُثْمانَ، وَنَحْنُ مِنْهُ بَرَاءٌ (نهج البلاغة كتاب ٥٨ص٧٣٥)

ـ قال علىرضي الله عنه في كتابه إلى معاوية: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ عَلَى مَا ذَكَرْتَ مِنَ الأُلْفَةِ وَالْجَمَاعَةِ، فَفَرَّقَ بيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَمْسِ أَنَّا آمَنَّا وَكَفَرْتُمْ، وَالْيَوْمَ أَنَّا اسْتَقَمْنَا وَفُتِنْتُمْ (نهج البلاغة كتاب ٦٤ ص ٧٤٦)

ـ قال علىرضي الله عنه : لله بلاء فُلاَن(عمررضي الله عنه) فلقد قَوَّمَ الْأَوَدَ وَدَاوَى الْعَمَدَ وَأَقَامَ السنة وخلف الْفِتْنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوْبِ، قَلِيلَ الْعَيْبِ، أَصَابَ خَيْرَهَا، وَسَبَقَ شَرَّهَا، أَدَّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ، وَاتَّقَاه بِحَقِّهِ، (نهج البلاغة خطبة ٢٢٧ ـ ص٥٦١)

ـ قال علىرضي الله عنه: فَأَمْسَكْتُ يَدِي حَتَّى رَأَيْتُ رَاجِعَةَ النَّاسِ قَدْ رَجَعَتْ عن الْإِسْلاَمِ (يقصد المرتدين بزعامة مسيلمة الكذاب وغيره) يَدْعُونَ إِلَى مَحْقِ دِينِ مُحَمَّدﷺ

فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلاَمَ و أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْما أَوْ هَدْماً، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّام قَلاَئِلَ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ،كما يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الْأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ (نهج البلاغة كتاب ٦٢ ص٧٤١ ـ البحار ٥٦٧/٣٣).

ـ قال علىﷺ: ووليهم وال(يقصد عمرﷺ) فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه (تمكن فى الأرض) (نهج البلاغة حكمة ٤٥٧ ـ ص٨٩١)

ـ قال علىﷺ: وَأَمَّا فُلاَنَةُ(السيدة عائشةﷺ) فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ الْنِّسَاءِ، وَضِغْن غلا فى صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ، لَمْ تَفْعَلْ، وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الْأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ . (نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ـ ص٣٣٥)

ـ قالوا(في موقعة الجمل) : يا أمير المؤمنين إقسم الفئ بيننا والسبى ، فلما أكثروا عليه قال أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه؟ فكفوا (التهذيب ١٥٥/٦ ح٢٧٣ـ جامع أحاديث الشيعة ١٠٣/١٣ ـ علل الشرائع ١٥٤/١ ـ مختلف الشيعة للعلامة الحلى ٤٥٣/٤ ـ البحار ٤٤٣/٣٣ ـ وسائل الشيعة ٧٨/١٥ ح٢٠٠١٩ ـ فقه الصادق ١١٧/١٣ ـ الوافى ١٤٣/١٥)

ـ قال الصادقﷺ كبرعلى على سهل إبن حنيف وكان بدريا خمس تكبيرات ثم

مشى ساعة ثم وضعه وكبر عليه خمسا أخرى يصنع ذلك حتى كبر عليه خمسا وعشرين تكبيرة. (الكافى١٨٦/٣ <u>حسنه المجلسى</u> ٦٥/١٤ ـ تهذيب الأحكام ٣٢٥/٣ ح١٠١١ <u>حسنه المجلسى</u> ٦١٩/٥ ـ الوافى ٤٤٢/١٣ح ٢٤٤١٦ ـ وسائل الشيعة٧٩/٣ ح٣٠٧٢)

ـ في رسالة أرسلهاعلىﷺ إلى أهل مصر مع قيس بن سعد بن ﷺ قال فيها : ثم أن المسلمين من بعده إستخلفوا إمرأين منهم صالحين(أبوبكر وعمر) عملا بالكتاب وأحسنا السيرة ولم يتعديا السنة ثم توفاهما الله فرحمهما الله . (البحار ٥٣٤/٣٣ـ الغارات للثقفى ٢١٠/١)

ـ قال علىﷺـ: فتولى أبو بكر تلك الأمور، وسدد وقارب واقتصد،وتولى

عمر الْأمر، فكان مرضي السيرة، ميمون النقيبة. (البحار ٥٦٨/٣٣)

ـ قال علىﷺ : إن الله سبحانه بعث محمدا ﷺ فأنقذ به من الضلالة ونعش به من الهلكة وجمع به بعد الفرقة ثم قبضه الله إليه وقد أدى ما عليه فاستخلف الناس أبا بكر ﷺ ثم استخلف أبو بكر عمرﷺ فأحسنا السيرة وعدلا في الْأمة وقد وجدنا عليهما أن توليا الأمر دوننا ونحن آل الرسول وأحق بالأمر فغفرنا ذلك لهما . (البحار ٤٥٦/٣٢)

ـ قال علىﷺ : فبايعت أبا بكر كما بايعتموه ، وكرهت أن أشق عصا المسلمين ، وأن أفرق بين جماعتهم ، ثم أن أبا بكر جعلها لعمر من بعده فبايعت عمر كما بايعتموه ، فوفيت له ببيعته حتى لما قتل جعلني سادس ستة ، فدخلت حيث أدخلني ، وكرهت أن أفرق جماعة المسلمين وأشق عصاهم ، فبايعتم عثمان فبايعته ، ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه ، وأنا جالس في بيتي ، ثم أتيتموني غير داع لكم ولا مستكره لأحد منكم ، فبايعتموني كما بايعتم أبا بكر وعمر وعثمان. (البحار ٢٦٣/٣٢ـ أمالى الطوسى ص٥٠٧)

ـ قال على: وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فيَّ حَالاً الَّنمَطُ الْأوْسَطُ فَالْزَمُوهُ، وَالْزَمُوا السَّوَادَ الأَعْظَم فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ، أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ،(يقصد من دعا الى الخروج على جماعة المسلمين) فَإِنَمَّا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الاجْتِماعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الافْتَرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُم، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا. (نهج البلاغة خطبة ١٢٧ ص٢٨٦)

شهادة الإمام الحسن بإيمان الصحابة وأهل السنة

ـ هذا ما صالح عليه الحسن بن عليﷺ معاوية بن أبي سفيانﷺ، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً،

بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين . (كشف الغمة ٥٣٣/١ ـ البحار ٦٥/٤٤ ـ الغدير للأمينى ٦/١١)

شهادة الإمام على بن الحسين بإيمان الصحابة وأهل السنة

ـ جاء نفر من العراق الى على بن الحسين رضي الله عنه فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني أأنتم المهاجرون الْأولون (الَّذِين أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللهِّ وَرِضْوَانا وَيَنْصُرُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمْ الصَّادِقُونَ)؟ قالوا لا، قال: فأنتم (الَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَة) ؟ قالوا لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم

(يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلا لِلَّذِينَ آمَنُوا) أخرجوا عني فعل الله بكم (كشف الغمة ٢٩١/٢)

شهادة الإمام الباقر بإيمان الصحابة وأهل السنة

ـ سألت الباقر رضي الله عنه عن حلية السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصديق سيفه، قلت: فتقول: الصديق؟ قال: فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال: نعم الصديق، نعم الصديق، نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدّق الله له قولا في الدنيا ولا في الآخرة . (كشف الغمة ٣٦٠/٢)

الإمام الصادق يشهد بإيمان وصدق الصحابة

ـ عن منصور بن حازم قال: قلت للصادق رضي الله عنه : ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فأخبرني عن أصحاب رسول الله صدقوا على محمد أم كذبوا قال بل صدقوا (الكافى٦٥/١ حسنه المجلسى ٢١٦/١)

ـ قال الصادق رضي الله عنه: كان أصحاب رسول الله ﷺ إثني عشر ألفا، ثمانية آلاف من المدينة ،وألفان من أهل مكة ،وألفان من الطلقاء، لم ير فيهم قدري ولا مرجئ

ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي ،كانوا يبكون الليل والنهارويقولون : إقبض أرواحنا من قبل أن نأكل خبز الخمير . (الخصال للصدوق ص٦٤٠ - البحار ٣٠٥/٢٢).

الفصل الثامن

الكتاب و السنة أم الكتاب و العترة؟

ملأ علماء الشيعة الدنيا ضجيجا بأن حديث الثقلين يأمر المسلمين باتباع عترة الرسول ﷺ،وأنهم لن يفترقوا عن القرآن حتى يردوا على حوض رسول الله ﷺ ، ووضعوا الآف الروايات لإثبات أن العترة هى التى تقود الأمة الى الجنة ، وأن الرسولﷺ أمرنا باتباعها ، فالعترة هى المحجة البيضاء التى لا يزيغ عنها الا هالك ،وأنها سفينة النجاة التى تقودك الى الجنة ،وادعوا بأن الأحاديث لاتؤخذ عن الصحابة بل تؤخذ عن أئمة أهل البيت ، وقد خالف الشيعة كتاب الله الذى لم يذكر العترة في أى آية من آياته ،بل أمر بإتباع كتاب الله وسنة رسوله ،وأمر إتباع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واعتبرهم سفينة النجاة الحقيقية، ونظرا لخطورة هذا الموضوع فقد الفت فيه كتاب (الكتاب والعترة أم الكتاب و السنة؟) حتى يتبين الرشد من الغى

روايات إتباع الكتاب و العترة من كتب الشيعة

ـ إني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض.

(بحار الأنوار٢٣/١٣٤ـ ٢٣/١٣٦ـ ٢٣/١٣٥ ـ ٢٣/١٢٩ ـ٢٣/١٣١ ـ٢٣/١٣٢ ـ ٢٣/ ١٣٣ـ ٢٣/١٣٥ ـ ٢٣/١٤٠ ـ ٢٣/١٤٦ ـ كمال الدين للصدوق ١/٢٣٨ ـ بصائر الدرجات ص٤٣٤ ـ معانى الأخبار ١/٩٠ ـ الخصال ص٦٥ ـ أمالى الطوسى ص٥٤٨ـ الإحتجاج للطبرسى١/٢١٦ـ إثبات الهداة للحر العاملى ٢/٦١ـ ٢/٧٠ ـ٢/١٣٩ ـ ٢/١٨٨ ـ ٢/٢٧٠ ـ ٢/٣٠٤ ـ وسائل الشيعة ٢٧/٢٠٤ ح٣٣٦٠٨ـ كشف الغمة ١/٥٣ـ ١/٥١٥ ـ منتخب الأثر للطف الله الصافى ١/٩٠ـ مجموعة الرسائل للطف الله الصافى ٢/٤٨ـ حديث الثقلين لنجم الدين العسكرى ص١ـ ص١٠٢ـ موسوعة حديث الثقلين بمركز الأبحاث العقائدية ٣/٤٩٠ـ حكم النبى الأعظم لمحمد الريشهرى ٣/١١).

ـ عن زيد بن أرقمﷺ قال : قال رسول اللهﷺ: كأني قد دعيت فأجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين ، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الارض ، و عترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟.(بحار الأنوار ١٣٤/٢٣ ـ ٤٦٥/٢٢ ـ١٠٠/٢ ـ ٣٢٩/٣٦ ـ ١١٨/٢٣ ـ ١٣٧/٣٧ ـ ٢٨٥/٢ ـ كمال الدين ٢٣٤/١ـ ٢٣٥/١ ـ ٢٣٨/١ ـ معانى الأخبار ٩٠/١ـ إثبات الهداه٦١/٢ ـ ٧٠/٢ ـ ١٣٩/٢ ـ ١٨٨/٢ ـ ٢٧٠/٢ ـ ٣٠٤/٢ ـ وسائل الشيعة ١٨٩/٢٧ ح٣٣٥٦٥ ـ منتخب الأثر للصافى ١١٧/١ـ مجموعة الرسائل للطف الله الصافى ٤٧/٢ـ كشف الغمة ٦٥/١ـ ٧٠/١ـ إحقاق الحق للتسترى١٩٨/٢٤ ـ حديث الثقلين لنجم الدين العسكرى ص٥٩ـ نفحات الأزهار لعلى الميلانى ٥٨/٢ ـ ٤٥٦/١ـ بحوث فى الملل و النحل لجعفر السبحانى٥٥/٦ ـ الإمام الصادق و المذاهب الاربعة لأسد حيدر ١٠١/١ ـ جامع أحاديث الشيعة ٨٠/١ ـ ٢٠٠/١ـ المراجعات لعبد الحسين شرف الدين ص٨٣ ـ ص٨٥ ـ ص٨٦ ـ ص٤٣٨ ـ ص٤٤٠ ـ ص٤٣٦ ـ الرد النفيس على عثمان الخميس لحسن عبد الله ص١١٢ ـ البدعة وآثارها الموبقة لجعفر السبحانى ص٩٧ـ موسوعة حديث الثقلين بمركز الأبحاث العقائدية٤٩٠/٣ ـ الطرائف لإبن طاوس ص١١٦ـ أعيان الشيعة لمحسن الأمين٢٨٦/١ ـ حكم النبى الأعظم لمحمد الريشهرى ١١/٣ـ مستدرك سفينة البحار لعلى النمازى٢٣٢/٨ ـ مسائل خلافية لعلى آل محسن ص٩٣ ـ ـمذهب أهل البيت لعلى نقى الحيدرى ص٣٤ ـ موسوعة أمير المؤمنين لباقر شريف القرشى١٨٦/١ـ حياة الإمام الحسين لباقر شريف القرشى٧٩/١ ـ موسوعة الفقه الإسلامى لناصر الشيرازى٣١٦/١ ـ مسند الإمام الرضا للعطاردى١١٤/٢ ـ مسند الرضا لداود إبن سليمان الغازى ٢٠٤/١ـ الف سؤال و إشكال لعلى الكورانى ص١٩٥ ـ تفسير العياشى ٤/١ ـ تفسير البرهان ٢٣/١ ـ ٢٥/١ ـ ٤٤٥/٤ ـ الإرشاد للمفيد١٨٠/١ ـ عيون أخبار الرضا ٣٤/١ـ معانى الأخبار للصدوق ٩٠/١ ـ المجازات النبوية للشريف الرضى ٢١٦/١ ـ الأربعين لطاهر الشيرازى ص٣٦٣ ـ ص ٣٦٤ ـ وجاء الحق لسعيد أيوب ص٥٣).

التعليق: فى الروايات إشكالات كثيرة لن يستطيع الشيعة حلها، سأذكر أربعة منها :

الإشكال الأول :من هم عترة الرسول وأهل بيته؟ ،وأعتقد أن الشيعة لن يستطيعوا أبدا حصر العترة فى الأئمة الإثنى عشر

الإشكال الثانى: الرواية تؤكد بأن كتاب الله هو الثقل الأكبر ،وتؤكد بأنه أعظم من العترة ، وأنه الحبل النازل من السماء الى الأرض ،ويجب على الجميع إتباعه والتمسك به بمن فيهم العترة ، فهو الذى يقود العترة ،وبالتالى فمن لا يتبع كتاب الله من العترة فلن يرى الحوض، فلو دخلت العترة كلها الى الحوض فسيدخل معهم أبولهب

الإشكال الثالث: الرواية تؤكد بأن الحبل الممدود من السماء الى الأرض لنتمسك به هو كتاب الله فقط

الإشكال الرابع : رسول اللهﷺ أمرنا أن نخلفه فى الكتاب و العترة ،أى أمرنا أن نفعل فيهما كما كان يفعل

رسول الله ﷺكان يتبع كتاب الله ولذلك وجب علينا إتباع كتاب الله

رسول اللهﷺ كان يحب العترة ولذلك وجب علينا أن نحب العترة

سؤال للشيعة:هل كان رسول اللهﷺ يتبع العترة أم يحبها؟ لماذا تريدون منا أن نخلفه فيما لم يفعله وهو إتباع العترة؟

لو أراد رسول اللهﷺ منا إتباع العترة لقال (فانظروا كيف يخلفوني فيكم)

الخلاصة: رسول اللهﷺ أمرنا باتباع كتاب الله وهو الحبل النازل من السماء، وأمرنا بمحبة من يتمسك معنا بكتاب الله من عترته

كتاب الله يأمر باتباع الكتاب و السنة

ـ قال تعالى فى سورة النساء : يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شئ فردوه الى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر ذلك خير و أحسن تأويلا(٥٩)

قال علىرضي الله عنه: وَارْدُدْ إِلَى الله وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الأمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْم أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ

وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأمْرِ مِنْكُمْ فَإنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الأخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الأخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ. (نهج البلاغة كتاب ٥٣ص٧٠٩ ـ بحوث فى قراءة النص الدينى لمحمد السند ص٢١٦ ـ البحار٢/٢٤٤ ـ وسائل الشيعة ٢٧ /١٢٠ ح ٣٣٣٧١)

ـ قال تعالى فى سورة البقرة: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)

ـ قال تعالى في سورة البقرة :كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (١٥١)

ـ قال تعالى فى سورة الأحزاب : اذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا (٣٤)

ـ قال تعالى في سورة آل عمران: لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَاب وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)

ـ قال تعالى فى سورة الجمعة: هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوامِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢)

كتاب الله يأمر بإتباع الكتاب و السنة و الصحابة

قال تعالى في سورة التوبة: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

أئمة أهل البيت يأمرون باتباع الكتاب و السنة والصحابة

ـ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحد من بعده عهداً،

بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين . (كشف الغمة١/٥٣٣ـ ٢/ ١٤٥ ـ البحار ٤٤/ ٦٥ـ منتهى الآمال٢/ ١٢ ـ بصائر الدرجات ص٣٨ـ ـ إثبات الهداه٢/٤٨٩ح٤٢٠ ـ معانى الأخبار ص١٥٦)

الروايات الصحيحة عن أئمة أهل البيت تأمر بإتباع الكتاب و السنة

ـ عَنْ سَمَاعَةَ قُلْتُ للكاظمﷺ: أَكُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ أَوْ تَقُولُونَ فِيهِ قَالَ :بَلْ كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّةِ نَبِيِّهِ (الكافى ١/ ٧٠ صححه المجلسى ٢٠٩/١ وصححه البهبودى ١/١١ـ ١ /٦٢ـ معالم المدرستين لمرتضى العسكرى ٣١٢/٢ ـ الفصول المهمة للحر العاملى١/٥٠٧ ح ٧٢٧ـ بصائر الدّرجات ص ٣٢١ ـ الإختصاص للمفيد ص٢٨١ـ قاموس الرجال لمحمد تقى التسترى ٣٠٦/٥ ـ مسند الإمام الكاظم ٢٤٦/١ ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٧٣/١ ح٤٨٥).

ـ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ قَالَ سَمِعْتُ الصادقﷺ يَقُولُ :كُلُّ شَيْءٍ مَرْدُودٌ إِلَى الْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ وَ كُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ. (الكافى ٦٩/١ح٣ صححه المجلسى ٢٢٩/١ وصححه البهبودى ١١/١ ـ وسائل الشيعة ١١١/٢٧ح٣٣٣٤٧ـ مستدرك الوسائل ٣٠٤/١٧ ح٢١٤١٧ـ البحار ٢٤٢/٢ـ تفسير العياشى ٩/١ ـ تفسير البرهان٦٧/١ ـ المحاسن للبرقى ٢٢١/١).

ـ سَأَلْتُ الصادق ﷺ عَنِ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ يَرْوِيهِ مَنْ نَثِقُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَا نَثِقُ بِهِ قَالَ :إِذَا وَرَدَ عَلَيْكُمْ حَدِيثٌ فَوَجَدْتُمْ لَهُ شَاهِداً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَوْ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ وَ إِلَّا فَالَّذِي جَاءَكُمْ بِهِ أَوْلَى بِهِ (الكافى ٦٩/١ ح٢ صححه البهبودى ١١/١)

ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ الباقرﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَّا أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ وَ بَيَّنَهُ لِرَسُولِهِ وَ جَعَلَ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدّاً وَ جَعَلَ عَلَيْهِ دَلِيلًا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ عَلَى مَنْ تَعَدَّى ذَلِكَ الْحَدَّ حَدّاً (الكافى ٥٩/١)

ـ رسالة من علىﷺ أرسلها مع قيس إبن سعدﷺ لأهل مصر: ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله ثم قال قيس : فقوموا وبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله فلا بيعة لنا عليكم(البحار ٥٣٤/٣٣ـ الغارات للثقفى ٢/ ٢١١ أو ٢/ ٢١١)

ـ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصادق ﷺ يَقُولُ :مَنْ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّةَ

مُحَمَّدٍ فَقَدْ كَفَرَ (الكافى ٧٠/١ ـ وسائل الشيعة١١١/٢٧ ح ٣٣٣٤٩ ـ تفسير البرهان ٦٨/١)

ـ عَنْ جَابِرٍ عَنْ الباقر رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: يَا مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْقُرْآنِ إِتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا حَمَّلَكُمْ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنِّي مَسْئُولٌ وَ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ إِنِّي مَسْئُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ وَ أَمَّا أَنْتُمْ فَتُسْأَلُونَ عَمَّا حُمِّلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي . (الكافى ٦٠٦/٢ تفسير الصافي١٧/١و٤٤٣/٣ـ الوافى١٧٠٤/٩ ح٨٩٦٩ ـ الشافى فى العقائد للكاشانى ١٠٢٤/٢ح ٤٦٣ـ تفسير الأمثل لناصر الشيرازى١٤٦/١١ـ مسند الإمام الباقرللعطاردى ٤٠٦/٢)

ـ عن أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي رضي الله عنه فِي مُنَاظَرَتِهِ مَعَ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ الْكَذَّابَةُ الْكِذَابَةُ وَ سَتَكْثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَإِذَا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ وَ مَا خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ وَ سُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ .

(الكافى ١/ ٦٢ ـ البحار ٢٢٥/٢ ـ الإحتجاج للطبرسي ٢٤٦/٢ ـ الصراط المستقيم لعلى النباطى١٥٦/٣ ـ رياض الأبرار لنعمة الله الجزائرى ٤٥٠/٢ـ سيرة الأئمة الإثنى عشر لهاشم معروف الحسنى٢/ ٤٤٣ـ قرب الإسناد ٩٢/١ح٣٠٥ ـ المحاسن ص٢٢١ح١٢٨ ـ علم اليقين للكاشانى٧٧٩/٢ ـ مسند الإمام الجواد للعطاردى ص١٨٨ـ حلية الأبرار لهاشم البحرانى٣٥٤/٣ـ تنقيح المقال للمامقانى ٦٩/١)

ـ كتب على رضي الله عنه للأشتر لمّا ولاه على مصر: وَارْدُدْ إِلَى الله وَرَسُولِهِ مَا يُضْلِعُكَ مِنَ الْخُطُوبِ، وَيَشْتَبِهُ عَلَيْكَ مِنَ الاُمُورِ، فَقَدْ قَالَ اللهُ سبحانه لِقَوْم أَحَبَّ إِرْشَادَهُمْ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الاْمْرِمِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْء فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ و وَالرَّسُولِ)، فَالرَّدُّ إِلَى اللهِ الاْخْذُ بِمُحْكَمِ كِتَابِهِ، وَالرَّدُّ إِلَى الرَّسُولِ الاْخْذُ بِسُنَّتِهِ الْجَامِعةِ غَيْرِ الْمُفَرِّقَةِ (نهج البلاغة كتاب ٥٣ص٧٠٩ ـ بحوث فى قراءة النص الدينى لمحمد السند ص٢١٦ ـ البحار٢٤٤/٢ ـ وسائل الشيعة ٢٧ /١٢٠ ح ٣٣٣٧١)

ـ من كلام على رضي الله عنه قبل موته :أَمَّا وَصِيَّتِي فَاللهَ لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَمُحَمَّداً فَلاَ

تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ، أَقِيمُوا هذَيْن الْعَمُودَيْنِ، وَأَوْقِدُوا هذَيْنِ الْمِصْبَاحَيْنِ .(نهج البلاغة خطبة ١٤٩ ص٣١٧)

ـ قال علىرضي الله عنه: أوه على إخوانى الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه وأحيوا السنة و أماتوا البدعة (نهج البلاغة خطبة ١٨٢ص٤١١)

ـ قال علىرضي الله عنه لطلحة و الزبيررضي الله عنه:نظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللهِ وَمَا وَضَعَ لَنَا، وَأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، وَمَا إسْتَسَنَّ النَّبِيُّ فَاقْتَدَيْتُهُ، فَلَمْ أَحْتَجْ فِي ذلِكَ إِلَى رَأْيِكُمَا، وَلاَ رَأْيِ غَيْرِكُمَا(نهج البلاغة خطبة ٢٠٥ ص٥١١)

ـ قال علىرضي الله عنه :وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمُ الْكِتَابَ تِبْيَاناً، وَعَمَّرَ فِيكُمْ نَبِيَّهُ أَزْمَاناً، حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ وَلَكُمْ ، فِيَما أنْزَلَ مِنْ كِتَابِهِ ، دِينَهُ الَّذِي رَضِيَ لِنفْسِهِ، وَأَنْهَى إِلَيْكُمْ عَلَى لِسَانِهِ مَحَابَّهُ مِنَ الأعْمَالِ وَمَكَارِهَهُ،وَنَوَاهِيَهُ وَأَوَامِرَهُ (نهج البلاغة خطبة٨٥ ص ١٦٧)

ـ قال علىرضي الله عنه : وَاقْتَدُوا بِهَدْيِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّهُ أَفْضَلُ الْهَدْيِ، وَاسْتَنُّوا بِسُنَّتِهِ فَإِنَّهَا أهْدَى السُّنَنِ، وَتَعَلَّمُوا الْقرْآن فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ فَإِنَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ (نهج البلاغة خطبة ١٠٩ ص٢٥٢)

الفصل التاسع

هل المودة هى المحبة أم الطاعة؟

يدعى الشيعة الإمامية بأن آية في كتاب الله قد أمرت بطاعة وإتباع أئمة أهل البيت وهى قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الشورى (قل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي القربى) وإدعوا بأن كلمة المودة في الآية تعنى طاعة أئمة أهل البيت ، والإنصياع لأوامرهم ،وأن كلمة القربى في الآية تعنى الأئمة الإثنى عشر، وكل هذا الكلام مخالف لمراد الله في كتابه ولا يمت للحقيقة بصلة،

ولفهم الآية فهما واضحا لابد من الإجابة على بعض الاسئلة :ما هو المقصود بالقربى ؟ وما هو المقصود بالمودة ؟ وهل طلب رسول اللهﷺ أجرا على تبليغ الرسالة؟

السؤال الأول :ما هوالمقصود بالقربى؟

لو قصد رسول الله ﷺ بالقربى أهل البيت لقال (المودة في أولى القربى، أو المودة في ذوى القربى)

ـ قال تعالى في سورة الأنفال: وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ(٤١)

ـ وقال تعالى في سورة النساء: وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى و المساكين فارزقوهم منه(٨)

ـ قال تعالى في سورة البقرة : وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى(١٧٧)

التعليق: الآية ليس لها علاقة بأهل البيت

السؤال الثانى :ما المقصود بالمودة في كتاب الله؟

لكى نعرف المقصود بالمودة فلن نجد تفسيرا لها أعظم من تفسير القرآن بالقرآن

ـ قال تعالى في سورة الروم: وَمِنْ ءَايَاتِه أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)

هل المودة بين الزوج وزوجته تعنى أن تطيعه ويطيعها وتحكمه ويحكمها ،أم تعنى محبة كل طرف منهما للطرف للآخر؟

ـ قال تعالى فى سورة الممتحنة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ (١) المودة هنا تعنى المحبة ولا تعنى الطاعة

ـ قال تعالى فى سورة الممتحنة : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً (٧) المودة هنا تعنى المحبة ولا تعنى الطاعة

ـ قال تعالى في سورة المائدة: تَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) المودة هنا تعنى المحبة ولا تعنى الطاعة

التعليق : ثبت بعد ذكر كلمة المودة في أماكن متفرقة من كتاب الله أن المقصود منها هو المحبة ، ولا علاقة لها بالحكم ولا بالطاعة ولا بالإمامة

السؤال الثالث: كيف طلب رسول اللهﷺ أجرا على رسالته ولم يسبقه في ذلك أحدا من المرسلين؟

ـ قال تعالى في سورة الشورى على لسان رسول اللهﷺ : قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة في القربى(٢٣)

ـ قال تعالى في سورة الشعراء على لسان نوحﷺ:وما أسألكم عليه من اجر إن أجرى الا على رب العالمين(١٠٩)

ـ قال تعالى في سورة الشعراء على لسان هود ﷺ :وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى الا على رب العالمين(١٢٧)

ـ قال تعالى في سورة الشعراء على لسان صالح ﷺ :وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى الا على رب العالمين(١٤٥)

ـ قال تعالى في سورة الشعراء على لسان لوط ﷺ:وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى الا على رب العالمين(١٦٤)

ـ قال تعالى في سورة الشعراءعلى لسان شعيبﷺ :وما أسألكم عليه من أجر إن أجرى الا على رب العالمين(١٨٠)

رسول اللهﷺ مثل إخوانه الأنبياء لم يطلب أجرا: قال تعالى في سورة ص على لسان رسول اللهﷺ: قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين(٨٦) ، والتفسير الصحيح للآية هو قول بن عباسرضي الله عنه بأن رسول اللهﷺ قال لكفار قريش بأنه لا يسألهم أجرا على دعوته ، بل طلب منهم أن يحفظوا القرابة التى بينه وبينهم ،فالإستثناء هنا منقطع

تقول تفاسير الشيعة :.معناها أن تودوا قرابتي وعترتي، وتحفظوني فيهم

(تفسير الصافى ٣٦٤/٦ ـ ٣٧٢/٤ ـ ٣٧٥/٤ ـ تفسيرالامثل ٥١٣/١٥

تفسير الميزان ٥٢/١٨ـ تفسيرالبرهان ٨٢١/٤)

في كتب الشيعة َعنِ ابْنِ عَبَّاسٍرضي الله عنه قَالَ:لَمَّا نَزَلَتْ : قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجرا الا المودة فى الْقُرْبىٰ قَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قَرَابَتُكَ الَّذِينَ وَجَبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟قَالَ: عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ ابْنَاهُمَا(البحار ٢٣٢/٢٣ ـ عيون اخبار الرضا ٢١١/٢ ـ تفسير الأمثل ٥١٧/١٥ ـ الموسوعة الكبرى عن الزهراء ٢٨/١٨ ـ منهاج الصالحين لحسين الوحيد الخراسانى ٢٥٢/١ ـ عدالة الصحابة لمحمد السند ص٢٤١ ـ تفسير البرهان ٨٢٣/٤ـ الكوثر في احوال فاطمه ٣٩٧/١ ـ الاربعين لمحمد طاهر الشيرازى ص٤٧٤ ـ مصباح الهدايه لعلى البهبهانى ص١٧٧)

ـ لو سلمنا جدلا بأن المقصود في الآية مودة أقارب الرسول فما علاقة المودة بالإمامة ؟ هل المودة فى الآيات القرآنية تعنى الإمامة؟

ـ ما الدليل على أن القربى تعنى فاطمة وأئمة الشيعة ولا تشمل باقى أهل البيت؟

ـ الحديث يطلب منا أن نود فاطمة وثلاثة من الأئمة الإثنى عشر ، هل نود الأئمة التسعة الباقين الذين لم يذكرهم الحديث أم لا ؟ وما هو الدليل ؟هل نود إبنتى فاطمة أم لا؟

ـ إذا أدخل الشيعة نسل الحسين حتى يدخلوا تسعة من الأئمة الإثنى عشر فسيدخل معهم نسل الحسن الذين لا يكن لهم الشيعة أى مودة

الفصل العاشر

هل الإنسان بعمله أم بنسبه؟

من عقائد الشيعة الإمامية قولهم بأن كل آباء الأنبياء من الموحدين ،وبأن أهل البيت هم سفينة نوح التى من ركبها نجا، ويؤمنون بعقيدة الفداء التى اخترعها النصارى ،وتمسك الشيعة بها وقالوا بأنهم خلقوا من طينة مخصوصة ،وأنهم لن تمسهم نار جهنم ، وخالفوا كتاب الله الذى أمرهم باتباع كتاب الله وسنة رسوله، وأمرهم بأن يركبوا سفينة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار حتى يدخلوا جنة الخلد ، وأخبرهم بأن الإنسان بعمله لا بنسبه ،وبأن أكرمهم عند الله أتقاهم

١ـ القول بإيمان كل آباء الأنبياء

يعتقد الشيعة الإمامية عن بكرة أبيهم بأن آباء الأنبياء جميعا موحدون، بل أن سلسلة آباء الرسول ﷺ من لدن آدم حتى والد رسول الله ﷺ كلهم من الموحدين، وهذه العقائد تتعارض تماما مع ما جاء في كتاب الله من كفر بعض آباء الأنبياء وأجدادهم وأعمامهم وأبنائهم

ـ عن أبي الجارود، قال: سألت الباقر رضي الله عنه عن قوله عزوجل : وتقلبك في الساجدين قال: يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (البحار١٥/٣ ـ نهج الحق للعلامة الحلى ص١٥٨ ـ تفسير نور الثقلين ٦٩/٤ ـ تأويل الآيات للإسترابادى ٣٩٦/١ ـ تفسير القمى ١٢٥/٢ ـ تفسير الصافى ٤/ ٥٤ ـ تفسير الميزان ٣٣٦/١٥ ـ تفسير مجمع البيان ٣٥٧/٧ ـ تفسير التبيان للطوسى ـ تفسير فرات الكوفى ص٣٠٤ ـ إختيار معرفة الرجال ٤٨٨/٢ـ علم اليقين للكاشانى ٦٣١/١ ـ معجم رجال الحديث للخوئى ١٣٢/١٨ ـ تفسير البرهان ١٩١/٤ ـ مسند الباقر ٢٢٧/٣ ـ الصحيح من سيرة النبى ٧٦/٢)

ـ عن محمد بن الفرات عن الباقر رضي الله عنه قال:(الذي يراك حين تقوم) في النبوة (وتقلبك في الساجدين) قال : في أصلاب النبيين (نهج الحق للعلامة الحلى ص١٥٨ـ تفسير القمي ١٢٥/٢تفسير نور الثقلين ٦٩/٤ ـ البحار ١٥ / ٣)

ـ يقول المجلسى في بحار الانوار١١٧/١٥(بيان : اتفقت الامامية رضوان الله عليهم على أن والدي الرسول وكل أجداده إلى آدم كانوا مسلمين ، بل كانوا من الصديقين إمام أنبياء مرسلين ، أو أوصياء معصومين ، ولعل بعضهم لم يظهر الاسلام لتقية أو لمصلحة دينية)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية٣٤٠/٥(ممّا يجب أن نعرفه قبل الخوض في التسمية ومشروعيتها : أنَّ هناك أدلّة عديدة نؤمن بها بأنّ آباء الأنبياء والأئمّة (عليهم السلام) موحّدون مؤمنون ، وهم من أصلح وأفضل أهل زمانهم)

ـ يقول المفيد في أوائل المقالات طبعة دار المفيد ص٤٥ (واتفقت الإمامية على أن آباء رسول الله من لدن آدم إلى عبد الله بن عبد المطلب مؤمنون بالله عز وجل موحدون له، واحتجوا في ذلك بالقرآن والأخبار، قال الله عز وجل: الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين،و قال رسول الله : لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا)

ـ يقول الصدوق في الإعتقادات ص١١٠(اعتقادنا في آباء النبي أنّهم مسلمون من

آدم إلى أبيه عبد اللّه، و أنّ أبا طالب كان مسلما، و امّه آمنة بنت وهب كانت مسلمة)

الرد على القائلين بإيمان آباء الأنبياء

١ـ ما علاقة الولادة من نكاح شرعى لا من سفاح بالإيمان، فمعظم المشركين ولدوا أيضا من نكاح شرعى

٢ـ كتاب الله يؤكد أن من ذرية الأنبياء مشركين وكفار

ـ قال تعالى في سورة فاطر: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ(٣٢)

ـ قال تعالى في سورة البقرة :َإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (١٢٤)

ـ قال تعالى في سورة هود: وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦)

٣ـ كتاب الله يؤكد أن والد إبراهيم ﷺ وجده كانوا من المشركين

ـ قال تعالى فى سورة الأنعام: وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٧٤)

قال الشيعة والصوفية أن آذر كان عم إبراهيم ولم يأتوا بما يدل على ذلك، وقد

ورد في القرآن الكريم في سورة الأحزاب (وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ(٥٠) ، لماذا لم تقل الآية (وإذ قال إبراهيم لعمّه آزر)؟ولماذا قال إبراهيم يا أبت ولم يقل يا عم؟

ـ قال تعالى فى سورة مريم: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧)

ـ قال تعالى فى سورة التوبة: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)

ـ قال تعالى فى سورة الأنبياء: إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لها

عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣)قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤)

ـ القرآن يؤكد أن والد ابراهيم ﷺ وجده وباقى أجداده كانوا يعبدون الأصنام ،فهل تتبعون القرآن؟ إذا قلتم أن آذرهو عم إبراهيم فإن والد إبراهيم وأجداده تشملهم الآية اليس كذلك؟

ـ فإن حاولتم إخراج والد إبراهيم ،فلن تستطيعوا أن تخرجوا جده

قال تعالى فى سورة العنكبوت: فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ ۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي ۖ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦)

والآية تدل على أن لوط هو من آمن من أقارب إبراهيم وهاجر معه

٤ـ روايات الشيعة الصحيحة تؤكد أن والد إبراهيم كان مشركا

ـ عن أبي بصير،عن الصادقؓ :أن آزر أبا إبراهيم كان منجما لنمرود ولم يكن

يصدر إلا عن أمره فنظر ليلة في النجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجبا، قال: وما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد في أرضنا يكون هلاكنا على يديه ولا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به، قال: فتعجب من ذلك وقال: هل حملت به النساء؟ قال: لا، قال: فحجب النساء عن الرجال فلم يدع امرأة إلا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم (الكافى ٨/ ٣٦٦ حسنه المجلسى ٥٤٨/٢٦)

٥ـ التفسير الحقيقى لآية (وتقلبك في الساجدين)من كتب الشيعة الإمامية:

ـ (وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ) أي المصلين ، وتقلبه فيهم تصرفه فيما بينهم بقيامه وركوعه وسجوده وقعوده إذا أمهم (مرآة العقول للمجلسى ٦٥/٢ ـ ٢٣٥/١٢ـ البحار ١١٨/٧١ـ مجمع البيان للطبرسى ٣٥٧/٧ ـ تفسير التبيان للطوسى ٦٨/٨ ـ تفسير الامثل لناصر الشيرازى ٤٨١/١١)

ـ الآية لا علاقة لها بآباء النبى

٦ـ زوجة نوحﷺ كانت كافرة بنص القرآن وهى أم كل الأنبياء

قال تعالى في سورة التحريم : ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠)

قال تعالى متحدثا عن نوح ﷺ في سورة الصافات : وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ (٧٧)

الآية الأولى تثبت أن زوجة نوحﷺ كانت كافرة ، والآية الثانية تثبت أن كل البشر بعد نوح حتى الآن جاءوا من ذرية نوح وزوجته الكافرة ، ومن ذرية هذه الكافرة كل الأنبياء بما فيهم إبراهيم وموسى و عيسى ومحمدﷺ

٧ـ إذا كان عبد المطلب مؤمنا كما تقولون فلماذا سمى إبنه عبد العزى (وهو

المعروف باسم أبى لهب) والعزى صنم كما تعرفون؟

٨ـ الإثبات من روايات الشيعة الصحيحة أن أباطالب كان كافرا

يجمع الشيعة الإمامية على أن أبا طالب هو مؤمن قريش، ولكن بعض الروايات

الصحيحة عند الشيعة أثبتت كفر أبى طالب

ـ عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال الباقر ﵁ :لا يزداد بالاسلام الا عزا فنحن

نرثهم ولا يرثونا هذا ميراث ابي طالب في ايدينا (التهذيب ٣٧٠/٩ح١٣٢١ قال المجلسى حسن موثق ٣٩٥/١٥ ـ الاستبصار ١٩٢/٤ ح ٧١٩)

ـ قال رسول اللهﷺ : أهون أهل النار عذاباً عمي أخرجه من أصل الجحيم حتى أبلغ به الضحضاح عليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه (وسائل الشيعة ٢٤٧/٧ ح ٨١٥٩)

٢ـ الإعتقاد بأن أهل البيت هم سفينة النجاة

يعتقد الشيعة الإمامية بأن أهل البيت هم سفينة نوح التى من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ،وزوروا الكثير من الروايات لإثبات ذلك ، وخالفوا كتاب الله الذى أكد بأن الناجى يجب أن يتبع كتاب الله وسنة رسوله ويركب سفينة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار

روايات سفينة النجاة من كتب الشيعة

ـ عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ﵁ يَا عَلِيُّ أَنَا مَدِينَةُ الْحِكْمَةِ وَأَنْتَ بَابُهَا وَ لَنْ تُؤْتَى الْمَدِينَةُ إِلَّا مِنْ قِبَلِ الْبَابِ وَ مَثَلُ الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ

بَعْدِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ النُّجُومِ

كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (أمالى الصدوق مؤسسة البعثة ص٣٤٢
ـ كمال الدين للصدوق ٢٤١/١)

ـ قال رسول اللهﷺ : إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركبها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدمها مرق، ومن لزمها لحق(الإحتجاج لأبى منصور الطبرسى مطابع النعمان١٤٧/٢)

ـ عنْ مُوَرِّقٍ الْعِجْلِيِّ،ورافع مولى إبى ذر قَالاَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه آخِذاً بِحَلْقَةِ بَابِ الْكَعْبَةِ وَ هُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: إِنَّمَا مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ كمثل سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرِقَ، وَ مَثَلُ بَابِ حِطَّةٍ، يَحُطُّ اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا. (أمالى الطوسى طبعة دار الثقافة ص٦٠ ـ ص٧٣٣)

التعليق: إئتونى يا علماء الشيعة برواية واحدة صحيحة في كتب أهل السنة الستة

،وكتب الشيعة الأربعة تقول بأن أهل البيت كسفينة نوح؟

ـ لاتوجد رواية في كتب الشيعة الأربعة الا رواية واحدة في الكافى ضعفها المجلسى و البهبودى وهى:

ـ في خطبة الوسيلة لعلى :أَلَا وَ إِنِّي فِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ كَهَارُونَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَبَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ كَسَفِينَةِ نُوحٍ فِي قَوْمِ نُوحٍ (الكافى ٣٠/٨ مجلسي ضعيف ٣٥/٢٥ بهبودي ضعيف)

أئمة أهل البيت يؤكدون بأن سفينة النجاة هى القرآن

ـ قال علىرضي الله عنه: وَعَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ، فَإِنَّهُ الْحَبْلُ الْمَتِينُ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، وَالرِّيُّ النَّاقِعُ، وَالْعِصْمَةُ لِلْمُتَمَسِّكِ، وَالنَّجَاةُ لَلْمُتَعَلِّقِ (نهج البلاغة خطبة ١٥٦ ص٣٣٦)

ـ قال علىرضي الله عنه: وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يَعِظْ أَحَداً بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ حَبْلُ اللهِ الْمَتِينُ، وَسَبَبُهُ الاْمِينُ،(نهج البلاغة خطبة ١٧٦ ص ٣٨٩)

ـ قال علىرضي الله عنه: ثمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُوراً لاَ تُطْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجاً لاَ يَخْبُو

تَوَقُّدُهُ، وَبَحْراً لاَ يُدْرَكُ قَعْرُهُ، (نهج البلاغة خطبة ١٩٨ص٥٠١)

القرآن الكريم يؤكد أن المهاجرين والأنصار هم سفينة النجاة

ـ قال تعالى في سورة التوبة:وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)

الآية تؤكد أن سفينة النجاة التى يركبها من يريد الجنة هى سفينة الصحابة

٣ـ الشيعة خلقوا من طينة مخصوصة ولن يحاسبوا يوم القيامة

من العقائد التى أخذها الشيعة من النصارى عقيدة الفداء، وهى العقيدة التى يقوم عليها دين النصارى، فقد جاء المسيحﷺ ليصلب حتى يكون فداء للمؤمنين به ، وليخلصهم من خطيئة أبيهم آدمﷺ، فيكفى أن يؤمنوا به ليكونوا معه فى الملكوت بغض النظر عن أعمالهم، وقد التقط الشيعة عقيدة الفداء من النصارى وصارت واحدة من عقائد الشيعة، وزوروا لها الروايات التى تقول للشيعى إفعل ماشئت

فأنت مغفور لك طالما تؤمن بالأئمة الإثنى عشر، بل إدعوا بأن الشيعة خلقوا من طينة مخصوصة لن تمسها النار يوم القيامة، وهو ما أخذوه عن اليهود بإعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، وإدعوا بأن حسنات أهل السنة ستؤخذ منهم يوم القيامة وتعطى للشيعة وستطرح عليهم سيئات الشيعة ، وكل هذه العقائد الفاسدة مخالفة لكتاب الله الذى يؤكد بأن كل إنسان مسئول عن عمله

روايات خلق الشيعة من طينة مخصوصة

ـ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الباقرﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِنَا مِمَّا خَلَقَنَا مِنْهُ وَ خَلَقَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وَ قُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْنَا لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقْنَا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِي عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ خَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينٍ وَ خَلَقَ قُلُوبَ شِيعَتِهِمْ مِمَّا خَلَقَهُمْ مِنْهُ وَ أَبْدَانَهُمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَقُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِمَّا خُلِقُوا مِنْهُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ وَ

ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (الكافى ٤/٢ـ البحار

٥/٢٤ـ بصائر الدرجات ص٣٥)

ـ قال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ للصادقﷺ : إِنَّنِي أُخَالِطُ النَّاسَ فِي التِّجَارَاتِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَأُخَالِطُ الرَّجُلَ فَأَرَى لَهُ حُسْنَ السَّمْتِ وَ حُسْنَ الْخُلُقِ وَ كَثْرَةَ أَمَانَةٍ ثُمَّ أُفَتِّشُهُ فَأَتَبَيَّنُهُ عَنْ عَدَاوَتِكُمْ وَ أُخَالِطُ الرَّجُلَ فَأَرَى مِنْهُ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّةَ أَمَانَةٍ وَ زَعَارَّةً ثُمَّ أُفَتِّشُهُ فَأَتَبَيَّنُهُ عَنْ وَلَايَتِكُمْ فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي: أَمَا عَلِمْتَ يَا ابْنَ كَيْسَانَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَخَذَ طِينَةً مِنَ الْجَنَّةِ وَ طِينَةً مِنَ النَّارِ فَخَلَطَهُمَا جَمِيعاً ثُمَّ نَزَعَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ فَمَا رَأَيْتَ مِنْ أُولَئِكَ مِنَ الْأَمَانَةِ وَ حُسْنِ الْخُلُقِ وَ حُسْنِ السَّمْتِ فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِينَةِ الْجَنَّةِ وَ هُمْ يَعُودُونَ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ وَ مَا رَأَيْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ مِنْ قِلَّةِ الْأَمَانَةِ وَ سُوءِ الْخُلُقِ وَ الزَّعَارَّةِ فَمِمَّا مَسَّتْهُمْ مِنْ طِينَةِ النَّارِ وَ هُمْ يَعُودُونَ إِلَى مَا خُلِقُوا مِنْهُ . (الكافى ٤/٢ ـ البحار ٢٥١/٥)

ـ عن الباقرﷺ عن جابرﷺ قال : قال رسول اللهﷺ لعلي بن أبي طالبﷺ : ألا أبشرك ألا أمنحك قال بلى يا رسول الله قال: فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا فإذا كان يوم القيامة دعي الناس بأمهاتهم إلا شيعتك فإنهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم (البحار ١٢٦/٦٧ ـ مسند الامام الباقر ١٦٢/٢ ـ الارشاد للمفيد ١/ ٤٤)

ـ عن الصادق عن ابيه عن جدهﷺ قال : قال على بن الحسينﷺ: إن الله بعث جبرئيل إلى الجنة فأتاه بطينة من طينتها وبعث ملك الموت إلى الأرض فجائه بطينة من طينتها فجمع الطينتين ثم قسمها نصفين فجعلنا من خير القسمين وجعل شيعتنا من طينتنا فما كان من شيعتنا مما يرغب بهم عنه من الاعمال القبيحة فذاك مما خالطهم من الطينة الخبيثة ومصيرها إلى الجنة وما كان في عدونا من بر وصلاة وصوم ومن الاعمال الحسنة فذاك لما خالطهم من طينتنا الطيبة ومصيرهم إلى النار(بصائر الدرجات للصفار ص٣٧)

ـ عن أبى بصير عن الباقرﷺ قال: انا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة وخلق عدونا من طينة خبال من حماء مسنون. (بصائر الدرجات للصفار ص٣٥ ـ مسند الامام الباقر ١٦١/٢)

ـ عَنْ إِسْحَاقَ الْقُمِّيِّ قَالَ الباقرﷺ: يَا إِسْحَاقُ أَيَجْمَعُ اللَّهُ الْخَيْرَ وَ الشَّرَّ فِي مَوْضِعٍ

وَاحِدٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَزَعَ اللَّهُ تَعَالَى مَسْحَةَ الْإِيمَانِ مِنْهُمْ فَرَدَّهَا إِلَى شِيعَتِنَا وَ نَزَعَ مَسْحَةَ النَّاصِبِ بِجَمِيعِ مَا اكْتَسَبُوا مِنَ السَّيِّئَاتِ فَرَدَّهَا إِلَى أَعْدَائِنَا وَ عَادَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى عُنْصُرِهِ الْأَوَّلِ الَّذِي مِنْهُ ابْتَدَأَ أَ مَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ إِذَا هِيَ بَدَتْ أَ لَا تَرَى لَهَا شُعَاعاً زَاجِراً مُتَّصِلًا بِهَا أَوْ بَائِناً مِنْهَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ الشَّمْسُ إِذَا هِيَ غَرَبَتْ بَدَا إِلَيْهَا الشُّعَاعُ كَمَا بَدَا مِنْهَا وَ لَوْ كَانَ بَائِناً مِنْهَا لَمَا بَدَا إِلَيْهَا قَالَ نَعَمْ يَا إِسْحَاقُ كُلُّ شَيْءٍ يَعُودُ إِلَى جَوْهَرِهِ الَّذِي مِنْهُ بَدَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ تُؤْخَذُ حَسَنَاتُهُمْ فَتُرَدُّ إِلَيْنَا وَ تُؤْخَذُ سَيِّئَاتُنَا فَتُرَدُّ إِلَيْهِمْ قَالَ إِي وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ نَعَمْ فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً فَلَمْ يُبَدِّلِ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ إِلَّا لَكُمْ وَ اللَّهُ يُبَدِّلُ لَكُمْ (علل الشرائع للصدوق ٤٩٠/٢)

ـ يقول الله تعالى : انظروا حسنات عبادي هؤلاء النصاب(يقصد أهل السنة) الذين أخذوا الانداد من دون محمد وعلي ومن دون خلفائهم فاجعلوها لهؤلاء المؤمنين (يقصد الشيعة) ثم يقول: أنظروا إلى سيئات شيعة محمد وعلي فإن بقيت لهم على هؤلاء النصاب بوقيعتهم فيهم زيادات فاحملوا على أولئك النصاب

بقدرها من الذنوب التي لهؤلاء الشيعة (البحار ١٨٩/٧ ـ الأنوار الحيرية ليوسف البحراني ص١٧٥)

ـ عنْ أَبِي إِسْحَاقَ اللَّيْثِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِلْبَاقِرِ رضي الله عنه:يَا ابْنَ رَسُول اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هذا اتؤخذ حَسَنَاتُ أَعْدَائِكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى شِيعَتِكُمْ وَ تُؤْخَذُ سَيِّئَاتُ مُحِبِّيكُمْ فَتُرَدُّ عَلَى مُبْغِضِيكُمْ قَالَ إِي وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَالِقُ الْحَبَّةِ وَ بَارِئُ النَّسَمَةِ وَ فَاطِرُ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ مَا أَخْبَرْتُكَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَا أَنْبَأْتُكَ إِلَّا الصِّدْقَ(علل الشرائع للصدوق ٦٠٩/٢)

ـ عن الحسين بن عبد الله الأرجاني، عن الصادق رضي الله عنه قال: من صلى في منزله ثم أتى مسجدا من مساجدهم فصلى معهم (يقصد أهل السنة)خرج بحسناتهم. (الكافى ٣٨١/٣ ـ التهذيب٢٧٠/٣ ح٧٧٨ ـ من لا يحضره الفقيه ٤٠٧/١ ح١٢١٠ ـ وسائل الشيعة ٣٠٤/٨ ح١٠٧٣٦)

ـ عن موسى بن علي القرشي عن الرضا رضي الله عنه قال: رفع القلم عن شيعتنا ، ما من

أحد من شيعتنا إرتكب ذنبا أو خطأ إلا ناله في ذلك غم يمحص عنه ذنوبه ولو أنه أتى بذنوب بعدد القطر و المطر وبعدد الحصى والرمل وبعدد الشوك والشجر (عيون أخبار الرضا ٢٦١/١)

ـ عن أبى حمزة سمعت الصادقﷺ يقول : رفع القلم عن الشيعة بعصمة الله وولايته (البحار ١٤٣/٦٨)

ـ عن ابن عباسﷺ قال رسول اللهﷺ لعليﷺ: إن شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب (أمالى الصدوق ص٦٦)

ـ دخل سماعة بن مهران على الصادقﷺ، فقال له : يا سماعة والله لايدخل النار منكم عشرة رجال ، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال ،والله لايدخل النار منكم ثلاثة رجال ، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات (أمالى الطوسى ص٢٩٦)

ـ عن عمر بن يزيد قال: قلت للصادقﷺ: قول الله تعالى في كتابه :ليغفر لك الله ما تقدم ؟ قال: ما كان له ذنب ولا هم بذنب، ولكن الله حمله ذنوب شيعته، ثم غفرها له (البحار ٨٣/٣٨ ـ تفسير البرهان ٨٥/٥ ـ معانى الاخبار للصدوق ٣٥٢/١ ـ مسند الامام الصادق للعطاردى ٤٣/٤ ـ علل الشرائع للصدوق ١٧٥/١ ـ تأويل الآيات لعبد الحسين ص٢٨٣ ـ مدينة المعاجز لهاشم البحرانى ١٥٧/٦ ـ الزام الناصب لعلى الحائرى ٢٢٩/٢ ـ تفسير الصافى ٤٩٤/٦ ـ تفسير القمى ٣١٤/٢ ـ تفسير نور الثقلين ٥٤/٥ ـ تفسير الميزان ٢٧٠/١٨ ـ مستدرك سفينة البحار ٤٥٥/٣ ـ الهداية الكبرى لحسين بن حمدان الخصيبى ص٤٢٨)

ـ قال الكاظمﷺ: إن الله عزوجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي أوهم، فوقيتهم والله بنفسي (الكافى ٢٦٠/١)

أئمة أهل البيت يؤكدون هلاك الشيعة

يعتقد الشيعة الإمامية بأنهم هم الطائفة الناجية لأنهم يحبون أئمة أهل البيت ويتبعوهم، وملأوا كتبهم بآلاف الروايات التى تزعم أنهم الطائفة الناجية

،والروايات التى تكفر مخالفيهم وتخرجهم من الملة ،ولكنهم صدموا بما قاله على

رضي الله عنه في نهج البلاغة :

قال على رضي الله عنه: وَسَيَهْلِكُ فِيَّ صِنْفَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَمُبْغِضٌ مُفْرِطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ، وَخَيْرُ النَّاسِ فيَّ حَالاً الَّنمَطُ الأوْسَطُ فَالْزَمُوهُ، وَالْزَمُوا السَّوَادَ الاَعْظَم فَإِنَّ يَدَ اللهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّاذَّ مِنَ النَّاسِ لِلشَّيْطَانِ، كَمَا أَنَّ الشَّاذَّةَ مِنَ الْغَنَمِ لِلذِّئْبِ، أَلاَ مَنْ دَعَا إِلَى هذَا الشِّعَارِ فَاقْتُلُوهُ، وَلَوْ كَانَ تَحْتَ عِمَامَتِي هذِهِ،(يقصد من دعا الى الخروج على جماعة المسلمين) فَإِنَّمَا حُكِّمَ الْحَكَمَانِ لِيُحْيِيَا مَا أَحْيا الْقُرْآنُ، وَيُمِيتَا مَا أَمَاتَ الْقُرْآنُ، وَإِحْيَاؤُهُ الاجْتِماعُ عَلَيْهِ، وَإِمَاتَتُهُ الافْتَرَاقُ عَنْهُ، فَإِنْ جَرَّنَا الْقُرْآنُ إِلَيْهِمُ اتَّبَعْنَاهُم، وَإِنْ جَرَّهُمْ إِلَيْنَا اتَّبَعُونَا. (نهج البلاغة خطبة ١٢٧ ص٢٨٦)

قسم على رضي الله عنه المسلمين الى ثلاثة أقسام :

١ـ المحب الغال(الذى يدعى بأن عليا معصوم، ويعلم ما كان وما يكون ،ويوحى اليه ، ويدير الكون ،ويحيى الموتى ،ويحاسب الناس يوم القيامة) وهم الشيعة

٢ـ المبغض القال (الذين يكفرون عليا رضي الله عنه)وهم الخوارج

وحكم على كلتا الطائفتين بدخول نار جهنم

٣ـ النمط الأوسط وهم جماعة المسلمين (أهل السنة) ،وهم الطائفة الناجية التى تحب عليا رضي الله عنه الصحابى الجليل رابع الخلفاء

ـ قال الصادق رضي الله عنه: إن ممن ينتحل هذا الامر(يقصد التشيع) ليكذب حتى ان الشيطان ليحتاج الى كذبه (الكافى٢٥٤/٨ حسنه المجلسى ٢٣٧/٢٦ وصححه البهبودى٣٩٧/٣ـ أمالى الطوسى ص٤١٥)

ـ قال الصادق رضي الله عنه: رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبعضنا اليهم أما والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به أعز وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشئ ولكن أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشرا (الكافى٢٢٩/٨ وثقه المجلسى ١٦٣/١٦ وصححه البهبودى٣٩٥/٣)

ـ قال الصادق :رضي الله عنه : لو قام قائمنا بدأ بكذابى الشيعة فقتلهم(رجال الكشى ص٢٥١ ح٥٣٣)

ـ قال الصادقرضي الله عنه: ما أنزل الله آية فى المنافقين الا وهى في من ينتحل التشيع

(رجال الكشى ص٢٥٢ ح٥٣٥)

ـ إن من ينتحل التشيع لمن هو شر من اليهود و النصارى والذين أشركوا(رجال الكشى ح٥٢٨ ص٢٥٠)

ـ قال أبو الحسنرضي الله عنه: لوميزت شيعتى لم أجدهم الا واصفة ولو إمتحنتهم لما

وجدتهم الا مرتدين ولوتمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة لم يبق منهم الا ماكان لى ، إنهم طالما إتكئوا على الارائك فقالوا نحن شيعة على ، إنما شيعة على من صدق قوله فعله(الكافى ٢٢٨/٨).

كتاب الله يؤكد أن الإنسان بعمله لا بنسبه

قال تعالى في سورة البقرة: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤)

قال تعالى في سورة البقرة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

قال تعالى في سورة الحجرات : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

قال تعالى في سورة الطور: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١)

قال تعالى في سورة الإسراء: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣)

قال تعالى في سورة فاطر: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ(١٨)

قال تعالى في سورة الاحقاف : قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٩)

روايات الشيعة تؤكد أن الإنسان بعمله لا بنسبه

ـ قال علىؓ: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ، ثُمَّ تَلاَ (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا واللهُ وَليُّ الْمُؤْمِنينَ) ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّد مَنْ أَطَاعَ اللهَ وإِنْ بَعُدَتْ لُحْمَتُهُ، وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّد مَنْ عَصَى اللهَ وَإِنْ قَرُبَتْ قَرَابَتُهُ(نهج البلاغة حكمة ٩٠ ص٧٩١)

ـ قال علىؓ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ(نهج البلاغة حكمة ١٩ص٧٧٣)

ـ قال علىؓ: َمنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ (نهج البلاغة حكمة ٣٧٩ ص٨٧٥

ـ قال رَسُولُ اللَّهِﷺ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ وَ مُرُوءَتَهُ خُلُقُهُ وأصلهَ عَقْلُهُ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (الكافى١٨١/٨صححه البهبودى ٣٩١/٣) .

ـ عنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ الصادق ؓ:قالَ لَمَّا وَلِيَ عَلِيٌّ ؓ صعد المنبر

فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَقِيلٌ فَقَالَ لَهُ : وَ اللَّهِ لَتَجْعَلَنِّي وَ أَسْوَدَ بِالْمَدِينَةِ سَوَاءً فَقَالَ: إجْلِسْ أَمَا كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ غَيْرُكَ وَ مَا فَضْلُكَ عَلَيْهِ إِلَّا بِسَابِقَةٍ أَوْ بِتَقْوَى. (الكافى١٨٢/٨ حسنه المجلسي٧٢/٢٦ وصححه البهبودي ٣ / ٣٩٢)

ـ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ الباقر ؓقَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِﷺ عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: يَا بَنِي هَاشِمٍ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ وَ إِنِّي شَفِيقٌ عَلَيْكُمْ وَ إِنَّ لِي عَمَلِي وَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَمَلَهُ لَا تَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّداً مِنَّا وَ سَنَدْخُلُ مَدْخَلَهُ فَلَا وَ اللَّهِ مَا أَوْلِيَائِي مِنْكُمْ وَ لَا مِنْ غَيْرِكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَلَا فَلَا أَعْرِفُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْتُونَ تَحْمِلُونَ الدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ وَ يَأْتُونَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ الْآخِرَةَ أَلَا إِنِّي قد

أَعْذَرْتُ إِلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِيكُمْ(الكافى ١٨٢/٨ ـ البحار ١١١/٢١)

ـ عن حنظلة عن الصادق(ع) قال خطب رسول الله (ص)يوما بعد أن صلى الفجر في المسجد وعليه قميصة سوداء فأمر فيه ونهى ووعظ فيه وذكر ثم قال : يا فاطمة إعملي فانى لا أملك من الله شيئا ، فقلت لأبي عبد الله :توفى ذلك اليوم قال: نعم (بصائر الدرجات ص٣٢٤ ـ البحار ٤٦٥/٢٢ ـ الكوثر في أحوال

فاطمه٢٥٩/٤ـ بحوث في الملل للسبحانى ١٥٠/٢ ـ الموسوعة الكبري عن الزهراء١٩٦/٢٤)

ـ عَنْ جَابِرٍ قَالَ لِي الباقر(ع) : فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْمَلُوا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبين

أَحَدٍ قَرَابَةٌ ،أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَكْرَمُهُمْ عَلَيْهِ أَتْقَاهُمْ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ ،يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ مَا يُتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَّا بِالطَّاعَةِ ، وَ مَا مَعَنَا بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ ، وَ لَا عَلَى اللَّهِ لِأَحَدٍ مِنْ حُجَّةٍ مَنْ كَانَ لِلَّهِ مُطِيعاً فَهُوَ لَنَا وَلِيٌّ وَ مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِياً فَهُوَ لَنَا عَدُوٌّ ، وَ مَا تُنَالُ وَلَايَتُنَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَ الْوَرَعِ (الكافى٧٤/٢)

ـ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ الباقر(ع) قَالَ: وَ اللَّهِ مَا مَعَنَا مِنَ اللَّهِ بَرَاءَةٌ ولابيننا

وَبَيْنَ اللَّهِ قَرَابَةٌ وَ لَا لَنَا عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ وَ لَا نَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا بِالطَّاعَةِ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُطِيعاً لِلَّهِ تَنْفَعُهُ (الكافى ٢/ ٧٥)

ـ حَنَانٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الباقر(ع) قَالَ: صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (ص)الْمِنْبَرَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَفَاخُرَهَا بِآبَائِهَا أَلَا إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ عليه السلام ، وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ، أَلَا إِنَّ خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ عَبْدٌ اتَّقَاهُ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ حَسَبُهُ ،أَلَا إِنَّ كل دم

كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ إِحْنَةٍ (الْإِحْنَةُ الشَّحْنَاءُ) فَهِيَ تَحْتَ قَدَمِي هَذِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (الكافى٢٤٦/٨)

ـ كان الرضا (ع) يقول في دعائه : اللهم إني برئ من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك ، اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا ، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين ، اللهم أنت خالقنا وخالق آبائنا الاولين وآبائنا الاخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الالهية إلا لك ، فالعن

النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك ، اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء ، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق ، فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ، اللهم انا لم ندعهم إلى ما يزعمون ، فلا تؤاخذنا بما يقولون ، واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الارض منهم ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا (البحار ٣٤٣/٢٥)

ـ عن عبد الرحمن بن كثير قال الصادق رضي الله عنه يوماً لأَصحابه:وإنّ قوماً كذبوا على

ما لهم، أذاقهم الله حرّ الحديد، فو الله ما نحن إلاّ عبيد الذي خلقنا_واصطفانا، مانقدر على ضرّ ولا نفع إن رُحمنا فبرحمته وإن عُذّبنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجّة ولامعَنا من الله براءة وإنّا لميتون ومقبورون، ومنشرون، ومبعوثون، وموقوفون،ومسئولون (إختيار معرفة الرجال ٤٩١/٢)

قد يرد عليك أحدهم قائلا أن الرسولﷺ قال الا نسبى وسببى ويذكر لك الروايات التالية:

ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ الرضا، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: كُلُّ نَسَبٍ (الأقارب) وَ صِهْرٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَسَبِي وَ سَبَبِي. (أمالى الطوسى طبعة دار الثقافة ص٣٤٠ ـ وسائل الشيعة طبعة آل البيت ٣٨/٢٠ ح٢٤٩٦٩ ـ جامع احاديث الشيعة ٧٧/٢٠ ح٢٤٥ـ مسند الرضا للعطاردى ٤٧٧/٢ـ بحار الأنوار٢٤٦/٢٥ ـ٢٣٨/٧ ـ مسند الامام على للقابنجى٧٨/٧ـ الفصول المهمة للحر العاملى ٣٥٠/١ ح٤٤٠)

ـ عن الصادق رضي الله عنه عن أبيه الباقر رضي الله عنه : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي (البحار٢٤٨/٢٥)

ـ قال على رضي الله عنه : نشدتكم بالله هل سمعتم رسول اللهﷺ يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، فأي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي، إن أبي وأبا رسول الله لأخوان. وإن الحسن والحسين ابني رسول الله

وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء أهل

الجنة (مسند الامام على لحسن القابنجى ٢٨٩/٨ـ الخصال للصدوق طبعة جماعة المدرسين ٥٥٩/٢)

للرد عليه أقول :

أولا: قال تعالى في سورة المؤمنون: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١)

ثانيا: قال تعالى في سورة الطور:وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ ۚ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ(٢١) ومعناه أن الله يلحق بالرجل المؤمن ذريته إذا كانت مؤمنة مثله

ثالثا: في روايات الشيعة قَالَ الباقر رضي الله عنه : لَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيجَةً فَلَا تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ وَ قَرَابَةٍ وَ وَلِيجَةٍ وَ بِدْعَةٍ وَ شُبْهَةٍ مُنْقَطِعٌ مضمحل كَمَا يَضْمَحِلُّ الْغُبَارُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى الْحَجَرِ الصَّلْدِ إِذَا أَصَابَهُ الْمَطَرُ الْجَوْدُ إِلَّا مَا أَثْبَتَهُ الْقُرْآنُ(الكافى٢٤٢/٨)

رابعا: هناك إشكال عند الشيعة لأنه إذا تميز أهل البيت يوم القيامة بصفتهم نسب رسول الله ﷺ ، فسيتميز أبو بكر وعمر وعثمان وأبوسفيان وإبنه معاوية بصفتهم سبب رسول الله (أصهاره)

الفصل الحادى عشر

هل الرحمن على العرش ؟ وهل نراه يوم القيامة؟

الشيعة الإمامية هى فرقة من فرق المعتزلة التى تنفى عن الله الصفات التى وصف بها نفسه ،وتعتقد بأن الله ليس فوق العرش بل في كل مكان، وتعتقد بأن الله لن يراه أحد في الآخرة ، بل يدعى بعضهم أن الرب الذى يراه الناس في الآخرة والذى سيتولى حساب الخلق هو على بن أبى طالبﷺ ،وقد خالفوا كتاب الله الذى أكد في العديد من الآيات أن الله مستو على العرش، وأن المؤمنين سيرونه يوم القيامة ،وقد أكدت العديد من الروايات الشيعية التى صححوها ولم يعملوا بها بأن الله فوق عرشه ،وبأنه ينزل الى السماء الدنيا ،وبأن المؤمنين سيرونه يوم القيامة عيانا

روايات الشيعة التى تدعى بأن الله في كل مكان

ـ عنْ عَبْدِ الْأَعْلَى مَوْلَى آلِ سَامٍ عَنْ الصادقﷺ قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ: هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ (الكافى ٩٤/١ قال المجلسى مرسل ٣٢٥/١ وضعفه البهبودى)

ـ عنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ الصادقﷺ قَالَ :مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ مِنْ شَيْءٍ أَوْ فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ فَقَدْ كَفَرَ(الكافى ١٢٨/١)

ـ قَالَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ للصادقﷺ: أَهُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ، أَلَيْسَ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَكُونُ فِي الْأَرْضِ وَإِذَا كَانَ فِي الْأَرْضِ كَيْفَ يَكُون فِي السَّمَاءِ فَقَالَ الصادق إِنَّمَا وَصَفْتَ الْمَخْلُوقَ الَّذِي إِذَا انْتَقَلَ عَنْ مَكَانٍ اشْتَغَلَ بِهِ مَكَانٌ وَ خَلَا مِنْهُ مَكَانٌ فَلَا يَدْرِي فِي الْمَكَانِ الَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مَا يَحْدُثُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فَأَمَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّأْنِ الْمَلِكُ الدَّيَّانُ فَلَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ وَ لَا يَشْتَغِلُ بِهِ مَكَانٌ وَ لَا يَكُونُ إِلَى مَكَانٍ أَقْرَبَ مِنْهُ إِلَى مَكَانٍ(الكافى ١٢٥/١)

كتاب الله يؤكد أن الرحمن استوى على العرش

لم يكتف رب العالمين بذكر إستوائه على العرش في آية واحدة من كتابه فقط ، بل كررها في سبع آيات للتأكيد على أنه فوق العرش رغم أنف المكذبين

١ـ قال تعالى في سورة الاعراف : إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)

٢ـ قال تعالى في سورة يونس: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ۚ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٣)

٣ـ قال تعالى في سورة الرعد : اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۖ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ (٢)

٤ـ قال تعالى في سورة طه : الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥)

٥ـ قال تعالى في سورة السجدة: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (٤)

٦ـ قال تعالى في سورة الحديد :هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤)

٧ـ قال تعالى في سورة الفرقان: الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا (٥٩)

روايات الأئمة الصحيحة تؤكد أن الله فوق عرشه

ـ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ الصادق ﵁ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا وهو

رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ -فَقَالَ هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ <u>بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ</u> وَ بِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَ الْإِحَاطَةِ وَ الْقُدْرَةِ -لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا

أَكْبَرُ بِالْإِحَاطَةِ وَ الْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ.(الكافى ١٢٧/١صححه المجلسى ٦٧/٢)

ـ عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ الصادق ﷺ قَالَ: مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الحسين يَوْمَ عَاشُورَاءَ عَارِفاً بِحَقِّهِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ تَعَالَى فِي عَرْشِهِ (التهذيب ٥١/٦ ح ١٢٠ صححه المجلسي ١٢٤/٩)

ـ مَن زار قبرالحسين كان كمن زار الله في عَرشه (الكافى ٥٨٥/٤ ـ كامل الزيارات لإبن قولويه القمى ١٥٩/١ ـ مستدرك الوسائل ١٨٥/١٠ ـ البحار ١١٩/١٠٠ ـ مسند الشهيد الحسين للعطاردى ٣٥٦/٢ ـ مسند الامام الصادق للعطاردى ٤/ ٢١٣ـ جامع احاديث الشيعه ٣٥٥/١٢ ـ الوافى ١٣٢٩/١٤ ـ امالى الصدوق ص١٨٢ ـ الكافى ٤/ ٥٨٥ـ وسائل الشيعة ٤٤٣/١٠ ح١٩٨٣٤ـ

التهذيب ٨٥/٦ ـ عيون أخبار الرضا ٢٩٠/١ ـ الشعائر الحسينيه لمحمد السند

٣ /٤٠٦ ــ امالى الصدوق ص١٨٢)

ـ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عن الكاظم ﷺ:لَمَّا أُسْرِيَ بِالرسولﷺ وَ صَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَتَجَلَّى لَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَآهُ بِعَيْنِهِ (علل الشرائع للصدوق ٣٣٤/٢)

ـ عن هشام بن الحكم قال :قال أبو شاكر الديصاني إن في القرآن آية هي قولنا قلت ما هي فقال : وَهُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ ، فلم أدر بما أجيبه فحججت فخبرت الصادق ﷺ فقال :هذا كلام زنديق خبيث إذا رجعت إليه فقل له ما اسمك بالكوفة؟ فإنه يقول فلان فقل له ما اسمك بالبصرة فإنه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا فِي السَّماءِ إِلهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلهٌ وفي البحار إله وفي القفار إله وفي كل مكان إله قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز. (الكافى ١٢٨/١ حسنه المجلسى ٧١/٢)

روايات الأئمة الصحيحة تؤكد أن الله ينزل من العرش الى السماء الدنيا

ـ عن أبان،عن الصادقﷺ قال:إن ربك ينزل في أول ليلة الجمعة إلى سماء الدنيا

فيضاعف فيه الحسنات ويمحو فيه السيئات وإن الله واسع كريم (التهذيب ٣/٣ ح٣ صححه المجلسي ٦٣٦/٤ ـ جامع أحاديث الشيعة ١٧٠/٦ ـ الكافى ٤١٤/٣)

ـ قال مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى: كَتَبْتُ الى عَلِيِّ الهادى‌رضي الله عنه: رُوِيَ لَنَا أَنَّ اللَّهَ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وَ أَنَّهُ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي النِّصْفِ الْأَخِيرِ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَوَقَّعَ :عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَهُ وَ هُوَ الْمُقَدِّرُ لَهُ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ تَقْدِيراً وَ اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَهُوَ كَمَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ وَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا لَهُ سَوَاءٌ عِلْماً وَ قُدْرَةً وَ مُلْكاً وَ إِحَاطَةً (الكافى ١٢٦/١ صححه المجلسي ٦٦/٢)

كتاب الله يثبت لله يدين

ـ قال تعالى في سورة الزمر: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)

ـ قال تعالى في سورة ص: قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ (٧٥)

روايات أئمة أهل البيت تثبت لله يدين

ـ عن أبي الجارود قال الباقررضي الله عنه: قال رسول الله‌صلى الله عليه وسلم : المتحابون في الله يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء، في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وجوههم أشد بياضا وأضوء من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في الله.

(الكافى ١٢٦/٢ ـ البحار٢٣٨/٥ـ تفسير البرهان ١٧٢/١ـ مسند الامام الصادق

للعطاردى ٣/٥ إثبات الهداه للحر العاملى ١١٦/٣ ـ ميزان الحكمة لمحمد الريشهرى ٤٧٠/٩ ـ الحدائق الناضرة ٦/٢٣ ـ المحجة البيضاء للكاشانى ٢٩٢/٣ ـ الوافى للكاشانى ٤٨٢/٤ ـ الصحيح من سيرة النبى لجعفر مرتضى ١٨٨/٢٨ـ تفسير الصافى ٤١٤/١ ـ تفسير القمى ٣٧/١)

كتاب الله يثبت لله يدين

ـ عنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ قال الصادق رضي الله عنهفِي قَوْلِهِ تَعَالَى ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ

رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ :هُوَ وَاحِدٌ وَاحِدِيُّ الذَّاتِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ بِذَاكَ وَصَفَ نَفْسَهُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ بِالْإِشْرَافِ وَ الْإِحَاطَةِ وَ الْقُدْرَةِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لاأكبر بِالْإِحَاطَةِ وَ الْعِلْمِ لَا بِالذَّاتِ لِأَنَّ الْأَمَاكِنَ مَحْدُودَةٌ تَحْوِيهَا حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ فَإِذَا كَانَ بِالذَّاتِ لَزِمَهَا الْحَوَايَةُ (الكافى ١/١٢٧صححه المجلسي١/٦٧)

أئمة أهل البيت قالوا أوصفوه بما وصف به نفسه

ـ َعنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ :كَتَبَ الكاظم ﷺ إِلَى أَبِي: أَنَّ اللَّهَ أَعْلَى وَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُبْلَغَ كُنْهُ صِفَتِهِ فَصِفُوهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ كُفُّوا عَمَّا سِوَى ذَلِكَ (الكافى ١٠٢/١)

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ :سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الصِّفَةِ فَقَالَ: لَا تَجَاوَزْ مَا فِي الْقُرْآنِ(الكافى ١٠٢/١)

ـ عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ عَتِيكٍ الْقَصِيرِ قَالَ :كَتَبْتُ إِلَى الصادقﷺ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ بِالْمَذْهَبِ الصَّحِيحِ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ: اللَّهُ الَّذِي لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَالسَّمِيعُ البصير تعالى عما يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ الْمُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَى اللهِ فَاعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْمَذْهَبَ الصَّحِيحَ فِي التَّوْحِيدِ مَا نَزَلَ بِهِ الْقُرْآنُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ فَانْفِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى الْبُطْلَانَ وَ التَّشْبِيهَ فَلَا نَفْيَ وَ لَا تَشْبِيهَ هُوَ اللَّهُ الثَّابِتُ الْمَوْجُودُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَ لَا تَعْدُوا الْقُرْآنَ فَتَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ.

(الكافى ١/١٠٠صححه البهبودى ١٤/١)

التعليق : ونحن نوافق أئمة أهل البيت ونصف رب العالمين بما وصف به نفسه ،ونثبت ما أثبه وننفى ما نفاه ، بلا تشبيه ولا تعطيل ،لأنه ليس كمثله شئ ، وأنه بائن من خلقه يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور

هل نرى الله في الآخرة؟

الشيعة الإمامية يعتقدون أن رؤية الله غير ممكنة لا في الدنيا ولا في الآخرة، أما أهل السنة فيؤمنون بأن الله لا يرى في الدنيا ،ولكن الأدلة على رؤيته في الآخرة

أكيدة، والغريب أن الشيعة الإمامية يكفرون من يؤمن برؤية الله في الآخرة رغم أن آيات القرآن الكريم وأحاديث رسول الله وأقوال أئمة أهل البيت صرحت بذلك ،وبذلك يخالف الشيعة كتاب الله كعادتهم

روايات الشيعة الإمامية تنكر رؤية الله في الآخرة

ـ عن إبراهيم الكرخي قلت للصادقﷺ : إن رجلا رأى ربه عزوجل في منامه فما يكون ذلك؟ فقال : ذلك رجل لادين له إن الله تبارك وتعالى لا يرى في اليقظة ولافي المنام ولافي الدنيا ولافي الآخرة (البحار ٣٢/٤)

ـ سئل الصادق ﷺهل يرى الله في المعاد؟ فقال : سبحانه تبارك وتعالي عن ذلك علوا كبيرا إن الابصار لا تدرك إلا ماله لون وكيفية ، والله خالق الالوان و الكيفية.(البحار ٥٤/٤)

علماء الشيعة الإمامية ينكرون رؤية الله في الآخرة

ـ يقول محمد رضا المظفر في عقائد الإمامية ص٢٣(ومن قال بالتشبيه في خلقه، بأن صوَّر له وجهاً ويداً وعيناً، أو أنّه ينزل إلى السماء الدنيا، أو أنّه يظهر إلى أهل الجنة كالقمر، أو نحو ذلك ، فانّه بمنزلة الكافر به، جاهل بحقيقة الخالق المنزَّه عن النقص وكذلك يلحق بالكافر من قال: إنّه يتراءى لخلقه يوم القيامة وإن نفى عنه التشبيه بالجسم لقلقة في اللسان؛ فان أمثال هؤلاء المدّعين جمدوا على ظواهر الاَلفاظ في القرآن الكريم أو الحديث، وأنكروا عقولهم وتركوها وراء ظهورهم. فلم يستطيعوا أن يتصرَّفوا بالظواهر حسبما يقتضيه النظر والدليل وقواعد الاستعارة والمجاز)

ـ يقول على الصدر في العقائد الحقة ص١٧٧ (والدليل البرهاني قائم على امتناع الرؤية بنحو مطلق دائما وأبدا ، كتابا وسنّةً وعقلاً)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٥٢٠/٣(قد ثبت بالأدلّة العقلية والنقلية استحالة رؤية الله تعالى ؛ لأنّه ليس بجسم ، إذ الجسمية تستلزم المحدودية ، وهي تستلزم النقص ، وكلّ ذلك من ملازمات الممكن ، والله واجب الوجود ، فلا يمكن رؤيته في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى : لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٥٠٦/٣(فالقاعدة العامّة أن نحكم بعدم إمكان رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة ، لا لعدم وجود الدليل على الرؤية ، بل لقيام الدليل على استحالتها وامتناعها)

ـ تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٥٠٨/٣(قد ثبت بالأدلّة العقلية والنقلية استحالة رؤية الله تعالى ؛ لأنّه ليس بجسم، إذ الجسمية تستلزم المحدودية ، وهي تستلزم النقص ، وكلّ ذلك من ملازمات الممكن ، والله واجب الوجود ، فلا يمكن رؤيته في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى } : لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ)

ـ يقول أبو جعفر الطوسى في العدة في أصول الفقه ٧٦٠/٢(أمّا الإماميّة: فقد أنكروا القول بالرؤية و جوازها، يقول الشّيخ المفيد: لا يصحّ رؤية الباري سبحانه بالأبصار، و بذلك شهد العقل و نطق القرآن و تواتر الخبر عن أئمّة الهدى من آل محمّد صلّى اللَّه عليه و آله و سلّم و عليه جمهور أهل الإمامة و عامّة متكلميهم إلاّ من شذّ منهم لشبهة عرضت له في تأويل الأخبار)

ـ يقول جعفر السبحانى في رؤية الله في الآخرة ص٧ مؤسسة الامام الصادق

(إنّ مسألة رؤية الله سبحانه في الآخرة أثارت ضجة كبيرة في الأوساط الإسلامية،

فالمفكِّرون الواعون على تنزيهه سبحانه عن التجسيم والتشبيه والجهة والرؤية ،ومقلِّدة أخبار الآحاد والمخدوعون بالإسرائيليات على جواز الرؤية في الآخرة)

ـ يقول ناصر الشيرازى في تفسير الامثل٨٣/٢ (إنّ الذات المقدسة يستحيل رؤيتها بهذه العين لا في الدّنيا ولا في الآخرة، والأدلّة العقليّة على هذه المسألة واضحة إلى درجة أنّه لا حاجة لشرحها وبيانها، ولكن مع ذلك فإنّ طائفة من علماء أهل السّنة ومع الأسف يستندون على بعض الأحاديث الضعيفة وعدد من الآيات المتشابهة على إمكان رؤية الله تعالى يوم القيامة بهذه العين الماديّة)

ـ يقول ناصر الشيرازى في نفحات القرآن طبعة مدرسة الامام على ١٧٥/٤

(يُستفاد من مجموع الآيات المذكورة عدم إمكانية رؤية اللَّه عز وجل بأي شكل)

ـ يقول محمد صادق النجمى في أضواء على الصحيحين ص١٤٨(يعتقد ائمة

الشيعة بأن رؤية الله سواء في الدنيا أو الآخرة وبالعين المجردة تعد من الامور المستحيلة، وتبعهم في ذلك الشيعة المتعلمون بعلوم أهل بيت النبي وقالوا باستحالتها)

ـ يقول هاشم البحرانى في مقدمة تفسير البرهان ص٢٥(أصر أئمة أهل البيت بعد رسول الله على استحالة رؤية الله تعالى ، وفسروا الروايات والآيات التي استظهر منها أهل الحديث والأشاعرة إمكانية الرؤية بمعان مناسبة لجو الآيات والروايات.)

كتاب الله يؤكد رؤية المؤمنين لرب العالمين في الآخرة

ـ قال تعالى في سورة القيامة : وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ(٢٣)

ـ قال تعالى في سورة يونس : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(٢٦)

ـ قال تعالى في سورة ق: لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد(٣٥)

كتاب الله يؤكد أن الكفار محجوبون عن رؤيته في الآخرة

ـ قال تعالى في سورة المطففين : كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ(١٦)

سؤال للشيعة :إذا كان رب العالمين قد صرح بأن المكذبين بيوم القيامة سيحجبون عن ربهم يوم القيامة ،الا يدل ذلك على أن غير المكذبين سيرون ربهم؟

الروايات الصحيحة عن الأئمة تؤكد رؤية الله تعالى

ـ قال زرارة: سألت الباقر رضي الله عنه عن قوله تعالى:وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى ؟ قال: أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف أحد ربه (الكافى ١٢/٢حسنه المجلسى ٥٧/٧ـ تفسير الميزان ٣٣٠/٨ ـ تفسير العياشى ٤٠/٢)

ـ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عن الكاظمﷺ :لَمَّا أُسْرِيَ بِالرسول وَ صَارَ عِنْدَ عَرْشِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَتَجَلَّى لَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَآهُ بِعَيْنِهِ (علل الشرائع للصدوق ٣٣٤/٢)

ـ حتى ينتهوا إلى دار السلام وهي دار الله دار البهاء والنور والسرور والكرامة ، فيسمعون الصوت ، فيقولون : يا سيدنا سمعنا لذاذة منطقك فأرنا نور وجهك فيتجلى لهم سبحانه وتعالى حتى ينظرون إلى وجهه تبارك وتعالى المكنون من عين كل ناظر ، فلا يتمالكون حتى يخروا على وجوههم سجدا (الاختصاص للمفيد ص٣٥٣ ـ البحار ٢٦٦/٨٩)

ـ الإمام على بن الحسينﷺ في المناجاة الخمس عشرة يدعو الله أن يريه وجهه الكريم في الآخرة وهذا يتعارض تماما مع ما يعتقده الشيعة ، وهذه المناجاة مذكورة في الكثير من كتب الشيعة ومنها: البحار للمجلسى ١٤٢/٩٤ ـ المفاتيح الجديدة لناصر الشيرازى ص٤٥ـ مفتاح الجنان لمحمد باقر المجلسى طبعة مؤسسة الأعلمى ص٤٠٦

واليكم مناجاة الإمام على بن الحسين ﷺ من كتاب مفتاح الجنان للمجلسى:

ـ مناجاة الخائفين ص٤٠٨(وَ لَا تَحْجُبْ مُشْتَاقِيكَ عَنِ النَّظَرِ إِلَى جَمِيلِ رُؤْيَتِكَ)

ـ مناجاة الراغبين ص٤٠٩(أَبْتَهِلُ إِلَيْكَ بِعَوَاطِفِ رَحْمَتِكَ وَ لَطَائِفِ بِرِّكَ، أَنْ تُحَقِّقَ ظَنِّي بِمَا أُؤَمِّلُهُ مِنْ جَزِيلِ إِكْرَامِكَ وَ جَمِيلِ إِنْعَامِكَ، فِي الْقُرْبَى مِنْكَ وَ الزُّلْفَى لَدَيْكَ وَ التَّمَتُّعِ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ)

ـ مناجاة المريدين ص٤١٢(إِلَى هَوَاكَ صَبَابَتِي، وَ رِضَاكَ بُغْيَتِي، وَ رُؤْيَتُكَ حَاجَتِي)

ـ مناجاة المحبين ص٤١٢(فَاجْعَلْنَا مِمَّنِ اصْطَفَيْتَهُ لِقُرْبِكَ وَ وَلَايَتِكَ وَ أَخْلَصْتَهُ لِوُدِّكَ وَ مَحَبَّتِكَ، وَ شَوَّقْتَهُ إِلَى لِقَائِكَ وَ رَضَّيْتَهُ بِقَضَائِكَ، وَ مَنَحْتَهُ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ)

ـ مناجاة المتوسلين ص٤١٣ (وَ بَوَّأْتَهُمْ دَارَ كَرَامَتِكَ وَ أَقْرَرْتَ أَعْيُنَهُمْ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ

يَوْمَ لِقَائِكَ)

ـ مناجاة المفتقرين ص٤١٤(وَ شَوْقِي إِلَيْكَ لَا يَبُلُّهُ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِكَ)

ـ مناجاة الذاكرين ص٤١٦(وَ لَا تَسْكُنُ النُّفُوسُ إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَاكَ)

مناجاة الزاهدين ص٤١٧(وَ أَقْرِرْ أَعْيُنَنَا يَوْمَ لِقَائِكَ بِرُؤْيَتِكَ)

سؤال للشيعة:إذا كان رب العالمين تستحيل رؤيته في الآخرة كما تقولون، فلماذا يلح الإمام على بن الحسين رضي الله عنه في طلب رؤيته كما يفعل أهل السنة؟ أمامكم خياران كلاهما مر ،إما أن عليا بن الحسين رضي الله عنه الإمام المعصوم لا يعرف أن الله لا يراه أحد في الآخرة ، أو أنكم على باطل؟

الفصل الثانى عشر

هل الكذب تسعة أعشار الدين ؟

نظرا لأن معظم روايات الشيعة مكذوبة على أئمة أهل البيت فلابد أن يحدث التضارب والتناقض بين الروايات ،ولذلك تجد أن الرواية على لسان الإمام تناقض رواية أخرى على لسانه ، وللخروج من هذا التناقض الذى قد يؤدى الى فقدان الشيعة الثقة في دينهم ،إخترعوا عقيدة التقية ،وهى تعنى الكذب على المخالفين لهم ،وجعلوا هذا الكذب تسعة أعشار الدين ،وفسروا كل تناقض في قول الإمام بأنه قاله تقية وخوفا من المخالف ،وخالف الشيعة كتاب الله الذى يدعو الى الصدق ، وينهى عن الكذب والنفاق، ولم يسمح بالتقية الا في حدود ضيقة جدا ،ولكن الشيعة توسعوا فيها وحولوها من إستثناء الى قاعدة ، وخالفوا أئمة أهل البيت الذين هاجموا الشيعة واتهموهم بأنهم أكذب من إبليس

روايات الشيعة تؤكد بأن الكذب تسعة أعشار الدين

ـ قال الباقرﷺ :التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له (الكافى ٢١٩/٢ صححه المجلسى ١٧٩/٩ـ وسائل الشيعة ٢١٠/١٦ ح٢١٣٧٩ ـ مستدرك الوسائل ٢٥٨/١٢ ح١٤٠٥٢ـ البحار ٤٢٢/٧٥)

ـ قال الصادقﷺ : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له(الكافى ٢١٧/٢ـ وسائل الشيعة ٢١٥/١٦ ح٢١٣٩٤ـ البحار ٢٦٧/٨٠)

ـ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: سَأَلْت الباقرﷺ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَأَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْهَا فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَأَجَابَهُ بِخِلَافِ مَا أَجَابَنِي وَ أَجَابَ صَاحِبِي فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلَانِ قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ رَجُلَانِ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ شِيعَتِكُمْ قَدِمَا يَسْأَلَانِ فَأَجَبْتَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِغَيْرِ مَا أَجَبْتَ بِهِ صَاحِبَهُ فَقَالَ يَا زُرَارَةُ إِنَّ هَذَا خَيْرٌ لَنَا وَ أَبْقَى لَنَا وَ لَكُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعْتُمْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ لَصَدَّقَكُمُ النَّاسُ عَلَيْنَا وَ لَكَانَ أَقَلَّ لِبَقَائِنَا وَ بَقَائِكُمْ قَالَ ثُمَّ قُلْتُ للصادق شِيعَتُكُمْ لَوْ حَمَلْتُمُوهُمْ عَلَى الْأَسِنَّةِ أَوْ عَلَى النَّارِ لَمَضَوْا وَ هُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِكُمْ مُخْتَلِفِينَ

قَالَ فَأَجَابَنِي بِمِثْلِ جَوَابِ أَبِيهِ (الكافى ٦٥/١ وثقه المجلسى ٢١٧/١ وصححه

البهبودي ١٠/١)

الشيعة لا يجيزون التقية للأنبياء ويجيزونها لأئمة الشيعة

ـ قال الصدوق في الاعتقادات ص١٠٧الناشر الفية المفيد (التقية واجبة ومن تركها كان بمنزلة من ترك الصلاة)

ـ يقول الطبرسى في مجمع البيان ٨٦/٧(دلت الأدلة العقلية التي لاتحتمل التأويل على أن الأنبياء لايجوز عليهم الكذب وإن لم يقصدوا به غروراً ولاضرراً كما لايجوز عليهم التعمية في الأخبار ولا التقيّة لأن ذلك يؤدي الى التشكيك في أخبارهم)

ـ يقول الطوسي في التبيان ٧/ ٢٥٩ (وعلى كل حال فلا يجوز على الانبياء القبائح ولايجوز ايضاً عليهم التعمية في الاخبار ولا التقية في اخبارهم لأنه يؤدي الى التشكيك في اخبارهم فلا يجوز ذلك عليهم على وجه) يقول المجلسى في بحار الانوار ٤٠٠/٢٨(فأما الرسول فانما لم تجز التقية عليه لأن الشريعة لا تعرف إلا من جهته ولا يوصل إليها إلا بقوله، فمتى جازت التقية عليه، لم يكن لنا إلى العلم بما كلفناه طريق)

ـ يقول المرتضى في الشافى في الامامة ١٢٦/٢ تعليق عبد الزهراء(تجويز التقية على الرسول يشكل فيما يؤديه عن الله تعالى ، ونحن لا نجوز عليه التقية في ذلك)

ـ يقول محمد حسين الحائرى في الفصول الغروية ص٣٢٠ دار إحياء العلوم

(ومن هنا يظهر إمتناع الكذب على الأنبياء ولو من باب التقية)

ـ يقول إبن رستم الطبرى الشيعى في المسترشد ص٦٧٥ (يقول عن الأئمه :فلما كانوا غير رسل ولا أنبياء جاز لهم التقية ، لأن الحظر وقع على النبي الذي أمر باظهار الدعوة إذ كان مبعوثا إلى الكفار)

ـ يقول يوسف البحرانى في الحدائق ٥/١ (فصاروا صلوات الله عليهم ، محافظة على أنفسهم وشيعتهم ، يخالفون بين الأحكام وإن لم يحضرهم أحد من اولئك

الانام، فتراهم يجيبون في المسألة الواحدة باجوبة متعددة وان لم يكن بها قائل من

المخالفين)

أئمة أهل البيت ينهون عن الكذب

رغم أن الشيعة زوروا روايات على السنة أئمة أهل البيت تؤكد أن التقية تسعة أعشار الدين الا أن أئمة أهل البيت أكدوا على ذم الكذب ،وذموا الشيعة واتهموهم بأنهم أكذب من إبليس

- عن ابن أبي يعفور، عن الصادقﷺ قال:من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (الكافى٢/٣٤٣)

- قال علىﷺ : وجانبوا الكذب وتجافوا عن الظلم وأنصفوا المظلومين(الكافى ١٥١/٥)

- قال علىﷺ :جَانِبُوا الْكَذِبَ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ لِلأْيمَانِ، الصَّادِقُ عَلَى شَفَا مَنْجَاة وَكَرَامَة، وَالْكَاذِبُ عَلَى شَرَفِ مَهْوَاة وَمَهَانَة. (نهج البلاغة خطبة ٨٥ ص١٦٩)

- قال علىﷺ:عَلامةُ الأيمَانِ أَنْ تُؤثِرَ الصِّدْقَ حَيْثُ يَضُرُّكَ عَلَى الْكَذِبِ حَيْثُ يَنْفَعُكَ، (نهج البلاغة حكمة ٤٤٨ ص ٨٨٩)

- عن معاذ بن كثير، عن الصادقﷺ قال :وقل الحق في الخوف والأمن ولا تخش إلا الله (الكافى ٢٨٠/١ - البحار ٢١٠/٣٦)

- قال الكاظمﷺ لبعض شيعته : إتق الله وقل الحق وإن كان فيه هلاكك فإن فيه نجاتك(تحف العقول عن آل الرسول لحسن الحرانى ص٤٠٨)

- قال الصادق ﷺ: إن ممن ينتحل هذا الأمر(يقصد التشيع) ليكذب حتى أن

الشيطان ليحتاج الى كذبه (الكافى٢٥٤/٨ حسنه المجلسى ٢٣٧/٢٦ وصححه البهبودى٣٩٧/٣- أمالى الطوسى ص٤١٥)

- قال الصادق ﷺ: إن الناس أولعوا بالكذب علينا وأنى أحدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندى حتى يتأوله على غير تأويله، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا و بحبنا ماعند الله ، وإنما يطلبون الدنيا (إختيار معرفة الرجال للطوسى ٣٤٧/١ - البحار ٢٤٦/٢)

ـ قال الصادق :ﷺ : لو قام قائمنا بدأ بكذابى الشيعة فقتلهم (إختيار معرفة الرجال للطوسى٥٨٩/٢)

ـ قال الصادقﷺ: ما أنزل الله آية فى المنافقين الا وهى في من ينتحل التشيع (إختيار معرفة الرجال للطوسى٥٨٩/٢)

التقية فى القرآن الكريم

قال تعالى في سورة آل عمران:لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (٢٨)

التقية المباحة هنا تكون حين الخوف من الكافرين، كما فعل عمار إبن ياسر حتى لا يقتله كفار قريش كما قتلوا أباه وأمه ، فهى استثناء من القاعدة وليست قاعدة كما يفعل الشيعة الذين حولوا دينهم الى مجموعة من الأكاذيب

ذم كتاب الله للكاذبين

ـ قال تعالى في سورة البقرة (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)

ـ قال تعالى في سورة العنكبوت : وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)

ـ قال تعالى في سورة آل عمران : فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٩٤)

ـ قال تعالى في سورة النساء :وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (١١٢)

ـ قال تعالى في سورة الانعام: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١١)

ـ قال تعالى في سورة التوبة: وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا

الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١٠٧)

ـ قال تعالى في سورة النحل: إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٠٥)

ـ قال تعالى في سورة الانعام: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢١)

ـ قال تعالى في سورة الزمر: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ (٦٠)

ـ قال تعالى في سورة المجادلة: لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤)

ـ قال تعالى في سورة المجادلة: َيومَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨)

ذم كتاب الله للمنافقين

ـ قال تعالى في سورة البقرة : فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠)

قال تعالى في سورة النساء: بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨)

قال تعالى في سورة النساء: إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (١٤٠)

قال تعالى في سورة البقرة: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (٩)

قال تعالى في سورة النساء:إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)

أسئلة للشيعة

ـ التقية تسعة أعشار دين الشيعة فهل إستخدم الرسول التقية؟

ـ إذا كان الرسول لم يستخدم التقية ،فهل ترك تسعة أعشار الدين ،أم كان على دين ليس فيه تقية؟

ـ كيف يكذب المبلغ عن الله؟ فعمن تأخذون دينكم؟

ـ كيف يعرف الناس متى يكذب الإمام ومتى يصدق؟

ـ اليس من حق الناس عدم تصديق إمام كذاب ؟

ـ الم يذم رب العالمين من كتم العلم ، فلماذا تدعون أن أئمتكم كتموا العلم ،وتدعون أنهم كذبوا على الناس؟

الفصل الثالث عشر

هل تسرى اللعنة في الأعقاب؟

من العقائد التى أخذها الشيعة من النصارى أن اللعنة تسرى في الأعقاب، فرغم توبة آدم من خطيئته وقبول الله لتوبته ،فإن النصارى يعتقدون بأن كل الأجيال محبوسة بما فيهم الأنبياء كنوح وإبراهيم وموسى حتى يأتى المسيح ليصلب ويفدى البشرية ،ويكفر عن ذنوب آدم التى يتحملها كل البشر، وقد تلقف الشيعة هذه العقيدة وآمنوا بها، وخالفوا بذلك كتاب الله الذى أكد في كثير من آياته على أن كل نفس مسئولة عما فعلت ،وأن كل إنسان طائره في عنقه وليس في عنق غيره

روايات الشيعة تؤكد بأن اللعنة تسرى في أعقاب مخالفيهم

- قَالَ الباقرﷺ: يَا سَدِيرُ بَلَغَنِي عَنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ جَمَالٌ وَ حُسْنُ تَبَعُّلٍ فَابْتَغِ لِي امْرَأَةً ذَاتَ جَمَالٍ فِي مَوْضِعٍ فَقُلْتُ قَدْ أَصَبْتُهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ فُلَانَةَ بِنْتَ فُلَانِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ فَقَالَ لِي يَا سَدِيرُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَعَنَ قَوْماً فَجَرَتِ اللَّعْنَةُ فِي أَعْقَابِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ أَنَا أَكْرَهُ أَنْ يُصِيبَ جَسَدِي جَسَدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ

(الكافى ٥٦٩/٥- وسائل الشيعة ٢٤٧/٢٠ ح٢٥٥٥١ - جواهر الكلام للجواهرى ١١٦/٣٠ - الوافى ١٠٤/٢١ - قاموس الرجال لمحمد تقى التسترى ١٥٩/٢ - سفينة البحار ٣٧١/٢ - مسند الامام الباقر ٥٤٧/٤ - جامع احاديث الشيعة ٩٤/٢٠ - الحدائق الناضرة ١٥٦/٢٣)

- عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض أصحابنا، ان رجلين من ولد الاشعث استأذنا على الصادقﷺ فلم يأذن لهما، فقلت: ان لهما ميلا ومودة لكم، فقال: ان رسول الله) صلى الله عليه وآله (لعن أقواما، فجرى اللعن فيهم وفي أعقابهم إلى يوم القيامة. (إختيار معرفة الرجال ٢ /٧١٢)

- عن سليمان الجعفري ، عن الرضا ﷺقال :أوحى الله عز وجل إلى نبي من الأنبياء إذا أطعت رضيت وإذا رضيت باركت وليس لبركتي نهاية وإذاعصيت غضبت وإذا غضبت لعنت ولعنتي تبلغ السابع من الورى(الكافى٢٧٥/٢)

أفعال أئمة أهل البيت تؤكد أن اللعنة لا تسرى في الأعقاب

لوكان أئمة أهل البيت يؤمنون بأن اللعنة تسرى في الأعقاب ما تزوجوا من بنات الملعونين ،ولا زوجوا بناتهم للملعونين ،وسأذكر هنا بعض المصاهرات التى

تؤكد الحب الذى كان سائدا بين أهل البيت وبين الصحابة والأمويين والعباسيين،

ويجب على الشيعة الذين إدعوا بأن اللعنة تسرى في الأعقاب أن يجيبوا على الأسئلة التالية :

١ـ لماذا زوج علي بن أبى طالبﷺ إبنته أم كلثوم لعمر بن الخطاب ﷺ؟

ـ عن عبد الله بن سنان، ومعاوية ابن عمار، عن الصادق قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت، إن عليا لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته (الكافى ١١٥/٦وثقه المجلسى ١٩٧/٢١ـ التهذيب ١٦١/٨ ح٥٥٧ وثقه المجلسى ٣١١/١٣ ـ الاستبصار ٣٥٢/٣ ح ١٢٥٧)

ـ عن سليمان بن خالد قال الصادقﷺ : إن عليا لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته. (الكافى ١١٦/٦صححه المجلسى١٩٩/٢١ـ التهذيب ١٦١/٨ ح ٥٥٨ صححه المجلسى ٣١٢/١٣ ـ الاستبصار ٣٥٢/٣ ح١٢٥٨ ـ وسائل الشيعة ٢٤٢/٢٢ ح ٢٨٤٩٢).

ـ عن ابن القدّاح عن الصادق عن أبيهﷺ قال : ماتت أُمّ كلثوم بنت عليّ وابنها زيد بن عمر بن الخطّاب في ساعة واحدة ، لا يدرى أيّهما هلك قبل ، فلم يورث أحدهما من الآخر ، وصلّى عليهما جميعاً. (التهذيب ٣٦٢/٩ ح١٢٩٥ ـ وسائل الشيعة ٣١٤/٢٦ ح٣٣٠٦٧ـ جامع احاديث الشيعة ٣٤٨/٣ ـمجمع الفائدة لأحمد الاردبيلى ٥٢٩/١١ ـ كفاية الاحكام للمحقق السبزوارى ٨٧٩/٢ ـ كشف اللثام للفاضل الهندى ٥٢٥/٩ ـ مستند الشيعة لأحمد النراقى ٤٥٢/١٩ ـ جواهر الكلام للجواهرى ٣٠٨/٣٩ ـ فقه الصادق لصادق الروحانى ٤٩٦/٢٤)

ـ يحاول الشيعة الهروب من الروايات الصحيحة باختلاق رواية تؤكد بأن عمرﷺ

تزوجها غصبا عن على ﷺ، أرادوا الخروج من الورطة فأهانوا كرامة علىﷺ

ـ عن زرارة، عن الصادقﷺ في تزويج أم كلثوم فقال: إن ذلك فرج غصبناه (الكافى ٣٤٦/٥ حسنه المجلسى ٤٢/٢٠ ـ الوافى ١٠٧/٢١ ـ جامع احاديث الشيعه ٥٣٨/٢٠ ـ معجم الاحاديث المعتبره لآصف المحسنى ١٧٩/٢ ـ المسائل السرورية للمفيد ص٨٦ ـ وسائل الشيعة ٥٦١/٢٠ ح٢٦٣٤٩ ـ البحار ٤٢/ ١٠٦ـ مسند الصادق للعطاردى ٤٥٤/١٥ ـ مستدرك الوسائل ٤٤٣/١٤)

٢ـ لماذا تزوج الإمام الباقرﷺ أم فروة بنت القاسم حفيدة أبى بكرﷺوأنجب منها الإمام الصادقﷺ؟

٣ـ لماذا تزوج إسحاق بن جعفر بن أبى طالبﷺ من أم حكيم بنت القاسم حفيدة أبى بكرﷺ؟

٤ـ لماذا تزوج الإمام الحسن بن علىﷺ من حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكرﷺ ؟

٥ـ لماذا تزوج الإمام الحسنﷺ من أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد اللهﷺ؟

٦ـ لماذا تزوج عبد الله بن الزبيرﷺ أم الحسن بنت الحسن بن علىﷺ ؟

٧ـ لماذا تزوج مصعب بن الزبير من سكينة بنت الحسين ﷺ؟

٨ـ لماذا تزوج علىﷺ من أمامة بنت أبى العاص بن الربيع الأموىﷺ؟

٩ـ لماذا تزوجت رملة بنت على بن أبى طالبﷺ من معاوية بن مروان بن الحكم؟

١٠ـ لماذا تزوجت زينب بنت الحسن بن الحسنﷺ من الوليد بن عبد الملك؟

١١ـ لماذا تزوجت أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالبﷺ من عبد الملك بن مروان؟

١٢ـ لماذا تزوجت فاطمة بنت الحسين ﷺ من عمرو بن عثمان بن عفانﷺ؟

١٣ـ لماذا تزوج الامام المعصوم على الرضاﷺ من أم حبيب بنت المأمون العباسى؟

١٤ـ لماذا تزوج الامام المعصوم محمد الجواد ﷺمن أم الفضل بنت المأمون العباسى؟

سؤال للشيعة :أمامكم خياران كلاهما مر، إما أن أئمة أهل البيت الذين صاهروا الصحابة الملعونين أخطأوا ، وبالتالى إنتفت عصمتهم ،أوأنكم كذبتم وإفتريتم على أصحاب رسول الله ؟

كتاب الله يؤكد أن الإنسان ليس مسئولا عما يفعل غيره

ـ قال تعالى في سورة فاطر: وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ (١٨)

ـ قال تعالى في سورة الإسراء: وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا (١٣) اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤)

ـ قال تعالى في سورة مريم: وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)

ـ قال تعالى في سورة المائدة: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)

ـ قال تعالى في سورة الممتحنة: لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ۚ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣)

ـ قال تعالى في سورة التوبة: وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (١١٤)

ـ قال تعالى في سورة الحجرات: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)

الفصل الرابع عشر

هل يحلل القرآن زواج المتعة أم يحرمها ؟

يدعى الشيعة الإمامية أن القرآن يحلل زواج المتعة ،ويجمع باقى طوائف المسلمين من السنة و الشيعة بأن القرآن يحرم المتعة ، والغريب أن نفس الآية التى يدعى الشيعة بأنها تحلل المتعة هى نفسها من الآيات التى يستدل بها باقى المسلمين على تحريم المتعة ،وهى الآية ٢٤ من سورة النساء، وبذلك يخالف الشيعة الإمامية كتاب الله ويحرفون الكلم عن مواضعه

روايات الشيعة التى تبيح زواج المتعة

صنع الشيعة روايات تبيح زواج المتعة ونسبوها كذبا وزورا الى أئمة أهل البيت

ـ عنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ الباقرﷺ عَنِ الْمُتْعَةِ فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ (الكافى٤٤٩/٥ حسنه المجلسى٢٢٥/٢٠ وصححه البهبودى٤٤/٣ ـ وسائل الشيعة ٥/٢١ ح٢٦٣٥٦ــ ٩/٢١ ح ٢٦٣٧٤ ـ الاستبصار ٣/ ٢٠١ ح ٥٠٧ ـ التهذيب ٧/ ٢٥٠ ح ١٠٧٩)

ـ قال الصادقﷺ: الْمُتْعَةُ نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَرَتْ بِهَا السُّنَّةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (الكافى ٤٥٠/٥صححه البهبودى ـ وسائل الشيعة ٦/٢١ ح ٢٦٣٦٠)

ـ قَالَ الصادقﷺ لَا تَكُونُ مُتْعَةٌ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَجْرٍ مُسَمًّى(الكافى ٤٥٢/٥ صححه المجلسى ٢٣٧/٢٠ وصححه البهبودى ٤٧/٣ـ بحار الانوار ٣٠٨/١٠٠)

ـ ذكرت المتعة للصادقﷺ أهي من الأربع؟ فقال: تزوج منهن ألفا فانهن مستأجرات(الكافى٤٥٢/٥ صححه البهبودى ٤٦/٣ـ التهذيب٢٥٨/٧ ح١١٢٠ ــ الاستبصار٢٠٩/٣ ح ٥٣٨ـ بحار الانوار ٣٠٨/١٠٠ ـ وسائل الشيعة١٨/٢١ ح٢٦٤٠٧)

ـ عن محمد إبن مسلم قال الباقر ﷺفي المتعة ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا

ترث وإنما هي مستأجرة(الكافى ٤٥١/٥ صححه البهبودى٤٦/٣ـ وسائل الشيعة ١٨/٢١ ح ٢٦٤٠٩ ـ الإستبصار ٢٠٩/٣ ح٥٣٩ ـ التهذيب ٢٥٩/٧ ح١١٢١)

علماء الشيعة يؤكدون بأن زواج المتعة حلال

أجمع فقهاء الشيعة على تحليل زواج المتعة ،وسأذكر هنا بعض أقوالهم:

- يقول الخوئى فى منهاج الصالحين٣٠٦/٣(يشترط فى عقد المتعة الإيجاب مثل أن تقول المرأة زوجتك نفسي وقوله قبلت ويشترط ذكر المهر وذكرالأجل)

- يقول على السيستانى فى منهاج الصالحين ٧٣/٣(مسأله ٢٢٩ـ النكاح المنقطع كالنكاح الدائم فى توقفه على عقد مشتمل على إيجاب وقبول لفظيين)

- يقول محمد الصدر فى منهج الصالحين ٣٨/٤(يشترط فى عقد المتعة اللفظ فتقول المرأة زوجتك نفسي ويقول الزوج قبلت ويشترط فيه ذكر المهر وذكر الاجل)

- يقول أبوجعفر الطوسى فى المبسوط ٤ /٢٣٦(نكاح المتعة عندنا صحيح مباح فى الشريعه وصورته أن يعقد عليها مدة معلومه بمهر معلوم ويتميز بهذين الشرطين عن النكاح الدائم)

- يقول جعفر السبحانى فى رسائل ومقالات ١٦٤/١(وقد اتفق المسلمون على أنّ النبي شرع زواج المتعة بعد الهجرة حتى أنّ مُعظم المفسرين قالوا بنزول قوله سبحانه ــ فَما استَمْتَعْتُم بهِ مَنهُنَّ فآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ــ في متعة النساء. وإنّما اختلفوا في نسخه وعدمه. فالشيعة الاِمامية قالوا ببقائه على حكمه، وأهل السنّة ذهبوا إلى كونه منسوخاً وهذه مسألة فقهية لا تمس إلى العقائد بصلة)

- ويقول السبحانى فى كتاب مع الإمامية فى عقائدهم١٢١/١(وممّا يشنع به على الشيعة: قولهم بجواز نكاح المتعة، ويعدّون القول بتشريعه أو بعدم نسخه مخالفاً للكتاب والسنّة. ورغم أنّ المسألة فرعية فقهية لا يناسب البحث عنها في كتب تاريخ العقائد، إلاّ أنّه لما كانت من شعائر فقه الشيعة، آثرنا أن نبحث عنها في إطار الكتاب والسنّة، على وجه الإجمال، حتّى يقف القارئ على أنّ القول بأصل تشريعها وعدم نسخها ممّا يثبته الكتاب والسنّة، وأنّ القول بعدم تشريعها بتاتاً أو

ادّعاء نسخها يضادّهما. وسيوافيك أنّ لفيفاً من الصحابة والتابعين كانوا يفتون بجوازها وعدم نسخها، وإنّما منع عنها عمر بن الخطاب لحافز نفسي أو اجتهاد شخصي لا دليل عليه وليس حجّة على الآخرين)

- يقول محمد سعيد الحكيم فى الأحكام الفقهية٤٢٥/١(زواج المتعة هو الزواج إلى وقت محدد، ينتهي به من دون حاجة للطلاق. وقد ثبت تشريعه بإجماع المسلمين، وأجمع أهل البيت وشيعتهم أعز الله دعوتهم على عدم نسخه، وتشهد بذلك الأخبار الكثيرة التي رووها هم وجمهور المسلمين)

مسألة ١٢٢٧ـ لابد في زواج المتعة من الإيجاب والقبول اللفظيين، على نحو ما تقدم في الزواج الدائم. ويكفي أن تقول المرأة للرجل: زوجتك نفسي إلى وقت كذا بمهر قدره كذا، فيقول الزوج: قبلت. أو يقول الرجل: أتزوجك إلى وقت كذا بمهر قدره كذا، فتقول المرأة: قبلت. ويجزئ غير ذلك من الصور)

- ويقول فى منهاج الصالحين ٣٤/٣(زواج المتعة هو الزواج إلى وقت محدد، بحيث ينتهي به من دون حاجة للطلاق. وقد ثبت تشريعه بإجماع المسلمين، وأجمع أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم أعز الله دعوتهم على عدم نسخه، وتشهد بذلك الاخبار الكثيرة التي رووها هم وجمهور المسلمين.

مسألة ١٢٤ـ لابد في زواج المتعة من الايجاب والقبول اللفظيين، على نحو ما تقدم في الزواج الدائم. ويكفي فيه أن تقول المرأة للرجل: زوجتك نفسي إلى وقت كذا بمهر قدره كذا، فيقول الزوج: قبلت. أو يقول الرجل: أتزوجك إلى وقت كذا بمهر قدره كذا، فتقول المرأة: قبلت. ويجزئ غير ذلك من الصور كما يظهر مما تقدم في الزواج الدائم)

يقول جعفر مرتضى العاملى فى زواج المتعة٣٦/١(حقيقة زواج المتعة هذا النكاح هو عقد زواج بين الرجل والمرأة، بمهر معين، يذكر في متن العقد، إلى أجل معين، وبحلول الأجل، أو بهبة الزوج المدة لها تنحل عقدة النكاح بلا حاجة إلى طلاق، فتقول المرأة زوجتك، أو أنكحتك أو متعتك نفسي بمهر قدره كذا لمدة شهر أو سنة أو أقل أو أكثر، فيقول لها الرجل قبلت)

- يقول حسين المنتظرى فى الأحكام الشرعية ص٤٦٦(مسألة ٢٦٠٨ـ يشترط في

زواج المتعة تعيين المدة، ومقدار المهر بنحو دقيق. فإذا لم يذكر أحدهما، أو كان ذكره مجملا ولم يتعين، فالمتعة باطلة)

- يقول مرتضى الانصارى فى المكاسب١٦/١(ومن مثل الاختلاف أيضا زواج المتعة حيث يحله الشيعة، ويحرمه غيرهم، ويعتمد الشيعة على قوله تعالى فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ)

- يقول جواد مغنيه فى الفقه على المذاهب الخمسة ص٣٦٦(إتفق الشيعة والسنّة على أنّ نكاح المتعة كان حلالاً بحكم الرسول، وأنّ المسلمين تمتعوا في عهده، ولكنّهم اختلفوا في ثبوت النَّسخ، فقال السنّة إنّ المتعة نُسخت وحُرّمت بعد أن كانت حلالاً، وقال الشيعة لم يثبت النسخ، كانت حلالاً ولم تزل كذلك إلى يوم القيامة، وممّا استدل به الشيعة فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً)

- يقول باقر القرشى فى كتاب الرسول الأعظم ص٩٨(الزواج المنقطع وهو يحتاج الى إيجاب وقبول، إيجاب من الزوجة، وقبول من الزوج، ويحتاج الى مهر، وإلى تعيين مدة من الزمن، وينحل بانتهائها، ولا يحتاج إلى طلاق، والزوجان، لا يتوارثان)

- يقول ناصر مكارم الشيرازى فى تفسير الأمثل آيه ٢٤ النساء(جماعة من فقهاء السنة اعتبروا الآيات المرتبطة بأحكام الزواج مثل الآية (٦) من سورة المؤمنين ناسخة لآية المتعة، وكأنهم تصوروا أن زواج المتعة ليس زواجا أصلا، في حين أنه أحد أقسام الزواج)

الأدلة من كتاب الله على تحريم زواج المتعة

سأستشهد هنا على تحريم كتاب الله للمتعة تحريما لا لبس فيه بستة مواقع من القرآن، فسرتها تفسيرا بسيطا لكي تعيها إذن واعية ، فعندما يتحدث القرآن يجب أن يصمت الجميع ، وعندما يشدد القرآن على تحريم وتجريم المتعة فلا رأى لأحد من البشر أيا كان .

الدليل الأول على تحريم زواج المتعة

قال تعالى في سورة النساء: وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ كِتَابَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (٢٤)

هذه الآية هى نفسها التى إستدل بها الشيعة الإمامية على تحليل زواج المتعة ،رغم أنها من الأدلة القاطعة على تحريمه ،ولكن الشيعة كعادتهم يحاولون لى عنق الآية ليستخرجوا منها ما لا تقصده

لشرح الآية لابد أن نعرف معنى (المحصنات من النساء) ومعنى (محصنين) ومعنى (غير مسافحين) ومعنى (استمتعتم به منهن) ومعنى(فآتوهن أجورهن) ومعنى (فريضة) وأكثر طرق الشرح إنصافا للجميع هى شرح القرآن بالقرآن وليس بالرأى

ـ ما معنى (المحصنات من النساء)؟

قال تعالى في سورة المائدة : الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ (الحرائرغير المتزوجات من المسلمات) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ(مهورهن) مُحْصِنِينَ (زواج دائم يؤدى الى الإحصان) غَيْرَ مُسَافِحِينَ (لا يتزوج مؤقتا لسفح المنى) وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ (لا يتخذها عشيقة) وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآَخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٥)

ـ ما معنى (محصنين) ؟

عندما يتزوج الرجل زواج دائم وتكن عنده زوجة يستطيع أن يجامعها في أى وقت ، هنا يعتبر الرجل محصنا و المرأة محصنة ، ومن يرتكب منهما جريمة الزنا يطبق عليه حد الرجم، وأما المتزوج متعة فلا يعتبر محصنا بإجماع علماء الشيعة ،وإذا زنا يعامل معاملة غير المتزوج ويعاقب بالجلد ، إذن أى آية تتحدث عن المحصنين فهى تتحدث عن الزواج الدائم ،وسأثبت لكم أن الآيات التى يدعى الشيعة بأنها تبيح زواج المتعة هى نفسها التى تحرم ذلك.

واليكم الآن الإثبات من كتب الشيعة أن زواج المتعة ليس فيه إحصان وأن المرأة فى المتعة مجرد مستأجرة للزنا بها وهذه المقدمة شديدة الأهمية لفهم الآيات

وستكون المعول الذي يهدم أكذوبة زواج المتعة ،ولقد أجمع فقهاء الشيعة على عدم إحصان المتزوجين متعة وبذلك فقد أعطونا المعول الذي سيهدم عقائدهم

علماء الشيعة يؤكدون أن زواج المتعة لا يحصن

- لا يتحقق الإحصان بوطء الزنا، ولا الشبهة، ولا المتعة. (كشف اللثام للمحقق الأصفهانى (الفاضل الهندى)٢/٤٠٠- إيضاح الفوائد لإبن العلامة ٤/٤٨٠- مجمع الفائده للأردبيلى ١٣/١٧- قواعد الأحكام لإبن المطهر الحلى ٣/٥٢٨- الروضة البهية للشهيد الثانى ٩/٧٢- الفقه الاسلامى لمحمد تقى المدرسى ٣/٢١٣- المختصر النافع للمحقق الحلى ص٤٢٢- المهذب البارع لإبن فهد الحلى ٥/١٦- مهذب الاحكام للسبزوارى ٢/٢٦٦- تفصيل الشريعة للفاضل اللنكرانى ١/٤٨)

- سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ ؓ عَنْ رَجُلٍ إِذَا هُوَ زَنَى وَعِنْدَهُ السُّرِّيَّةُ وَالْأَمَةُ يَطَؤُهَا تُحْصِنُهُ الْأَمَةُ وَتَكُونُ عِنْدَهُ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا ذَلِكَ لِأَنَّ عِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ عَنِ الزِّنَى قلت فَإِنْ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَةٌ مُتْعَةً أَتُحْصِنُهُ قَالَ لَا إِنَّمَا هُوَ عَلَى الشَّيْءِ الدَّائِمِ عِنْدَهُ (الكافى١٧/٧ وثقه المجلسى ٢٦٩/٢٣- التهذيب١٢/١٠ح٢٦ ـ الاستبصار ٢٠٤/٤ ح٧٦٣ـ وسائل الشيعة٦٨/٢٨ ح٣٤٢٢٨)

- عن الصادقؓ فِي الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمُتْعَةَ أَتُحْصِنُهُ قَالَ لَا إِنَّمَا ذَاكَ عَلَى الشئ الدائم عِنْدَهُ (الكافى ١٧٨/٧ ـ التهذيب١٤/١٠ ح٣٣ والاستبصار ٤ / ٢٠٦ ح ٧٧٠ ـ علل الشرائع ص ٥١٢ ـ وسائل الشيعة ٦٨/٢٨ ح٣٤٢٢٩)

- قلت لِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ؓالرَّجُلُ تَكُونُ لَهُ الْجَارِيَةُ أَ تُحْصِنُهُ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّمَا هُوَ عَلَى وَجْهِ الِاسْتِغْنَاءِ قَالَ قُلْتُ والْمَرْأَةُ الْمُتْعَةُ فَقَالَ لَا إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى الشَّيْءِ الدَّائِمِ

(الكافى١٧٨/٧ وثقه المجلسى٢٧/٢٣- وسائل الشيعة٧٠/٢٨ح٣٤٢٣١)

روايات الشيعة الصحيحة تؤكد أن نساء المتعة مستأجرات

المرأة التى يتزوجها الشيعي متعة تعتبر مستأجرة للزنا بها فقط وليست زوجة

- ذكرت المتعة للصادقؓ : أهي من الاربع؟ فقال: تزوج منهن ألفا فانهن مستأجرات. (الكافى٥/٤٥٢ صححه البهبودى ٣/٤٦- التهذيب٧/٢٥٨

ح١١٢٠وثقه المجلسى ٢٥/١٦ ـ الاستبصار٢٠٩/٣ ح٥٣٨ـ وسائل الشيعة ٢١/ ١٨ح٢٦٤٠٧)

- قال الباقرﷺ في المتعة: ليست من الأربع لأنها لا تطلق ولا ترث وإنما هي مستأجرة. (الكافى ٤٥١/٥ صححه البهبودى ٤٦/٣ ـ الاستبصار ٢٠٩/٣ ح ٥٣٩ ـ التهذيب ٢٥٩/٧ح ١١٢١ـ وسائل الشيعة١٨/٢١ ح٢٦٤٠٩)

- قلت للصادق ﷺ كم يحل من المتعة؟ قال هن بمنزلة الاماء(الكافي ٤٥١/٥ حسنه المجلسى ٢٣٠/٢٠ وصححه البهبودى ٤٦/٣ ـ وسائل الشيعة ٢١/ ١٩ ح ٢٦٤١١)

- إنما هي بمنزلة الإماء يتزوج منهن كم شاء، وصاحب الأربع نسوة يتزوج منهن ما شاء بغير ولي ولا شهود، (الكافي ٥/ ٤٥١ حسنه المجلسى ٢٠/ ٢٣١

ـ وسائل الشيعة ١٨/٢١ ح ٢٦٤١٣)

ـ ما معنى (غير مسافحين) ؟

المسافح هو الزانى الذى ينزل المنى فى مكان لا يحل له

ـ ما معنى (ما اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ) ؟

ذكر الإستمتاع في الكثير من آيات القرآن ، وليس له أى علاقة بزواج المتعة ،مثل الإستمتاع بالطعام (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم) ومنها الاستمتاع باللباس (ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثاً ومتاعاً لكم) ومنها الإستمتاع بمصاحبة الأشرار (وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذين أجعلت لنا قال النار مثواكم) ومنها إستمتاع المطلقة بنفقة المتعة (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف)

والإستمتاع هنا يعنى إذا دخل الزوج بزوجته فعليه أن يعطيها أجرها أى مهرها

ـ ما معنى (فآتوهن أجورهن) ؟

<u>المهر يسمى في القرآن أجر</u>

<u>ـ قال تعالى في سورة الأحزاب آية ٥٠ : يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك</u>

اللائي آتيت أجورهن (مهورهن) ، طبعا الرسول دفع مهرا لزوجاته ولم يتزوجهن متعة

ـ قال تعالى في سورة المائدة : وَالْمُحْصَنَاتُ (الحرائر) مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ(مهورهن) مُحْصِنِينَ (زواج دائم يؤدى الى الإحصان) غَيْرَ مُسَافِحِينَ (لا يتزوج مؤقتا لسفح المنى) وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ (لا يتخذها عشيقة)

<u>المهر يسمى في القرآن صدقات</u>

ـ قال تعالى في سورة النساء : وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ (مهورهن) نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا(٤)

<u>المهر يسمى فى القرآن فريضة</u>

ـ قال تعالى في سورة البقرة : وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً (المهر) فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ (٢٧٣)

والآن مع وضع الآية في سياقها في سورة النساء سيتضح لأولى الألباب المعنى الحقيقى للآيات

الآية ٢٢ ـ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ(١ـ تحريم زوجة الاب) إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا

الآية ٢٣ ـ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ (٢ـ تحريم الأم)وَبَنَاتُكُمْ(٣ـ تحريم البنت) وَأَخَوَاتُكُمْ (٤ـ تحريم الاخت) وَعَمَّاتُكُمْ (٥ـ تحريم العمه) وَخَالَاتُكُمْ (٦ـ تحريم الخاله) وَبَنَاتُ الْأَخِ (٧ـ تحريم بنت الاخ) وَبَنَاتُ الْأُخْتِ (٨ـ تحريم بنت الاخت) وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ (٩ ـ تحريم الأم من الرضاع) وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرضاعة (١٠ـ تحريم الاخت من الرضاع) وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ (١١ـ تحريم أم الزوجه) وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم
(١٢ـ تحريم بنت الزوجة) مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ (١٣ـ تحريم زوجة الابن) الَّذِينَ مِنْ

أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ(١٤ـ تحريم أخت الزوجة) إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ

اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا

الآية ٢٤ (وهى الآية التى يستدل بها الشيعة الإمامية على إباحة القرآن لزواج المتعة)

ـ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ (١٥ـ تحريم الزواج بالمتزوجات) إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۖ (الا المتزوجات من الكفار المسبيات فى الحرب فقد أحلوا لكم بعد إنتهاء العدة) كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ (وماعدا ماذكرناه من المحرمات فيمكن الزواج منهم) أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم (بعد دفع المهر) مُّحْصِنِينَ (زواج دائم وليس متعة وقد شرحنا وأثبتنا من كتب الشيعة أن زواج المتعة لا يحصن) غَيْرَ مُسَافِحِينَ (لا يتمتعون بالمراة من أجل سفح المنى والاستمتاع الجنسى فقط كما يفعل المتزوجون متعة) فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ (فإن دخلتم بهن وتمتعتم بهن إستمتاع الجماع) فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (مهورهن) فَرِيضَةً (يفرض عليكم دفع المهر) ولَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِ مِن بَعْدِ الْفَرِيضَةِ (يمكن للزوجة أن تتنازل عن جزء من حقها فى المهر) إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

الآية ٢٥ـ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ (الفقير الذى لا يستطيع ماديا الزواج من الحرائر) فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ (فليتزوج من الإماء) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ ۚ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ (تزوجها زواجا شرعيا بعد موافقة أهلها) وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنّ بِالْمَعْرُوفِ (وأعطوهن مهورهن) مُحْصَنَاتٍ (زواج دائم يحصن وليس زواج متعة) غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ (زواج ليس من أجل سفح المنى كما يفعل الشيعة فى زواج المتعة) وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ (ولا تتخذ عشيق كما يحدث الآن فى الغرب) فَإِذَا أُحْصِنَّ (تزوجن زواج دائم فيه إحصان) فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ (فإن زنت بعد زواجها) فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ (أى تجلد خمسين جلده لأنها أمة ، فالحرة تجلد مائة جلده ، فالقرآن يقول والزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنكُمْ (الذى لا يستطيع البقاء بدون زواج ويخاف الفتنة) وَأَن تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ (والصبر انتظارا لتحسن الحالة المادية أفضل من أن تتزوج الإماء) وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (الله يغفر لكم تزوج الإماء وعدم الصبر حتى تتحسن الأحوال)

الآية ٢٦ـ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (يريد شياطين الإنس أن تبتعدوا عن الحلال بترويج الحرام باسم المتعة ، لأن الله حلل زواجين فقط ،وحرم الزواج الذي ليس فيه إحصان و الذى يفعلونه لسفح المنى لا لتكوين أسرة) يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا (فأحل لكم زواج الإماء للتخفيف ولم يذكر ماهو أسهل و أقل تكلفة وهو زواج المتعة بل شدد على تحريمه).

الدليل الثانى على تحريم زواج المتعة

الآيات(٣٢ـ ٣٣) من سورة النور: (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ (غير المتزوجات) مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ (الإماء) إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ (من لا يستطيع الزواج الدائم من الحرائر فليتزوج الإماء زواج دائم والغير قادر ماديا على التزوج من الإماء فليستعفف ويبتعد عن النساء حتى تتحسن أحواله المادية).

هذه الآية تقول أن من لا يستطيع ماديا الزواج فليستعفف ولو كان زواج المتعة مشروعاً لقال وليستمتع الذين لا يجدون نكاحا لأن زواج المتعة غير مكلف ويمكن أن يكون حلا سحريا للفقراء ولكنه محرم.

الدليل الثالث على تحريم زواج المتعة

الآية ٥ من سورة المائدة: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۖ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ (الحرائر غير المتزوجات من المسلمات) وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ (الحرائر غير المتزوجات من نساء أهل الكتاب) إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (مهورهن) مُحْصِنِينَ (زواج دائم يؤدى الى الإحصان) غَيْرَ مُسَافِحِينَ(لا يسفح المنى كما فى الزواج من أجل المتعة) وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ۗ (لا يتخذ عشيقة) وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (ومن يفعل غير الزواج الدائم الذى يؤدى الى الإحصان فهو من الخاسرين يوم القيامة)

الآية تبيح لنا أن نأكل من طعام أهل الكتاب وأن نتزوج من بناتهم زواجا شرعيا

الدليل الرابع على تحريم زواج المتعة

الآيات(٥ـ ٧) من سورة المؤمنون: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُون (الآية فيها تأكيد و تشديد على حفظ الفرج و لذلك قال الذين هم لفروجهم حافظون و لم يقل الذين يحفظون فروجهم فيجب الحفاظ على العفاف و الابتعاد عن الشبهات فى الوطء) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ (الزوجة الحرة الدائمة) أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ (الإماء) فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(لا يلامون على الحلال) فمن ابتغى وراء ذلك (أى استحلال للفرج بغير نوعى الزواج المذكورين فأولئك هم العادون (فمن يبتغى إستحلال الفرج بأى شكل آخر مثل الزنى الذى يلبسون على الناس ويسمونه زواج المتعة ليصوروا لهم أنه زواج و أنه حلال تماما مثل من يسمى الخمر المشروبات الروحيه لكى يحببها للناس وقد توعد الله هؤلاء وقال بأنهم معتدون على حرمات الله)

الدليل الخامس على تحريم زواج المتعة

الآيات(٢٩-٣١) من سورة المعارج: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتعى وراء ذلك فأولئك هم العادون)

الدليل السادس على تحريم زواج المتعة

الآيات (٣ـ ٤) من سورة النساء: (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ (الحلال) مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً (يمكن الزواج من الحرائر حتى أربع نساء) أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ (الإماء) ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (حتى لا تجوروا) وآتوا النساء صدقاتهن (مهورهن) نحلة (هبة و عطية) فإن طبن لكم عن شيئ منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا)

سؤال للشيعة كيف يذكر القرآن زواج الإماء وملك اليمين الذي يعلم الله تعالى انه سينقرض ولا يذكر زواج المتعة؟

تحريم أئمة أهل البيت لزواج المتعة

بعد أن أثبت بما لايدع مجالا للشك بأن كتاب الله قد حرم المتعة تحريما قاطعا ،بل حرمها أئمة أهل البيت أيضا ،وسأذكر هنا الروايات الصحيحة عن أئمة أهل البيت والمذكورة في كتب الشيعة، والتى تثبت بأنهم يحرمون زواج المتعة، رغم تلفيق الشيعة للكثير من الروايات التى تبيح زنا المتعة ونسبتها كذبا لأئمة أهل البيت

- عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْت الصادقﷺ يَقُولُ فِي الْمُتْعَةِ :دَعُوهَا أَمَا يَسْتَحْيِي أَحَدُكُمْ أَنْ يُرَى فِي مَوْضِعِ الْعَوْرَةِ فَيُحْمَلَ ذَلِكَ عَلَى صَالِحِي إِخْوَانِهِ وَأَصْحَابِهِ (الكافى٤٥٣/٥ـ المستدرك ٤٥٥/١٤ ح ١٧٢٧٢ـ البحار ٣١١/١٠٣)

- سألت الصادقﷺ عن المتعة فقال لا تدنس نفسك بها (البحار ٣١٨/١٠٠ـ مستدرك الوسائل٤٥٥/١٤ ح١٧٢٦٨)

- عن زيد بن علي، عن آبائه عن عليﷺ قال: حرم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحمر الاهلية ونكاح المتعة(وسائل الشيعة ١٢/٢١ ح ٢٦٣٨٧ ـ التهذيب٢٥١/٧ ح١٠٨٥ ـ الاستبصار ٢٠٢/٣ ح٥١١)

- قال: الصادق ﷺ : ما يفعلها عندنا إلا الفواجر(وسائل الشيعة ٣٠/٢١ ح٢٦٤٤١ـ البحار ٣١٨/١٠٠ـ جامع أحاديث الشيعة ٢١/ ٣١ ح ١٠٨)

- قال عبد الله إبن عمير للباقرﷺ:يسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمك يفعلن ، فأعرض عنه الباقر حين ذكر نساءه وبنات عمه (الكافى ٤٤٨/٥ حسنه المجلسى ٢٢٨/٢٠ وصححه البهبودى٤٥/٣ ـ البحار ٣١٧/١٠٠ ـ مستدرك الوسائل ج ١٤ ص ٤٤٩)

- قال الصادقﷺ : لا تتمتع بالمؤمنة فتذلها (التهذيب ٢٥٣/٧ ح١٠٨٩ـ الاستبصار٢٠٤/٣ ح ٥١٥)

- عن القاسم، عن علي، عن أبي إبراهيم ﷺ أنه قال: ولا يجتمع ماؤه في خمس قلت: وإن كانت متعة، قال: وإن كانت متعة(المستدرك ٤٥٤/١٤ ح١٧٢٦٣)

- عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ سَأَلْتُ الرِّضَا ﷺعَنِ الرَّجُلِ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ مُتْعَةً فَيَحْمِلُهَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَقَالَ يَجُوزُ النِّكَاحُ الْآخَرُ وَلَا يَجُوزُ هَذَا (الكافى ٤٦٧/٥ صححه المجلسى ٢٥٧/٢٠وصححه البهبودى ٥٣/٣).

الفصل الخامس عشر

هل إتيان النساء في أدبارهن غير محرم؟

أباح معظم علماء الشيعة الإمامية وطء المرأة فى الدبر، وادعوا بأنه مكروه فقط ،وأجازه بعضهم بشرط موافقة المرأة ،وأجازه الباقون حتى بدون موافقتها ،وهذا مخالف لكتاب الله الذى يحرم إتيان الأدبار سواء فى الرجال أو النساء

روايات صححها الشيعة تحلل أدبار النساء

ـ سألت الصادقرضي الله عنه : ما لصاحب المرأة الحائض منها؟ فقال: كل شئ ما عدا القبل بعينه (الكافى٥٣٨/٥ حسنه المجلسى ٣٨١/٢٠ وصححه البهبودى ٨٠/٣).

ـ قال صفوان :قلت للرضارضي الله عنه :الرجل يأتي إمرأته في دبرها؟ قال نعم، ذلك له قلت: وأنت تفعل ذلك؟ قال:لا، إنا لا نفعل ذلك (الكافى ٥٤٠/٥صححه المجلسى ٣٨٣/٢٠وصححه البهبودى٨١/٣ ـ التهذيب ٧/ ٤١٥ح ١٦٦٣ ـ وسائل الشيعة ٢٠/ ١٤٥ح ٢٥٢٥٩)

ـ عن عبد الرحمن بن الحجاج سألت الصادقرضي الله عنه :ما لصاحب المرأة الحائض منها؟ فقال: كل شئ ما عدا القبل بعينه (الكافى٥٣٨/٥ حسنه المجلسى ٣٨١/٢٠ وصححه البهبودى ٨٠/٣).

ـ عن إبن أبى يعفور سألت الصادق رضي الله عنه عن الرجل يأتي المرأة في دبرها؟ قال: لا بأس إذا رضيت قلت: فأين قول الله عزّ وجلّ: فأتوهن من حيث أمركم الله قال: هذا في طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله ،ان الله تعالى يقول: نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم (وسائل الشيعة ١٤٦/٢٠ح ٢٥٢٦٠ـ التهذيب ٧/ ٤١٤ ح ١٦٥٧ـ تفسير البرهان آيه٢٢٣ سورة البقرة)

ـ عن موسى بن عبد الملك سألت الرضا رضي الله عنه عن إتيان الرجل المرأة من خلفها؟ فقال: أحلتها آية من كتاب الله، قول لوط: (هؤلاء بناتي هنّ أطهر لكم) وقد علم أنهم لا يريدون الفرج (بحار الانوار ٢٨/١٠١ ـ وسائل الشيعة١٤٦/٢٠ ح٢٥٢٦١ـ التهذيب ٧/ ٤١٤ ح ١٦٥٩ـ مستدرك الوسائل ٣٢٣/١٤ ح

١٦٥٨١ ـ تفسير البرهان سورة هود آيه ٧٨ ـ تفسير العياشى سورة هود آيه ٧٨)

ـ عن حماد بن عثمان سألت الصادقﷺعن الرجل يأتي المرأة في ذلك الموضع؟ وفي البيت جماعة، فقال لي ورفع صوته: قال رسول اللهﷺ من كلف مملوكه ما لا يطيق فليعنه، ثم نظر في وجه أهل البيت ثم أصغى إليّ فقال:لا بأس به (وسائل الشيعة ١٤٦/٢٠ ح ٢٥٢٦٢ التهذيب ٧/ ٤١٥ ح ١٦٦١)

ـ عن يونس بن عمار قلت للصادق: إنى ربما أتيت الجارية من خلفها ،يعني دبرها ، ونذرت فجعلت على نفسي إن عدت إلى إمرأة هكذا فعليّ صدقة درهم وقد ثقل ذلك عليّ قال الامام: ليس عليك شيء وذلك لك (وسائل الشيعة٢٠ / ١٤٧ح٢٥٢٦٦ ـ التهذيب ٧/ ٤٦٠ ح ١٨٤٢)

ـ عن على بن الحكم :قال الصادقﷺ: إذا أتى الرجل المرأة في الدبر وهي صائمة لم ينقض صومها وليس عليها غسل(وسائل الشيعة ٢٠ /١٤٧ ح ٢٥٢٦٧ ـ التهذيب ٧/ ٤٦٠ ح ١٨٤٣ـ الكافى ٤٧/٣ـ الوافى٦١١/٦ ـ بحار الانوار ٦٠/٧٨)

علماء الشيعة يحللون أدبار النساء

أباح معظم علماء الشيعة الإمامية وطء المرأة فى الدبر، وادعوا بأنه مكروه فقط ،وأجازه بعضهم بشرط موافقة المرأة ، وأجازه الباقون حتى بدون موافقتها

ـ يقول الكركى فى جامع المقاصد ٥٠٠/١٢(الوطئ في الدبر مكروه وليس محرما، وهو كالقبل في جميع الأحكام، حتى ثبوت النسب)

ـ ويقول الكركى فى ٤٩٧/٤
(الوطء في الدبر مكروه وليس محرما، وعلق الكركى اختلف العلماء في وطء المرأة في الدبر، فقال أكثر الأصحاب كالشيخين الطوسى والمفيد والمرتضى: بأنه مكروه وقال القميون وابن حمزة: إنه حرام والأصح الأول)

ـ يقول صادق الروحانى فى فقه الصادق٧٦/٢١(المشهور بين الأصحاب أنه يكره الوطء في الدبر للجائز وطئها ولا يكون ذلك حراما، وعن المرتضى في

الانتصار والطوسى في الخلاف وابن زهرة في الغنية والحلي في السرائر دعوى الاجماع عليه، وعن التذكرة ذهب علمائنا إلى كراهة اتيان النساء في ادبارهن وانه ليس بمحرم، يشهد للجواز عدة من النصوص، كصحيح صفوان، قال قلت للرضا الرجل يأتي امته في دبرها؟ قال نعم، وذلك له. قلت: وانت تفعل؟ قال انا لا نفعل ذلك)

- يقول على السيستانى فى منهاج الصالحين١/مسأله ٢٢٨(أما وطؤها فى الدبر ففيه إشكال وإن كان الأظهر جوازه مع رضاها)

- ويقول السيستانى فى المسائل المنتخبة أحكام الحائض مسأله ٧٠ ص٤٧(وأمّا الوطء في الدبر فيكره كراهة شديدة في الحائض وغيرها مع رضاها وأمّا مع عدمه فالأحوط وجوباً تركه)

- يقول المرتضى فى الإنتصار ص٢٩٤(والحجة في إباحة ذلك إجماع الطائفة. وأيضا قوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم) ومعنى أنى شئتم كيف شئتم، وفي أي موضع شئتم)

- يقول الخومينى فى تحرير الوسيلة ٢٢١/٢(مسألة ١١ – المشهور الأقوى جواز وطء الزوجة دبرا على كراهية شديدة، والأحوط تركه خصوصا مع عدم رضاها)

- ويقول الخومينى فى٥٠/١(فإن الحائض كالجنب في جميع الأحكام، ومنها حرمة الوطء بها في القبل على الرجل وعليها، ويجوز الاستمتاع بغيره من التقبيل والتفخيذ ونحوهما، حتى الوطء في دبرها على الأقوى، وإن كره كراهة شديدة، والأحوط اجتنابه)

- يقول محمد الحسينى الروحانى فى منهاج الصالحين ٩٤/١ مسأله ٣١٥ (أما وطؤها في الدبر فجائز في هذا الحال، وفي غيره، إلا أن الاحتياط في تركه، ولا بأس بالاستمتاع بها بغير ذلك، وإن كره بما تحت المئزر مما بين السرة، والركبة)

- يقول كاظم الحائرى فى المسائل المنتخبه الفصل الرابع باب مسائل فى الحقوق

الزوجية (المسأله ٨٨ـ هل يجوز وطء الزوجة دبراً في أيّام العادة وغيرها؟ الجواب :يجوز بشرط رضا الزوجة)

ـ يقول الصرخى الحسنى فى المنهاج الواضح كتاب النكاح(مسأله ٩٥ ـ يجوز

وطء الزوجة دبرا على كراهية شديدة بشرط رضاها)

ـ يقول المحقق الحلى فى المختصر النافع ص١٧٢(الوطئ في الدبر، فيه روايتان، أشهرهما الجواز على الكراهية)

ـ يقول العلامة إبن المطهر الحلى فى قواعد الأحكام١٠٨/٣(ويندرج تحت النشوز المنع من الوطء والاستمتاع في قبل أو دبر، في أي وقت كان، وفي أي مكان كان)

ـ ويقول العلامة إبن المطهر الحلى فى مختلف الشيعة ١١١/٧(مسأله ٥٢ـ المشهور كراهة الوطء فى الدبر من غير تحريم اختاره الشيخ الطوسى والمرتضى وأكثر علمائنا)

ـ ويقول إبن فهد الحلى فى المهذب البارع ٢٠٧/٣(الوطء في الدبر فيه روايتان، أشهرهما الجواز على الكراهية)

ـ يقول جعفر الملحوس فى تكملة الدروس ٤٤٦/١(ومما يسقط النفقه المنع من الوطء فى القبل والدبر في أى وقت وفي أي مكان

ـ يقول على أصغر مراويد فى الينابيع الفقهية ١٩ /٦٦٥
(ويندرج تحت النشوز المنع من الوطء والاستمتاع في قبل أو دبر في أي وقت كان وفي أي مكان كان)

ـ يقول الفاضل الهندى فى كشف اللثام ٥٧٦/٧(ويندرج تحت النشوز المنع من الوطء والاستمتاع في قبل أو دبرأو غيرهما على وجه كما عرفت في أي وقت كان، وفي أي مكان كان ولو على ظهر قتب)

ـ يقول كاظم اليزدى الطابطبائى فى العروة الوثقى كتاب النكاح ٤٩٦/٥
(مسألة ـ الأقوى وفاقا للمشهور جواز وطء الزوجه دبرا على كراهية شديده بل الأحوط تركه خصوصا مع عدم رضاها)

ـ يقول محسن الحكيم فى مستمسك العروه ٦١/١٤(مسألة ١ الأقوى – وفاقا للمشهور – جواز وطء الزوجة والمملوكة دبرا على كراهة شديدة، ويستشهد بالإنتصار، والخلاف، والغنية، والسرائر: الاجماع عليه وفي التذكرة: ذهب علمائنا إلى كراهة إتيان النساء في أدبارهن، وإنه ليس بمحرم. ويشهد له جملة من النصوص)

يقول محمد أمين زين الدين فى كلمة التقوى ١١/٧(المسألة ١٣: المشهور بين فقهائنا قدس الله أرواحهم انه يجوز للرجل أن يطأ زوجته ومملوكته دبرا، وان كان ذلك على كراهة شديدة، وهو الاقوى، وان كان الاحوط تركه ويتأكد الاحتياط بالترك مع عدم رضا المرأة به)

ـ يقول محمد تقى المدرسي فى الوجيز فى الفقه (أحكام الزواج)ص١٤٥ (الأقوى- طبقا للمشهور- جواز مضاجعة الزوجة من العجز على كراهة شديدة، بل إن الاحوط تركه، بالذات عند عدم رضاها أوضررها)

ـ ويقول فى الإستفتاءات٢٦٣/١(- سؤال (٩٥٢): ما حكم إتيان الزوجة بموافقتها في الدبر؟ الجواب: كل الاستمتاعات الجنسية بين الزوجين جائز، أما المعاشرة من الدبر فمكروه كراهة شديدة، والأحوط تركه في حالة عدم رضا الزوجة أو تضررها بذلك

- سؤال (٩٥٣): هل يجوز إتيان الزوجة في دبرها بموافقتها ورضاها؟ وهل يترتب على الزوجين الغسل عند عدم الإنزال؟ وهل يجوز إتيانها في دبرها أثناء فترة الدورة الشهرية؟ الجواب: الأقوى جواز ذلك على كراهة شديدة، وكذلك في أيام الحيض، والدخول يستوجب الغسل ولو لم يتحقق الإنزال)

- ويقول يوسف البحرانى في الحدائق ٨٦/٢٣(والقول بالجواز أشهر وأظهر من أن ينكر، وماعارضه لا دليل له ينهض بالمعارضة، مع اقتضاء القاعدة الشرعية حمله على التقية، والله العالم)

ـ يقول محمد الحسينى الشيرازى فى الفقه كتاب النكاح٣١٥/٦٢(مسألة ١ الأقوى وفاقًا للمشهور جواز وطء الزوجة دبرًا على كراهة شديدة
مسألة ٤ الوطء في دبر المرأة كالوطء في قبلها في وجوب الغسل والعدة واستقرار المهر وبطلان الصوم ص٣٢٥)

- يقول إبن زهرة فى غنية النزوع ص ٣٦١(وطء الحلائل من النساء فى الدبر غير محظور بدليل الإجماع)

- يقول الفاضل الآبى فى كشف الرموز ١٠٤/٢(الوطء في الدبر، فيه روايتان،

أشهرهما الجواز على الكراهية فأقول: لا ريب أن مقتضى الأصل هو الحل، وإنما الخلاف نشأ من النظر إلى الروايات)

- ويقول ابو جعفر الطوسى فى المبسوط ٢٤٣/٤(يكره إتيان النساء في أحشاشهن يعنى أدبارهن وليس بمحظور)

- يقول زين الدين العاملى فى مسالك الافهام٥٧/٧(الوطء في الدبر فيه روايتان. اختلف العلماء في وطء المرأة في دبرها، فقال أكثر الأصحاب كالشيخين (الطوسى والمفيد) والمرتضى وجميع المتأخرين: إنه جائز لكنه مكروه كراهة شديدة ذهب جماعة من علمائنا منهم القميون وابن حمزة إلى أنه حرام)

- ويقول النراقي في مستند الشيعة فى ٧٠/١٦(المسألة الرابعه - يجوز الوطء فى دبر الزوجه على الأظهر الاشهر بين من تقدم وتأخر بل بالإجماع)

- يقول صادق الشيرازى فى كتاب الف مسأله للغرب ص٢٥٨(س - ماحكم من يريد إتيان زوجته فى الدبر؟ ج - إن لم تكن فى عادتها الشهرية وكانت راضية بذلك كان جائزا على كراهه شديدة)

- ويقول محمد السند في سند العروة كتاب النكاح ٩٩/١(مسألة ١- الأقوى وفاقا للمشهور جواز وطء الزوجة و المملوكة دبراً على كراهة شديدة، بل الأحوط تركه خصوصاً مع عدم رضاها بذلك)

- يقول الخوئى فى كتاب النكاح١٣٥/١(وعليه فلابد من الالتزام بالتفصيل بين صورة رضاها وصورة عدم رضاها حيث يجوز في الاولى دون الثانية نعم لابد من الالتزام بالكراهة في صورة الجواز لما ورد في الاخبار من قول الائمه (انا لا نفعله) فان ذلك يدل على مبغوضية الفعل وكراهته)

- يقول جعفر السبحانى فى النكاح فى الشريعة ٨٣/١ (فالمشهور الجواز مع

كراهة شديدة، ونقلت الحرمة عن قليل منهم)

تحريم كتاب الله لأدبار النساء

ـ قال تعالى في سورة البقرة :وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً (الحيض

أذى ونجاسة مؤقتة والدبر أذى ونجاسة دائمة، فهل يوجد عاقل على وجه الأرض لا يقول أن البراز أذى و نجاسه) فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ (لو كان إتيان الدبر حلالا لسمح به ولما منع الإقتراب من هذه المنطقة) فَإِذَا تَطَهَّرْنَ (هل الشرج والبراز طاهر) فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ (أمر الله بالإتيان فى مكان الحرث) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (الذين لا يدخلون فى القاذورات) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ (المكان الذى تتضع فيها البذرة فتنتج) أَنَّى شِئْتُمْ (بأى طريقة شئتم و فى أى وقت شئتم فى مكان الحرث) وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ (تحذير من مخالفة ماأمر الله به و العقاب فى الآخره) وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (الذين يتبعون ما أمر الله به) ٢٢٢

ـ قال تعالى في سورة الاعراف: (وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ (إتيان أدبار الرجال) مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (لا يأتون الأماكن القذرة) (٨٢)

ـ قال تعالى في سورة النمل:(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ (٥٤) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (٥٥) فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٥٦)

ـ قال تعالى في سورة الشعراء:(أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم (خلق لكم زوجات لهن فروج ليست فى الرجال) بل أنتم قوم عادون (تعتدون على حرمات الله) ١٦٦

قال تعالى في سورة هود: وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ

السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ(لأن الدبر غير طاهر ،أمرهم أن يتزوجوا من بناته ،لأن للمرآة فرج طاهر) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨)

يدعى الشيعة أن نبى الله لوط نصحهم بإتيان بناته في أدبارهن بدلا من أدبار

الرجال ،وإدعوا أن القرآن يحلل أدبار النساء، والسؤال الآن للشيعة :هل قال القرآن (محلل لكم) أم (أطهر لكم)؟وهل دبر المرأة طاهر ودبر الرجل غير طاهر؟ هل تخرج القاذورات من دبر الرجل ويخرج العسل المصفى من دبر المرأة؟ مالكم كيف تحكمون؟

هل يحرم الفرج وقت الدورة الشهرية بسبب قذارة مؤقتة(ولا تقربوهن حتى يطهرن) ،ويحلل دبر المرأة مع وجود القذارة الدائمة؟

الروايات الصحيحة عن الأئمة تحرم أدبار النساء

روي الشيعة روايات عن أئمة أهل البيت وصححوها في كتبهم يبيحون فيها أدبار النساء ، وقد ذكرتها في بداية هذا الفصل ،ومن أهم الأدلة على كذب الشيعة على أئمة أهل البيت أنهم رووا روايات صحيحة عن أئمة أهل البيت تحرم أدبار النساء سأذكرها لكم الآن لبيان كذب الشيعة وتناقضهم، فكيف يحلل الأئمة أدبار النساء في روايات صحيحة ،ويحرمونها في روايات صحيحة أيضا

ـ عنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا أَنَّهُ قَالَ: أَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ فِي إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي َعْجَازِهِنَّ فَقُلْتُ لَهُ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ لَا يَرَوْنَ بِذَلِكَ بَأْساً فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ كَانَتْ تَقُولُ إِذَا أَتَى الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ مِنْ خَلْفِهَا خَرَجَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تعالى نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ قَالَ مِنْ قُبُلٍ وَ مِنْ دُبُرٍ خِلَافاً لِقَوْلِ الْيَهُودِ وَ لَمْ يَعْنِ فِي أَدْبَارِهِنَّ (التهذيب٤٦٠/٧ ح ١٨٤١ صححه المجلسى ٣٥٨/١٢ ـ التهذيب ٧/ ٤١٥ ح ١٦٦٠ وثقه المجلسى في ملاذ الأخيار ٤٥٥/١٢ـ وسائل الشيعة١٤٢/٢٠ح٢٥٢٤٨ ـ بحار الأنوار ٢٨/١٠١ـ تفسير البرهان وتفسير العياشى سورة البقرة آيه٢٢٣)

ـ عن سدير سمعت الباقر رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ محاش النساء على أمتي

حرام (التهذيب ٧/ ٤١٦ ح ١٦٦٤، والاستبصار ٣/ ٢٤٤ ح ٨٧٤ ـ وسائل الشيعة ١٤٢/٢٠ ح ٢٥٢٤٩ـ الفقيه ٣/ ٣٠٦ح٤٦٢٩)

ـ عن على القمى قال الصادقﷺ في قوله تعالى: (فأتوا حرثكم أني شئتم) أي متي شئتم في الفرج والدليل على قوله في الفرج قوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم) فالحرث الزرع في الفرج في موضع الولد. (وسائل الشيعة ١٤٣/٢٠ح٢٥٢٥٣ ـ تفسير القمي البقرة آية ٢٢٣)

ـ عن صفوان بن يحيى سألت الصادق ﷺ عن قول الله عز وجل: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم)؟ قال: من قدامها ومن خلفها في القبل(وسائل الشيعة ١٤٣/٢٠ ح٢٥٢٥٤ ـ بحار الانوار ٢٨/١٠١ تفسير العياشي وتفسير البرهان وتفسير الصافى سورة البقره آية٢٢٣١)

ـ عن زرارة سألت الباقرﷺ عن قول الله عزّ وجلّ: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم)؟ قال: من قبل (وسائل الشيعة ١٤٣/٢٠ ح٢٥٢٥٥ـ تفسير العياشي والصافى والبرهان البقره ٢٢٣ ١ـ بحار الانوار ٢٨/١٠١)

ـ عن أبى بصير سألت الصادقﷺ عن الرجل يأتي أهله في دبرها، فكره ذلك وقال: واياكم ومحاش النساء وقال: انما معني (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم) أي ساعة شئتم (وسائل الشيعة ١٤٤/٢٠ح٢٥٢٥٦ ـ تفسير العياشي والبرهان والصافى البقرة آيه ٢٢٣ ـ بحار الانوار ٢٨/١٠١)

ـ عن زيد بن ثابت سأل رجل عليا بن أبى طالب ﷺ أتؤتى النساء في أدبارهن؟ فقال: سفلت، سفل الله بك أما سمعت يقول الله: أتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (وسائل الشيعة ١٤٥/٢٠ ح٢٥٢٥٨ ـ بحار الانوار ٢٨/١٠١)

الفصل السادس عشر

هل غسل الذراع في الوضوء من المرافق أم الى المرافق؟

يجمع الشيعة الإمامية على أن غسل الذراع في الوضوء يبدأ من المرفق وينتهى باليد ،وأجمعوا على أن الغسل الذى يبدأ باليد وينتهى الى المرفق كما يفعل أهل السنة يبطل الوضوء ، وقد خالفوا بذلك كتاب الله الذى أمر بأن نبدأ غسل الذراعين من الأيدى الى المرافق (وأيديكم الى المرافق)،وخالفوا أيضا أصح الروايات في كتبهم عن عن أئمة أهل البيت

روايات الشيعة تأمر بالغسل من المرافق الى الأيدى

ـ عن بكير وزرارة ابني أعين أنهما سألا الباقر ﵁عن وضوء رسول الله ﷺ

فدعا بطست أو بتور فيه ماء فغسل كفيه ثم غمس كفه اليمنى في التور فغسل وجهه بها واستعان بيده اليسرى بكفه على غسل وجهه ، ثم غمس كفه اليمنى في الماء فاغترف بها من الماء فغسل يده اليمني من المرفق إلي الاصابع لا يرد الماء إلي المرفقين ، ثم غمس كفه اليمنى في الماء فاغترف بها من الماء فأفرغه على يده اليسرى من المرفق إلى الكف لايرد الماء إلى المرفق كما صنع باليمنى ، ثم مسح رأسه وقدميه إلى الكعبين بفضل كفيه ولم يجدد ماء(التهذيب ٥٦/١ ح ١٥٨ وثقه المجلسى٢٥٢/١ـ الكافى ٢٦/٣ حسنه المجلسى ٧٦/١٣ـ وسائل الشيعة ٣٨٨/١ ح ١٠٢٢)

ـ عن الهيثم بن عروة التميمي قال سألت الصادق ﵁عن قول الله عز وجل :فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ، فقلت هكذا ومسحت من ظهر كفي إلى المرفق فقال ليس هكذا تنزيلها إنما هي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم من المرافق ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه (الكافى ٢٨/٣ضعفه المجلسى ٩٣/١٣ـ التهذيب ٥٧/١ ح١٥٩ ضعفه المجلسى ٢٥٩/١ـ وسائل الشيعة ٤٠٦/١ ح١٠٥٣ـ جامع أحاديث الشيعة ٢٩٥/٢)

علماء الشيعة يؤكدون أن الغسل من المرافق الى الأيدى

ـ يقول الطابطبائى في تفسير الميزان ٢٢١/٥(الأمة أجمعت على صحة وضوء من بدأ في الغسل بالمرافق وانتهى إلى أطراف الأصابع)

ـ يقول أبو جعفر الطوسى في المبسوط ٢٠/١(فيغسل به يده اليمنى من المرفق الى أطراف الأصابع)

ـ يقول أبو جعفر الطوسى في تفسيرالتبيان ٤٥٠/٣(و يجب عندنا غسل الأيدى من المرافق، و غسل المرافق معها إلي رؤوس الأصابع، و لا يجوز غسلها من الأصابع إلي المرافق)

ـ ويقول في ٤٥١/٣(إجماع الأمة علي أنه متي بدأ من المرافق كان وضوءه صحيحاً)

ـ يقول العلامة الحلى في نهاية الأحكام ٣٨/١(ويجب أن يبدأ من المرفقين وينتهي إلى الأصابع مستوعبا، فإن نكس فالأصح البطلان)

ـ يقول الخوئى في موسوعته ٨١/٥(وسنّة النبي و الأئمة قد دلّتا على أنها لا بدّ من أن تغسل من المرفق إلى الأصابع، فالسنّة قد بيّنت ما لم يكن مبيّناً في الآية المباركة، فلا تكون الآية منافية لما قدّمناه من لزوم كون الغسل من المرفق إلى الأصابع)

ـ يقول إبن إدريس الحلى في كتاب السرائر ٩٩/١ (وغسل اليدين من المرافق إلى أطراف الأصابع ، وعند بعض أصحابنا انّ البدأة في الغسل من المرافق واجب لا يجوز خلافه ، فمتى خالفه وجبت عليه الإعادة ، والصحيح من المذهب انّ خلاف ذلك مكروه شديد الكراهة ، حتى جاء بلفظ الحظر)

ـ يقول محمد السند في سند العروة ٣٠٩/٣(و يجب الإبتداء بالمرفق و الغسل منه الى الأسفل عرفا، فلا يجزئ النكس)

ـ يقول محسن الحكيم في مستمسك العروة ٣٤٤/٢(غسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع مقدماً لليمنى على اليسرى ويجب الابتداء بالمرفق والغسل منه إلى الأسفل عرفاً فلا يجزئ النكس)

ـ يقول محمد الموسوى في مدارك الاحكام ٢٠٤/١(والواجب غسل الذراعين والمرفقين ، والابتداء من المرفق، ولو غسل منكوسا لم يجزئ)

ـ يقول المحقق الحلى في شرائع الإسلام ١٦/١(والواجب غسل الذراعين والمرفقين، والإبتداء من المرفق ولو غسل منكوسا لم يجز)

ـ يقول الشهيد الثانى في مسالك الأفهام ٣٧/١(الواجب غسل الذراعين والمرفقين والابتداء من المرفق، و لو غسل منكوسا لم يجز)

يقول على مراويد في الينابيع الفقهية ٣٢٤/١ (ويجب عندنا غسل الأيدى من المرافق، وغسل المرافق معهما إلى رؤوس الأصابع ولا يجوز غسلها من الأصابع إلى المرافق إلا عند الضرورة)

تقول موسوعة الأسئلة العقائدية ٤٥٣/٥(إنّ الأُمّة أجمعت على صحّة وضوء من بدأ في الغسل بالمرافق وانتهى إلى أطراف الأصابع)

كتاب الله يأمر بالغسل من الأيدى الى المرافق

قال تعالى في سورة المائدة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ (٦)

روايات أئمة أهل البيت تتبع ما جاء في كتاب الله

من سمات فقه الشيعة أن كل رواية يروونها عن الإمام تجد روايات أخرى عن نفس الإمام تعارضها ،وفى موضوعنا الآن نجد نفس التناقضات ،فبعد أن ذكرت لكم روايات صححوها عن الأئمة تدعى بأن الغسل يكون من المرفق الى اليد ضاربة بكتاب الله عرض الحائط ، سأذكر هنا روايات صححوها أيضا وعن نفس الأئمة تؤكد ما هو موجود في كتاب الله ، وتأمر بأن يكون الغسل من اليد الى المرفق

ـ عن محمد بن مسلم قال سألت الصادق رضي الله عنه عن التيمم: فضرب بكفيه الارض ثم مسح بهما وجهه ثم ضرب بشماله الارض فمسح بها مرفقه إلى أطراف الاصابع واحدة على ظهرها وواحدة على بطنها ثم ضرب بيمينه الارض ثم صنع بشماله

كما صنع بيمينه ثم قال هذا التيمم على ما كان فيه الغسل ، وفي الوضوء الوجه واليدين إلى المرفقين والقى ما كان عليه مسح الرأس والقدمين فلا يؤمم بالصعيد. (التهذيب ٢١٠/١ ح٦١٢صححه المجلسي ١٩٧/٢ ـ وسائل الشيعة ٣٦٢/٣ ح٣٨٧٤

ـ عَنْ سَمَاعَةَ سَأَلْتُ الباقر﵁ كَيْفَ التَّيَمُّمُ:فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ فَمَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ وَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ.(التهذيب ٢٠٨/١ ح٦٠٢ وثقه المجلسي ١٨٨/٢)

ـ إغسل كفّيك ثلاث مرّات، و تمضمض ثلاث مرّات، و استنشق ثلاث مرّات، و اغسل وجهك ثلاث مرّات، ثمّ يدك اليمنى ثلاث مرّات إلى المرفق، ثمّ يدك الشمال ثلاث مرّات، ثمّ امسح رأسك، ثمّ اغسل رجلك اليمنى ثلاث مرّات، ثمّ اغسل رجلك اليسرى ثلاث مرّات، فإنّي رأيت النبيّ هكذا كان يتوضّأ

(وضوء النبى لعلى الشهرستانى ١٥٧/١ ـ الغارات للثقفى ٢٤٤/١ ـ مستدرك الوسائل ٣٠٥/١ ح ٦٨٨)

ـ عن الأعمش قال الباقر﵁: إسباغ الوضوء كما أمر الله في كتابه الناطق ، غسل الوجه واليدين إلى المرفقين ، ومسح الرأس والقدمين إلى الكعبين مرة مرة ، ومرتان جائز (وسائل الشيعة ٣٩٧/١ح١٠٣٧ ـ الخصال للصدوق ٦٠٣/٢)

ـ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ الصادق﵁ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدمِ فَرَضَ عَلَيْهِ وَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ غَسْلَ هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ الْوَجْهِ لِمَا نَظَرَ إِلَى الشَّجَرَةِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لِمَا مَشَى بهما الى الْخَطِيئَةِ (وسائل الشيعة ٣٩٦/١ح١٠٣٥ـ علل الشرائع للصدوق ٢٨٠/١)

الفصل السابع عشر

هل أمر كتاب الله بأخذ الخمس من المسلمين ؟

كان رسول الله ﷺ يأخذ خمس غنائم الحروب ويقسمها حسب مصارفها ،ولكن الشيعة الإمامية إبتدعوا بأن الخمس يؤخذ أيضا من مكاسب الشيعة ويعطى للفقيه باعتباره نائبا عن الإمام ، فقد عاملوا شيعتهم معاملة الكفار في الحروب ،وأكلوا أموال الناس بالباطل ، ورغم أن الروايات المتواترة تؤكد أن الخمس الذى يؤخذ هو خمس غنائم الحرب، وأنه يؤخذ من الكفار في الحروب فقط ،ولم يستطع علماء الشيعة إثبات أن رسول الله ﷺ أوعلى بن أبى طالب رضي الله عنه قد أخذ من الناس خمس مكاسبهم ،علما بأن الخمس الذى كان يأخذه رسول الله ﷺ من المسلمين هو خمس الركاز (يؤخذ الخمس ممن وجد دفينة من الذهب أو الفضة) وهى تضاف للزكاة ، وتصرف مصارف الزكاة ،وليس لها علاقة بأهل البيت،ورغم أن كتاب الله قد أوضح أن الخمس يؤخذ من الكفار في الحروب ، بل وحدد القرآن أيضا مصارف الخمس، الا أن الشيعة الإمامية كعادتهم يخالفون كتاب الله

روايات الشيعة التى تبيح خمس المكاسب لأهل البيت

ـ قَالَ الصَّادِقُ رضي الله عنه : إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَمَّا حَرَّم علينا الصدقة وأنزل لنا الخمس فالصدقة عَلَيْنَا حَرَامٌ وَ الْخُمُسُ لَنَا فَرِيضَةٌ وَالْكَرَامَةُ (التحف و الهدايا) لَنَا حَلَالٌ

(الفقيه ٢/ ٤١ ح١٦٤٩ـ وسائل الشيعة ٢٧٠/٩ح١١٩٩٨ـالبحار ٢٠٢/٩٦ ـ جامع احاديث الشيعة ٥٢٤/٨)

ـ قال أبو علي ابن راشد للإمام : أمرتني بالقيام بأمرك وأخذ حقّك فأعلمت مواليك بذلك ، فقال لي بعضهم : وأيّ شيء حقّه ؟ فلم أدر ما أُجيبه ؟ فقال : يجب عليهم الخمس ، فقلت : ففي أيّ شيء ؟ فقال: في أمتعتهم وصنائعهم ، قلت : والتاجر عليه والصانع بيده ؟ فقال : إذا أمكنهم بعد مؤونتهم(التهذيب ١٢٣/٤ ح٣٥٣صححه المجلسى ٣٤٤/٦ـ وسائل الشيعة ٥٠٠/٩ ح١٢٥٨١ احاديث الشيعة ٥٤٨/٨)

عن سماعة قال :سألت أبا الحسن رضي الله عنه عن الخمس ؟ فقال : في كلّ ما أفاد الناس

من قليل أو كثير(وسائل الشيعة ٥٠٣/٩ ح١٢٥٨٤ احاديث الشيعة ٥٤٦/٨ ـ الكافى٥٤٥/١)

كتاب الله يؤكد بأن خمس الغنائم يؤخذ من الكفار في الحروب

١ـ قال تعالى فى سورة الانفال : وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)

الآية تتحدث صراحة عن خمس غنائم الحرب التى يأخذها المسلمون من الكفار فالآية تتحدث عن غزوة بدر والآية التى قبلها تقول : وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩) وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٤٠)

والآية التى بعدها تقول : (إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ (٤٢)

٢ـ قال تعالى في سورة الفتح : سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ (١٥) يتحدث عن غنائم خيبر

٣ـ قال تعالى فى سورة الفتح : وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ (٢٠) يتحدث عن غنائم خيبر

٤ـ قال تعالى في سورة الانفال : فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّباً وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٦٩)

من الآية يتضح أن للرسول خمس غنائم الحرب يعطى فيها خمس الخمس لأهل البيت (بنى عبد المطلب)

روايات الشيعة الصحيحة تؤكد أن الخمس لا يكون الا في غنائم الحرب

ـ عن بن سنان ،سمعت الصادق ﵁ يقول : ليس الخمس إلا في الغنائم خاصة

(التهذيب١٢٤/٤ ح٣٥٩ صححه المجلسي ٣٤٩/٦ ـ الاستبصار ٥٦/٢ ح١٨٤ـ

الفقيه ٢/ ٤٠ ح١٦٤٦ـ وسائل الشيعة ٤٨٥/٩ ح١٢٥٤٦ـ البحار ٢٠١/٩٦ جامع احاديث الشيعة ٥٢٩/٨)

ـ عنْ بْنِ الْجَارُودِ عَنْ الصادق قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا أَتَاهُ الْمَغْنَمُ أَخَذَ صَفْوَهُ وَ كَانَ ذَلِكَ لَهُ ثُمَّ يَقْسِمُ مَا بَقِيَ خَمْسَةَ أَخْمَاسٍ وَ يَأْخُذُ خُمُسَهُ ثُمَّ يَقْسِمُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسٍ بَيْنَ النَّاسِ الَّذِينَ قَاتَلُوا عَلَيْهِ ثُمَّ قَسَمَ الْخُمُسَ الَّذِي أَخَذَهُ خَمْسَةَ أَخْمَاسٍ يَأْخُذُ خُمُسَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَفْسِهِ ثُمَّ يَقْسِمُ الْأَرْبَعَةَ الْأَخْمَاسَ بَيْنَ ذَوِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ يُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَمِيعاً وَ كَذَلِكَ الْإِمَامُ يَأْخُذُ كَمَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (التهذيب٤/١٢٨ ح٣٦٥ صححه المجلسى ٣٦٠/٦)

ـ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الكاظمرضي الله عنه قَالَ :الْخُمُسُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْغَوْصِ وَ مِنَ الْكُنُوزِ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ الْمَلَّاحَةِ يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ هَذِهِ الصُّنُوفِ الْخُمُسُ فَيُجْعَلُ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ وَ يُقْسَمُ الْأَرْبَعَةُ الْأَخْمَاسِ بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ (الكافى ٥٣٩/١ـ وسائل الشيعة ٤٨٩/٩ ح١٢٥٥٤ـ التهذيب ١٢٨/٤ح٣٦٦)

ـ عن هشام بن سالم سألت الصادقرضي الله عنه عن الغنيمة فقال : يخرج منها خمس لله ، وخمس للرسول ، وما بقي قسم بين من قاتل عليه وولي ذلك(وسائل الشيعة ١١٢/١٥ ح١٢٥٥٠ح٢٠٠٩٢ احاديث الشيعة ٥٣٠/٨)

علماء الشيعة يؤكدون أن الغنائم تكون في الحروب

ـ يقول الخوئى في منهاج الصالحين ٣٢٥/١مؤسسة الخوئى(الغنائم :المأخوذة بالقتال من الكفار الذين يحل قتالهم ، يجب فيه الخمس)

ـ يقول محمد صادق الصدر في الخمس بين السائل و المجيب ص٩(ج٣ ـ الغنيمة هى الأموال والأعيان المنقولة المأخوذة بالقتال من الكفار)

علماء الشيعة يعترفون بعدم وجود رواية صحيحة عن الرسول في الخمس

ـ يقول حسين على المنتظرى في نظام الحكم في الإسلام ص٤٦٦(إشكال وقع فى خمس الأرباح، وهو أنك لا تجد في صحاحنا ولا صحاح السنة حديثا أو كتابا إلى العمال والجباة في هذا الباب مرويا عن النبي أو أميرالمؤمنين ولم يضبط في

التواريخ مطالبتهما لهذا الخمس من أحد، مع إنه لو كان ثابتا مشرعا في عصرهما كان مقتضى عموم الابتلاء به نقل الرواة والمؤرخين له من طرق الفريقين)

روايات الشيعة تؤكد تنازل أئمة أهل البيت عن خمسهم

الغريب أن الشيعة بعدما إخترعوا روايات تعطى أهل البيت خمس مكاسب المسلمين ،عادوا فاخترعوا روايات يتنازل فيها أئمة أهل البيت عن حقوقهم في الخمس

ـ قال عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ من للباقرﷺ إِلَى رَجُلٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ مِنْ مَأْكَلِهِ وَ مَشْرَبِهِ مِنَ الْخُمُسِ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ: مَنْ أَعْوَزَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّي فَهُوَ فِي حِلٍّ(التهذيب ١٤٣/٤ ح٤٠٠ صححه المجلسى ٤١٧/٦ـ الفقيه ٢/ ٤٤ ح١٦٦٠ـ وسائل الشيعة ٥٤٣/٩ ح ١٢٦٧٦ جامع أحاديث الشيعة ٥٩٥/٨)

ـ عَنْ حُكَيْمٍ مُؤَذِّنِ ابْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ الصادقﷺ عنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى :واعلموا انما غنمتم من شئ فأن لله خمسة وللرسول) قال: هي والله الافادة يوما بيوم، الا أن أبي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا (التهذيب ١٢١/٤ ح٣٤٤ ـ الكافى ٥٤٤/١ـ الاستبصار ٥٤/٢ ح١٧٩)

ـ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، كُنْتُ عِنْدَ الصادقﷺفَدَخَلَ علَيْهِ رَجُلٌ مِنَ القماطين فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ تَقَعُ فِي أَيْدِينَا الْأَرْبَاحُ وَ الْأَمْوَالُ وَ تِجَارَاتٌ نَعْرِفُ أَنَّ حَقَّكَ فِيهَا ثَابِتٌ وَ إِنَّا عَنْ ذَلِكَ مُقَصِّرُونَ فَقَالَ :مَا أَنْصَفْنَاكُمْ إِنْ كَلَّفْنَاكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ (الفقيه ٢/ ٤٤ ح١٦٥٩ـ وسائل الشيعة ٥٤٥/٩ ح ١٢٦٨٠ـ جامع أحاديث الشيعة ٦٠٠/٨ـ التهذيب ١٣٨/٤ ح٣٨٩)

علماء الشيعة يؤكدون أن أئمة الشيعة تنازلوا عن خمسهم

ـ يقول محمد باقر السبزوارى في ذخيرة المعاد ٤٩٢/٣ (والمستفاد من الأخبار الكثيرة السابقة في بحث الأرباح كصحيحة الحرث بن المغيرة النضري وصحيحة الفضلاء وصحيحة زرارة وصحيحة علي بن مهزيار و صحيحة ضريس وحسنة الفضيل ورواية محمد بن مسلم ورواية داود بن كثير ورواية

الحرث بن المغيرة النضري ورواية معاذ بن كثير ورواية إسحاق بن يعقوب ورواية عبد الله ابن سنان ورواية حكم مؤذن بنى عيس إباحة الخمس (مطلقا) للشيعة)

ـ يقول أحمد الاردبيلى في مجمع الفائدة والبرهان ٣٥٦/٤ (بل ظاهرها سقوط الخمس بالكلّية حتى حصّة الفقراء أيضا واباحة أكله مطلقا سواء أكل من في ماله ذلك أو غيره.)

ـ يقول العلامة الحلى في تحرير الأحكام الشرعية ٤٤٤/١ (إختلف علماؤنا في الخمس في حال غيبة الإمام، فاسقطه قوم و منهم من أوجب دفنه، و منهم من يرى صلة الذرّية و فقراء الشيعة على وجه الاستحباب، و منهم من يرى عزله، فإن خشي من الموت فاسقطه قوم، و منهم من أوجب دفنه، و منهم من يرى صلة الذرّية و فقراء الشيعة على وجه الاستحباب، و منهم من يرى عزله، فإن خشي من الموت وصّى به إلى من يثق بدينه و عقله ليسلمه إلى الإمام إن أدركه، و إلّا وصّى به كذلك إلى أن يظهر)

ـ يقول المفيد في المقنعه ص٢٨٦ (بعضهم يرى عزله لصاحب الأمر، فإن خشي إدراك المنية قبل ظهوره وصى به إلى من يثق به في عقله وديانته، ليسلمه إلى الإمام إن أدرك قيامه، وإلا وصى به إلى من يقوم مقامه في الثقة والديانة، ثم على هذا الشرط إلى أن يظهر إمام الزمان وهذا القول عندي أوضح من جميع ما تقدم، لأن الخمس حق وجب لغائب، لم يرسم فيه قبل غيبته رسما يجب الانتهاء إليه، فوجب حفظه عليه إلى وقت إيابه)

ـ يقول الطوسى في النهاية ٢٠٠/١ (فأما في حال الغيبة، فقد رخصوا لشيعتهم التصرف في حقوقهم مما يتعلق بالاخماس وغيرها فيما لا بد لهم منه من المناكح والمتاجر والمساكن، فأما ما عدا ذلك، فلا يجوز له التصرف فيه على حال، وما يستحقونه من الاخماس في الكنوز وغيرها في حال الغيبة، فقد اختلف قول أصحابنا فيه، وليس فيه نص معين إلا أن كل واحد منهم قال قولا يقتضيه الاحتياط، فقال بعضهم إنه جار في حال الاستتار مجرى ما أبيح لنا من المناكح والمتاجر، وقال قوم إنه يجب حفظه مادام الانسان حيا فإذا حضرته الوفاة، وصى به إلى من يثق به من إخوانه المؤمنين ليسلمه إلى صاحب الامر اذا ظهر، او

يوصي به حسب ما وصي به اليه إلى أن يصل إلى صاحب الامر، وقال قوم يجب دفنه لأن الارضين تخرج كنوزها عند قيام القائم)

أسئلة للشيعة

ـ هل يمكنكم أن تثبتوا لنا أن رسول اللهﷺ أخذ الخمس من أموال المسلمين؟

ـ إثبتوا لنا أن علياً رضي الله عنه قد أخذ الخمس من أموال المسلمين عندما صار خليفة؟

ـ سمعتم أن أبا بكر رضي الله عنه حارب مانعى الزكاة ، فهل سمعتم أنه حارب مانعى الخمس؟

ـ هل دفع مانعوا الزكاة الخمس (عشرون بالمائة)ورفضوا دفع الزكاة (إثنان ونصف بالمائة)فحاربهم عليه أبوبكر رضي الله عنه، أم أن الصحابة لم يعرفوا الخمس؟

ـ هل سمعتم أن بنى العباس أخذوا من الناس الخمس ؟اليس بنى العباس من أهل البيت الذين يحل لهم الخمس؟

ـ أريد دليلا واحدا من كتب علمائكم القدماء كالصدوق والمفيد والطوسى والمرتضى تفيد إعطاء الخمس للفقيه؟

ـ الكثير من رواياتكم تثبت أن أئمتكم تنازلوا عن الخمس للشيعة ، فلماذا يخالف فقهاء الشيعة أقوال أئمتهم ويأكلون أموال الناس بالباطل؟

ما هو الفرق بين الغنائم والفئ ؟

الغنائم: هى ما تؤخذ من الكفار في الحروب

الفئ: هو ما يؤخذ من الكفار بدون حروب ،مثل فدك وغيرها ،ومصارفها تختلف عن مصارف الغنائم

قال تعالى في سورة الأنفال(وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ(جزء يصرف في سبيل الله) وَلِلرَّسُولِ (جزء لرسول الله يصرف منه على بيته)وَلِذِي الْقُرْبَىٰ(جزء لأقارب الرسول من بنى على وبنى العباس وبنى جعفر وبنى عقيل وغيرهم من بنى عبد

الْمطلب) وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ(جزء لفقراء المهاجرين والأنصار) وَابْنِ السبيل (جزء لأبناء السبيل)كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)

يتضح من الآية أن لأهل البيت خمس الفئ الذى يؤخذ من الكفار بدون حروب

الفصل الثامن عشر

هل يرجع الموتى الى الدنيا للثواب و العقاب؟

من عقائد الشيعة رجوع أنصار أئمة الشيعة الى الدنيا للإستمتاع بها مع الأئمة، ورجوع أعداء الشيعة لتعذيبهم والإنتقام منهم في الحياة الدنيا ،وهذا يتعارض مع كتاب الله ،ومع عقائد المسلمين وفى مقدمتهم أئمة أهل البيت الذين يؤمنون بأن البشر لا يرجعون الى الدنيا للحساب ،لأن الحساب يكون يوم القيامة

روايات الرجعة عند الشيعة

ـ قال الصادق : ﵁ليس منا من لم يؤمن بكرتنا، ويستحل متعتنا(من لا يحضره الفقيه ٤٥٨/٣ ح٤٥٨٣ ـ علم اليقين للكاشانى ١٠٠٥/٢ـ مسند الصادق ٩٧/١٦ ـ الوافى للكاشانى ٣٤٣/٢١ ـ جامع احاديث الشيعه ٨/٢١ ـ مستدرك سفينة البحار ٩٠/٤ ـ سفينة البحار لعباس القمى ٤٦٤/٧ ـ مستدرك الوسائل ٤٥١/١٤ ـ تفسير الصافى ٤٤٠/١)

ـ أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر (البحار٥٣/ ٤٦)

ـ عن محمد بن مسلم قال : سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبوالخطاب ما أحدث أنهما سمعا الصادق ﵁يقول : أول من تنشق الارض عنه ويرجع إلى الدنيا ، الحسين بن علي وإن الرجعة ليست بعامة ، وهي خاصة لا يرجع إلا من محض الايمان محضا أومحض الشرك محضا

(البحار ٣٩/٥٣)

ـ عن أبي خالد الكابلي ،عن علي بن الحسين ﵁ في قوله : إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد قال: يرجع إليكم نبيكم (البحار٥٦/٥٣)

ـ عنْ جَابِرٍ :سَمِعْتُ الباقر﵁ يَقُولُ: وَ اللَّهِ، لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلاَثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعا،قُلْتُ:وَ مَتَى ذَلِكَ؟قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ، قُلْتُ:وَ كَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً،مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ

إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، قُلْتُ:فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرْجٌ؟ قَالَ: نَعَمْ،خَمْسِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيطْلُبُ بِدَمِهِ وَ دَمِ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَ يَسْبِي حَتَّى يُقَالَ:لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ؛فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَ أَسْوَدُهُمْ فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُوهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ،فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلاَءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ وَ خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَباً لِلْمُنْتَصِرِ،فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّنَا جَائِرٍ وَ يَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا،فَيَصْلُحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ،وَ يَعِيشُ ثَلاَثَمِائَةِ سَنَةٍ وَ يَزْدَادُ تِسْعاً، ثُمَّ قَالَ:أَبُو جَعْفَرٍ:يَا جَابِرُ،وَ هَلْ تَدْرِي مَنِ الْمُنْتَصِرُ وَ السَّفَّاحُ؟يَا جَابِرُ،الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ،وَ السَّفَّاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. (البحار ١٠١/٥٣ - الغيبة للطوسى ص٤٧٩ - تفسير البرهان ٦٢٩/٣ - مسند الامام الباقر ١٩٦/٣ - الزام الناصب ٣٠٥/٢ - رياض الابرار للجزائرى ٢٦٨/٣ - مستدرك سفينة البحار ٦٦/١٠)

عن محمّد بن الطيار، عن الصادقﷺ في قول الله عزّ و جلّ :وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً فقال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلاّ سيرجع حتّى يموت، ، و لا أحد من المؤمنين مات إلاّ سيرجع حتّى يقتل (البحار٤٠/٥٣ - الزام الناصب لعلى الحائرى ٢٨٩/٢ - ميزان الحكمة للريشهرى ١٠٣٨/٢ - الايقاظ من الهجعة للحر العاملى ص٢٨٦ - تأويل الآيات للاسترابادى ٤٠٩/١ - رياض الأبرار للجزائرى ٢٤٤/٣ - تأويل الآيات لعبد الحسين شرف الدين ص٤٠٣ - تفسير البرهان ٢٣١/٤ - سفينة البحار ٣١٥/٣ - تاريخ الغيبة لمحمد الصدر ٦٣٠/٣ - الإمام المهدى لسعيد ابو معاش ١٤٥/٢ معجم أحاديث المهدى لعلى الكورانى ٣١٨/٥ - الرجعة لمحمد السند ٢٢٥/١)

إذا كان غرض الشيعة من رجعة الأموات الى الحياة الدنيا للثواب و العقاب فهذا يتعارض مع عقيدة المسلمين في أن الحساب وما ينتج عنه من ثواب وعقاب يكون يوم القيامة ، فقد قال تعالى في كتابه الكريم فى سورة آل عمران : وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ(١٨٥)

إجماع علماء الإمامية على وجوب الإيمان بالرجعة

- يقول الحر العاملى في الإيقاظ من الهجعة ص٧٦(وقد تظاهرت الأخبار عن

أئمّة الهدى من آل محمّد ، أنّ الله سيعيد عند قيام المهدي قوماً ممّن تقدّم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ويبتهجوا بظهور دولته ، ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم وينالوا ما يستحقّونه من العقاب في الدنيا ، من القتل على أيدي شيعته ، أو الذلّ والخزي بما يرون من علوّ كلمته)

يقول الحر العاملى ص٩٤(إنّ الذي تذهب إليه الشيعة الإماميّة أنّ الله يعيد عند ظهور إمام الزمان المهدى قوماً ممّن كان تقدّم موته من شيعته ، ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ، ومشاهدة دولته. ويعيد أيضاً قوماً من أعدائه لينتقم منهم ، والدليل على صحّة ذلك أنّ ذلك لا شبهة على عاقل أنّه مقدور لله غير مستحيل ، فإنّا نرى كثيراً من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة)

ـ يقول المفيد في أوائل المقالات ص٤٦(واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات الى الدنيا قبل يوم القيامة)

ـ يقول المفيد في تصحيح الإعتقاد ص٩٠ (الرجعة إنما هى لممحضى الإيمان من أهل الملة وممحضى النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية)

ـ يقول الصدوق في الإعتقادات ص٦٠(إعتقادنا في الرجعة أنها حق)

ـ يقول المجلسى في البحار١٢٢/٥٣(أوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الاعصار، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار)

ـ يقول المجلسى في عقائد الإسلام طبعة دار الهداية ص ٦٣ (يجب أن نؤمن بالرجعة فإنها من خصائص الشيعة وإشتهر ثبوتها عن الأئمة بين الخاصة والعامة ، والذى يظهر من الاخبار هو أنه يحشر الله تعالى في زمن القائم أو قبله جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية أئمتهم ودولتهم وجماعة من الكافرين والمعاندين للإنتقام عاجلا في الدنيا وأما المستضعفون فلا يرجعون)

ـ يقول ميرزا محمد تقى في صحيفة الأبرار ٩٤/١ (إن جماعة من الشيعة كانوا يعدون الرجعة من التناسخ المجمع على بطلانه، وكانوا يرمون من يقول بها بالكفر وينسبونه الى القول بالتناسخ، ولذا كان الأئمة لا يظهرون تلك المسألة الا الى خواص أصحابهم، مع أنها الآن من ضروريات مذهب الشيعة ومنكرها خارج عن حوزة الإيمان)

أدلة الشيعة الواهية من كتاب الله على الرجعة

من العجيب أن الشيعة الإمامية يحاولون لى عنق آيات القرآن ليستدلوا بها على رجعة الأموات الى الحياة الدنيا ، ومن العجيب أنهم إستدلوا بما هو دليل عليهم لا لهم ، وكانوا كمن حفر حفرة ليقع فيها غيره فوقع هو فيها

دليل الشيعة الاول على الرجعة

١ـ قال تعالى في سورة البقرة: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)

٢ـ قال تعالى في سورة البقرة: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣)

٣ـ قال تعالى في سورة البقرة: فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)

٤ـ قال تعالى في سورة آل عمران على لسان عيسى : أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ(٤٩)

الرد على الدليل الاول

ـ في الآية الأولى: أراد رب العالمين أن يريه كيف يحيى الموتى ، ولم يبعثه للثواب أو العقاب

في الآية الثانية: أراد رب العالمين أن يخبرهم بأنهم لن يهربوا من الموت ،ولم يبعثهم للثواب و العقاب

في الآية الثالثة: أراد رب العالمين أن يبعث الميت ليدل على قاتله ولم يبعثه

للثواب أو العقاب

في الآية الرابعة :أراد رب العالمين أن يحيى الميت على يد عيسى عليه السلام آية على نبوته ، ولم يبعثه للثواب أو العقاب

دليل الشيعة الثانى على الرجعة

ـ قال تعالى فى سورة النمل: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ(٨٣)

ـ عن أبي بصير قال لي الباقر : ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت : نعم ، قال : أما يقرأون القرآن ويوم نحشر من كل أمة فوجا (البحار ٤٠/٥٣)

ـ عن محمد بن الطيار ، عن الصادق في قول الله عزوجل : ويوم نحشر من كل

أمة فوجا فقال : ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت ولا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل(البحار ٣٩/٥٣)

ـ سئل الصادق عن قوله :ويوم نحشر من كل أمة فوجا قال : ما يقول الناس فيها؟ قلت : يقولون : إنها في القيامة ، فقال أبوعبدالله : أيحشر الله في القيامة من كل أمة فوجا ويترك الباقين؟ إنما ذلك في الرجعة فأما آية القيامة فهذه وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا (البحار٥١/٥٣)

يقول الشيعة أن حشر فوج هو حشر جزئى ، وهذا يكون فى رجعة بعض الموتى الى الدنيا أما يوم القيامة فيكون الحشر فيه لكل الناس

الرد على الدليل الثانى

نقول أن الآيات دليل عليكم لا لكم

١ـ الناس تحشر يوم القيامة أفواجا وتدخل النار أفواجا

قال تعالى فى سورة النبأ : يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا(١٦)

قال تعالى فى سورة الملك: تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ ۖ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨)

الآيات توضح بما لا يدع مجالا للشك أن الناس تحشر يوم القيامة أفواجا وتلقى فى جهنم أفواجا

٢- الآية التى يستدل بها الشيعة وهى قوله تعالى فى سورة النمل: وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ(٨٣)لو قرأنا الآيات التى تليها

وهى قوله تعالى: حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨٤) وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ (٨٥)

- إذن الآية ٨٣ تتحدث عن حشر الفوج الكافر من كل أمة

- الآية ٨٤ تتحدث عن توبيخ رب العالمين لهم لأنهم كذبوا بكتبه

- الآية ٨٥ تبين أنهم من هول الموقف يوم القيامة خرسوا ولم يجيبوا

- أين الرجعة هنا يا شيعة ؟

دليل الشيعة الثالث على الرجعة

- قال تعالى في سورة غافر : قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فاعترفنا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ (١١)

- ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين إلى قوله من سبيل قال الصادق : ذلك في الرجعة (البحار٥٣/٥٦)

يقول الشيعة بأن الحياة الأولى فى الدنيا و الموتة الأولى فى دخول القبر، والحياة الثانية فى الرجعة ، ثم الموتة الثانية بعد الرجعة

الرد على الدليل الثالث

لشرح الآية سنجدها دليلا عليهم لا لهم ، وأعظم شرح للآية هو تفسيرها بالقرآن،

قال تعالى في سورة البقرة : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨)

كنتم أمواتا قبل خلقكم ، ثم أحياكم المرة الأولى في الحياة الدنيا ، ثم أماتكم المرة

الثانية ودخلتم قبوركم، ثم أحياكم المرة الثانية يوم ينفخ في الصور، ثم تذهبون الى رب العالمين للحساب، إذن آية البقرة شرحت المقصود بآية غافر

دليل الشيعة الرابع على الرجعة

ـ قال تعالى في سورة الأنبياء : وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (٩٥)

ـ عن أبي بصير ومحمد بن مسلم ، عن الصادق و الباقر قالا : كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون في الرجعة ،فهذه الآية من أعظم الدلالة على الرجعة لأن أحدا من أهل الاسلام لا ينكر أن الناس كلهم يرجعون إلى القيامة ، من هلك ومن لم يهلك (البحار٥٢/٥٣)

الرد على الدليل الرابع

التفسير: حرام أن نهلك قرية بذنوبها ثم لا ترجع الينا في الآخرة للحساب، وهذا معناه أننا لا نكتفى بعقاب الدنيا، فلو قالت الآية وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، يكون معناها أن من أهلكناهم حرام أن يرجعوا ، ولكن الآية تؤكد بأنهم حرام الا يرجعون، أى لابد أن يرجعوا للحساب يوم القيامة ،ومما يؤكد بأن الآية تتحدث عن الرجوع يوم القيامة قوله تعالى قبلها في نفس السورة : وتقطعوا أمرهم بينهم كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ(٩٣) أى راجعون الى الله يوم القيامة

التعليق: إذا كان غرض الشيعة من رجعة الأموات الى الحياة الدنيا للثواب و العقاب فهذا يتعارض مع عقيدة المسلمين في أن الحساب ،وما ينتج عنه من ثواب وعقاب يكون يوم القيامة ، فقد قال تعالى في كتابه الكريم فى سورة آل عمران :

وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ(١٨٥)

القرآن الكريم ينكر الرجعة

سأذكر هنا بعض الآيات التى تثبت أن الرجعة الى الدنيا للثواب والعقاب أكذوبة

١ـ كل الآيات التى إستدلوا بها على الرجعة هى دليل على عدم الرجعة

٢ـ قال تعالى في سورة المؤمنون : حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠)

٣ـ قال تعالى في سورة يس: أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ(٣١)

٤ـ قال تعالى في سورة الكهف : أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ(٣١) وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ(٣٢)

التعليق ـ الوحيد الذى سيرجع الى الدنيا كما ذكر القرآن هو عيسى بن مريم الذى سيأتى المهدى (محمد بن عبد الله من ذرية الحسن بن على) ليمهد لنزوله ، علما بأنه رفع الى السماء ولم يدفن في الأرض ، والدليل على ذلك من كتاب الله هو قوله تعالى في سورة الزخرف: وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ(٥٧)ثم يقول بعدها : وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١)

الإمام على بن أبى طالب ينكر الرجعة

ـ قال على رضي الله عنه: وَبَادِرُوا آجَالَكُمْ بأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّكُمْ مُرْتَهَنُونَ بِمَا أَسْلَفْتُمْ، وَمَدِينُونَ بِمَا قدَّمْتُمْ، وَكَأَنْ قَدْ نَزَلَ بِكُمُ الْـمَخُوفُ، فَلاَ رَجْعَةً تَنَالُونَ، وَلاَ عَثْرَةً تُقَالُونَ (نهج البلاغة خطبة ١٩٠ ص ٤٤١)

ـ قال على رضي الله عنه: وَهُوَ يَرَى الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ حَيْثُ لاَ إِقَالَةَ وَلاَ رَجْعَةَ، كَيْفَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا يَجْهَلُونَ، وَجَاءَهُمْ مِنْ فِرَاقِ الدُّنْيَا مَا كَانُوا يَأْمَنُونَ، وَقَدِمُوا مِنَ الْأخِرَةِ عَلَى مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. (نهج البلاغة خطبة ١٠٨ ص ٢٤٦)

تم الإنتهاء من هذا الكتاب بفضل الله تعالى وتوفيقه يوم الأربعاء ٢٠٢١/١٢/٢٢

ميلادى الموافق للثامن عشر من شهر جمادى الأولى ١٤٤٣ هجرى

الفهرس